



## كلمة العدد

### السادسة القراء

نستظل هذه الأيام المباركات بمناسف شهور ذي الحجة، الذي تتجه فيه القلوب صوب قبلة المسلمين.. تتحد الكلمة والرؤى في اجتماع يضم المسلمين كافة من جميع بقاع الأرض، كبيرهم وصغيرهم، الأمير والخفير، الرئيس والمرؤوس.. جميعهم أتوا بقلوب خاشعة مؤمنة ذاتية ترجو رحمة الله ومغفرته وهدايته. نسأل الله، كما جمّع المسلمين ببيت الله الحرام، أن يجمعنا كقبيلة جمركية لصلاحة الدولة وإنسان هذا الوطن المعطاء، الذي تظل هيئة الجمارك تعمل على حمايته وصحته وسلامته.

### الأخوة الأعزاء

يظل هذا السفر هو جسر التواصل بيننا وبينكم، وبين أيديكم العدد (٩٦) من مجلة (الجمارك)، الذي وثق زيارة السيد وزير المالية، وأيضاً لدائرة التدريب التي عقدت عدداً من الورش التي تصب في تنمية الموارد البشرية وتطوير وتحديث العمل الجمركي.. كما تؤكد دوماً هيئة الجمارك على أصالتها العمل الجمركي الذي تبرز فيه الرقابة كأحد الأدوار الرئيسية، والضبطيات بالمركز والولايات شاهدة على ذلك.

### الأوفياط الكرام

سنظل العين الساهرة واليد الأمينة والقوية التي تحمي سياج هذا الوطن مع الأولياء من أبناء الوطن بالقوات النظامية، نسطر ونسجل البطولات دوماً، وستجدوننا درعاً واقياً لحماية الاقتصاد من المارقين والخونة.. ونؤكد على الريادة والمضي قدماً نحو التحديث واستخدام التقنيات المتقدمة مواكبين للعالمية.

دُعْمُكُمْ فِي هَذَا اللَّيْلَةِ اللَّيْلَةِ



## حفلات تكريم مدراء الجمارك بالولايات

ذات الصلة بالعمل الجمركي. وكانت بمثابة وداع لكل من العقيد شرطة حقوقى د. محمد نصر وعقيد شرطة د. عبد الله النيل وعقيد شرطة حقوقى الطاهر مكي الطاهر وذلك إثر نقلهم من مواقع عملهم إلى موقع آخر. بحضور حشود من الضباط وضباط الصف والجنود وقد أشاد جميع المتحدثين مثمنين الأدوار التي قاموا بها المحتفى بهم في خدمة من هم دونهم بالولايات وكانوا سفراء للجمارك وخلدوا صوراً رسمت الوجه المشرق التي تمثله الجمارك بالولايات فهي نجم يتلاها ضياء يهتدى به.

التحية والتجلة للمحتفى بهم لما قدموه من إنجازات للجمارك واستطاعوا ان يرفعوا اسم الجمارك عالياً. وتتجدر الإشارة ان هناك هداية قدمت من قبل الجهات المشاركة ومن منسوبي الهيئة كانت تعبرأ صادق لما تركه هؤلاء المدراء في نفوس منسوبיהם. ونسأل الله التوفيق في حياتهم العملية.



نفذت بكل من جمارك كوستي وإدارة مكافحة التهريب بولاية سنار وإدارة مكافحة التهريب بولاية القضارف حفلات تكريم ضخمة بحضور رموز المجتمع من محتمدين وأمناء الحركة الإسلامية وقيادات الجيش والشرطة والأمن وممثلين لأمانة الحكومة واساتذة جامعات ومدراء بنوك والجهاز القضائي وجهات

## الجمارك تنظم دورة تدريبية للحد من عمليات التزوير والتهرب الضريبي



استمع شرح واف من خبراء الشركة الإنجليزية ووقف على مدى استفادة السادة الضباط من الدورة وقدم سعادته الشكر للخبراء المحاضرين في الدورة على المجهود المقدر الذي قاموا به متمنياً لدارسين التوفيق والسداد.

❖❖❖

نظمت الإدارة العامة للالتزام والتسهيل بالتعاون مع دائرة التدريب وشركة «ديلابرو» الإنجليزية دورة تدريبية بقاعة الاجتماعات برئاسة هيئة الجمارك للتنوير بالطوابع التأمينية التي قامت بتصميمها الشركة والخاصة بمنتجاتها التبغ. حيث كانت ليوم واحد واستهدفت عدد (٣٠) ضابط من الرتب القيادية وال وسيطة وضباط الميدان من الإدارة العامة لمكافحة التهريب ودائرة ضرائب الإنفاق وتدريبهم على كيفية التعرف على عمليات التزوير. التي تعتبر سبباً رئيساً في فقد الإيرادات الجمركية وإيرادات المصانع وتم التدريب من خلال أحدث التقنيات الخاصة بكشف التزوير.

وقد شرف ختام فعاليات الدورة سعادة اللواء شرطة د. عبد الحفيظ صالح علي رئيس هيئة الجمارك حيث

## ارتفاع بمنظومة العمل الجمركي دائرة التدريب تنفذ عدد من الدورات

خبراء مختصين كالدكتور محي الدين الهواري . مدير عام معهد القاهرة الجمركي، ود. علي الشرقاوي . رئيس الإدارة المركزية بمصلحة الجمارك المصرية بالإضافة للأستاذ أبو بكر يحيى حبيب الله . مركز أنجز للتدريب.

وقد أوضحت سعادة العميد زينب يوسف هباني . مدير دائرة التدريب أن خطة العام ٢٠١٦م خطوة

طموحة احتوت على كثير من الدورات والبرامج التدريبية التي تهدف إلى التطوير والتحديث بهيئة الجمارك، كما تم تنفيذ العديد من الدورات في الولايات بمواقع العمل لعدد من المحطات الجمركية. مضيفاً أن التدريب وبناء القدرات يعطي أفضل النتائج ويساهم في تطوير منظومة العمل.



تنمية للكفاءات وتحسيناً للأداء وضمن خطتها للعام ٢٠١٦منفذت دائرة التدريب العديد من الدورات لاستهدفت إعداد كبيرة من منسوبي هيئة الجمارك، ومن ضمن تلك الدورات، دوره النظم الجمركية الخاصة، دوره التقديم وفق إتفاقية الجات، دوره آليات ومعايير تحديد الاحتياجات التدريبية. حيث حاضر بهذه الدورات

### عميد الأكاديمية القومية للعلوم الجمركية في تصريح لرؤساء الصحف



الجممركية حتى يكون السودان في مصاف الدول التي تجيد العمل الجمركي في العالم، مشيراً إلى أن من أهداف الأكاديمية زيادة حجم الإيرادات العامة للدولة بإستخدام الكادر المؤهل.

أوضح عميد الأكاديمية القومية للعلوم الجمركية لواء شرطة د. احمد محمد النور، أن الأكاديمية الجمركية تسهم في تطوير العمل الجمركي نوعياً في السودان والدول المجاورة مبيناً لقيادات الصحف والأجهزة الإعلامية أن الأكاديمية ثالت شرف الإنضمام إلى الشبكة العالمية للجامعات باستراليا (INCU) في العام

٢٠١٤م. وعدد الطلاب بكلياتها المختلفة بيلغ ٢٥٠ طالباً والتقديم لها يتم عبر مكتب القبول وشدد السيد العميد على ضرورة وجود تخصص دقيق في العلوم

## تقرير

## الجمارك تنظم ورشة القيادة والتنمية الإدارية



إدارة التدريب  
بهيئة الجمارك  
بالتعاون مع  
منظمة الجمارك  
العالمية في  
الفترة من ٧ -  
١٨/٨/٢٠١٦ م  
بحضور الأستاذ  
محمد الحايل  
. رئيس الموارد  
البشرية بمنظمة  
الجمارك العالمية  
نظمت ورشة  
القيادة والتنمية  
الإدارية.

أن التطور الهائل في العمل الجمركي يتطلب عقد دورات تعريفة لمنسوبي الجمارك خاصة في مجال المهارات الإدارية والقيادية الشخصية والسلوكية حتى يتتطور العمل الإداري ومن ثم تتحقق الأهداف الجمركية التي بموجبها ينمو الاقتصاد ويذهر.

من جانبها أكدت العميد شرطة زينب يوسف هباني . مدير دائرة التدريب بهيئة الجمارك أن الورشة هي السادسة وتأتي ضمن الخطط الموضوعة لتطوير وتحديث عمل الجمارك بما يتوافق مع موجهات منظمة الجمارك العالمية التي ظلت تهتم بالتدريب ورفع القدرات لمنسوبي الجمارك عبر الورش المتعددة والتي سهلت كثيراً من العمل الجمركي خاصته في مجال التقنية الذي خطت فيه الجمارك خطوات حثيثة نحو حوسبة العمل الجمركي مما سهل كثيراً إنساب العمل للمتعاملن مع الجمارك في كل الواقع والفروع.

وأكَد اللواء شرطة د. بشير الطاهر بشير . مدير الإدارة العامة للعمليات الجمركية ممثل رئيس الهيئة ان الجمارك تسعى لتعزيز ورفع قدرات منسوبيها من خلال التدريب التقني الذي يوفر الوقت والجهد للعملاء. موضحاً أن الدورة تهدف لإعداد قادة يتعاملون مع تطور البرامج الجمركية التي أصبحت هدفاً للمهربين وال مجرمين مما يضر بالإقتصاد الوطني ولكن بالتدريب والمعرفة نرتقي بالعملية الجمركية ونحقق كل الأهداف التي تحمي مجتمعنا من الأضرار والممارسات السالبة التي يريد ان يضر بها اقتصادنا الوطني، مشيداً بالجهود التي ظلت تبذلها منظمة الجمارك العالمية في توفير فرص التدريب ورفع القدرات للمؤسسات الجمركية حتى تصل بدورها في حماية الأرواح والممتلكات. الأستاذ مراد العرفاوي المنسق الفني بمنظمة الجارة العالمية لإقليم الشرق الأوسط أشار إلى

# أضواء حول

## ورشة برنامج الإنكاد لتنمية اللجان الوطنية لتسهيل التجارة



**وزير التجارة الخارجية السفير صلاح محمد**

الحسن سعيد، والسيد اللواء شرطة/ د. بشير الطاهر بشير ممثلاً لرئيس هيئة الجمارك، والأميد شرطة/ علي جدو آدم - رئيس فريق العمل الوطني.

وأكد السيد وزير التجارة الخارجية اهتمام الدولة في أعلى مستوياتها بتسهيل التجارة والأعمال الإلكترونية وبناء الدورات الوطنية، مشيراً إلى الجهود المبذولة لوضع خارطة

في إطار مواصلة سلسلة الورش التي يعقدها فريق العمل الوطني لتسهيل التجارة والأعمال الإلكترونية، انتظمت بفندق الـ«قراند هوليداي فيلا» ورشة عمل حول برنامج الإنكاد لتنمية اللجان الوطنية لتسهيل التجارة ضمن البرنامج التدريبي للفريق الوطني لتسهيل التجارة. وقد تحدث في افتتاح الورشة كل من السيد



العمل بنظام إدارة المخاطر والربط الشبكي مع عدد من الوحدات الذي تسعى الهيئة إلى توسيعه مع الجهات الأخرى بالانتقال إلى النافذة الواحدة، ومن ثم للمحطة الجمركية الموحدة مع دول الجوار مثل إثيوبيا في محطتي القلابات والمتمة وذلك حسب الدعم من الكوميسا.

أيضاً خاطب الحضور رئيس فريق العمل الوطني عميد شرطة/ علي جدو آدم مرحباً بالحضور، وبين أن هذه الورشة هي الرابعة ضمن برنامج الأنكتاد وتنمية لجان العمل الوطنية التي بدأت في شهر ديسمبر من العام ٢٠١٥م، وتتوالت في كل من شهر مارس ومايو، وقال إن الورشة الختامية ستعقد في شهر ديسمبر ٢٠١٦م، وهذه الورش مقدمة في إطار الدعم البريطاني للدول النامية والأقل نمواً لإنفاذ اتفاقية تسهيل التجارة ومنظمة الجمارك العالمية والأنكتاد التي وضعت الوثيقة المشهورة (بالأجهزة الوطنية لتسهيل التجارة)، وأيضاً وضعت برنامج تنمية لجان العمل الوطنية، حيث حظي السودان بأن يكون أول دولة تحصل على هذا الدعم. وذكر سعادته دعم منظمة الجمارك العالمي بوضع برنامج لبناء المقدرة لتطبيق معايير تسهيل التجارة ووضع خطة إستراتيجية ٢٠١٦م - ٢٠٢٠م شملت عدة محاور، وسيستمر برنامج الدعم من المنظمة إلى (C.N). ومن جانب الفريق كشف سعادته عن عقد اجتماعات لتقييم الوضع بمساعدة اللجنة الفنية بمجلس الوزراء.

تجدر الإشارة إلى أن الخبراء المدربين، من منظمة الأنكتاد ومن منظمة الجمارك العالمية والمفوضية الاقتصادية الأوروبية.

طريق للسنوات الخمس المقبلة، التي تجيء متواقة مع إصلاح أجهزة الدولة والبرنامج الاقتصادي. وطالب سعادته بأن تعاد صياغة خارطة الطريق بالتوافق والمسؤولية والإيجاز والوضوح، إضافة إلى تحديد مؤشرات التقييم على صعيد الأهداف مثل زمن التخلص وتكليف العمليات التجارية والنقل مقارنة مع التكاليف الفعلية، ومقارنة وضع السودان مع الدول الأخرى ومدى الالتزام بمعايير تسهيل التجارة، مؤكداً اهتمام وزارة بالإنتاج والتجارة الداخلية والخارجية، معلنًا عن قيام المؤتمر الأول للإنتاج وال الصادر بالتعاون مع الأنكتاد، بمشاركة إقليمية ودولية وخبراء بجانب القطاع الخاص.

كما تحدث اللواء شرطة/ د. بشير الطاهر بشير مثل رئيس الهيئة موضحاً أن هيئة الجمارك السودانية تولي موضوع تسهيل التجارة اهتماماً خاصاً لدوره في دفع عجلة الاقتصاد القومي، لذا جاءت مواكبة التوجهات العالمية والإقليمية للمنظمات والمؤسسات الدولية.

وأبان سعادته دور الجمارك الفعال في عملية الانفتاح الاقتصادي وتحرير تسهيل التجارة لأنها تمثل البوابة الرئيسية لعبور البضائع والأشخاص ووسائل النقل، وأوضح أنه لمواجهة التزايد المستمر في حجم التجارة الدولية والتحديات الأخرى سعت الجمارك إلى استخدام أحدث التقنيات والنظم لتقديم خدمات جمركية ذات فاعلية وكفاءة عالية، وأبان الخطوات العملية الجادة التي خطتها الجمارك للالتزام بتوجيهات الدولة الرامية لتبسيط وتسهيل الإجراءات التي تأتي في إطار المعايير العالمية كتطبيق الحوسبة في الإجراءات والدفع الإلكتروني للرسوم، وبدء

# تسهيل التجارة في السودان



وتنسيق إجراءات التجارة الخارجية، بما فيها الأنشطة والممارسات والإجراءات المتصلة بجمع وعرض وتوسيع ومعالجة البيانات المطلوبة لحركة البضائع دولياً.

## الهدف من تسهيل التجارة:

تسهيل التجارة هو عبارة عن السياسات

والإجراءات التي تتبع لتقليل

تكليف التجارة عبر سلسلة

التزويد لتحسين الكفاءة في

مؤشرات تسهيل التجارة.

الدراسات التي أجريت

من قبل منظمة التعاون

الاقتصادي والتنمية (OECD) كشفت عن أن

مؤشرات التسهيل التي بنيت على أساس الإجراءات

الواردة في مسودة اتفاقية تسهيل التجارة، أوضحت

أن إتباع وسائل تسهيل التجارة أدى إلى تخفيض

تكليف التجارة بنسبة (١٤.٥٪) في الدول ذات الدخل

المنخفض، وبنسبة (١٥.٥٪) في الدول المتوسطة

الدخل، وبنسبة (١٤.٢٪) في الدول ذات الدخل الأعلى.

وقد اتفقت جميع الدول المعنية بأمر تسهيل التجارة

أن يتم من خلال الآتي:

❖ تبني الحد من البيانات المطلوبة.

❖ استعمال نماذج موحدة للمستندات تكون مبنية على

نظام الأمم المتحدة للمستندات واعتماد جهة واحدة

(نظام النافذة الواحدة) لتقديم المعلومات المطلوبة

لإجراء معاملات التجارة الخارجية كافة.

❖ استعمال برنامج حاسوب لتقدير المخاطر ومعالجة

المعلومات قبل وصول البضائع، التخلص الجمركي

الألي بعد الوصول والتحكم المبني على إدارة المخاطر

والمراجعة اللاحقة.

❖ تحديد الفترة الزمنية القصوى لتخليص السلع.

❖ التنسيق بين الجهات الرسمية المختلفة عند نقاط

الحدود.

❖ تصحيح القرارات المغحفة بحق التجار دون تأخير.

❖ وضع إجراءات سهلة فيما يتعلق بالشحنات ذات

القيمة المنخفضة (De Minimis) التي تحتاج إلى

سرعة التخلص.



مقدمة:

تلعب التجارة دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية، وثبت أن هناك علاقة إيجابية بين التجارة والنمو. وتشير تقارير بعض المنظمات الدولية إلى أن التجارة تعدّ محركاً قوياً للتنمية وتخفيض معدلات الفقر، ومن خلال الدراسات

وضح جلياً أن تحرير التجارة الدولية من أشكال القيود كافية الجمركية وغير الجمركية يعد أمراً ضرورياً لازدهار التجارة الدولية. وقد أدت الجهود التي بذلت من

الدوائر كافة إلى تطبيق تحرير التجارة الدولية من ناحية عملية من قبل العديد من البلدان، ورغم إزالة التعريفات على نطاق واسع إلا أن العوائق الإدارية والإجرائية في الحدود لا تزال تقف حجر عثرة أمام الاستفادة من مزايا إزالة العقبات التعريفية.

## لماذا تسهيل التجارة؟

المؤسسات والمنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة التجارة الدولية أجرت بعض الدراسات وحددت العوائق غير التعريفية في الآتي:

❖ تعدد المستندات المطلوبة.

❖ ضعف استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنفيذ الإجراءات.

❖ غياب الشفافية وعدم وضوح إجراءات ومتطلبات الاستيراد والتصدير.

❖ نقص في كفاءة الإجراءات وعدم استخدام فنيات إدارة المخاطر والمراجعة اللاحقة.

❖ ضعف التعاون بين دوائر الجمارك والجهات الحكومية الأخرى وعدم وجود التنسيق في الإجراءات.

❖ ومن ثم تم التوجّه لمعالجة هذه الإشكاليات من خلال تقديم بعض المبادرات لتسهيل التجارة أهمها وضع اتفاقية لتسهيل التجارة بمنظمة التجارة الدولية التي أجازت في المؤتمر الوزاري بيالي (إندونيسيا) في ديسمبر ٢٠١٣ م.

## تعريف تسهيل التجارة

لا يوجد تعريف محدد لتسهيل التجارة متفق عليه، وهناك عدة تعريفات، من أهمها تعريف منظمة التجارة الدولية بأن تسهيل التجارة هو عملية تبسيط



# حماية الأسرار التجارية وأثرها على المستهلك في نطاق حقوق الملكية الفكرية



## ❖ مقدمة

هذا الموضوع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحقوق المستهلك، ومن جانب آخر يرتبط بأصحاب حقوق الملكية الفكرية.

لتوضيح هذه المفاهيم يتطلب التعرف على الأسرار التجارية بمفهومها الواسع في نطاق حقوق الملكية الفكرية.

## تعريف الأسرار التجارية تحت مظلة حقوق الملكية الفكرية:

السر التجاري هو أية وصفة أو معلومة أو فكرة أو مجموعة أفكار غير معروفة في صورتها النهائية أو مكوناتها الدقيقة، وليس من السهل الوصول إليها في وسط المعاملين بها، ذات قيمة تجارية، أخضعها صاحب الحق إلى تدابير معقولة لحفظها على سريتها.



❖ ذكرت حماية الأسرار التجارية في نص المادة (٣٩) من اتفاقية الجوانب المتعلقة بالتجارة من حقوق الملكية المعروفة بـ«تريس» (TRIPS) بالتزام الدول الأعضاء في هذه الاتفاقية بحماية المعلومات السرية.

❖ وقد تأخذ سرية المعلومات التجارية عبارات أخرى تحمل معناها مثل (المعلومات غير المفصح عنها)، ويوجد تداخل واضح بين الأسرار التجارية وبراءات الاختراع بصفتها ضمن حقوق الملكية الصناعية، هذا بالإضافة لمفهوم المنافسة غير المشروعة. وذلك في الغالب يعني أن براءات الاختراع تكون مربوطة بالسر الصناعي لتكوين المنتج المخترع من قبل صاحبه وتحفظه على سر براءة اختراع ما

**مقدم شرطة حقوقية**  
**د. راشد عبد المحسن محمد أحمد**  
**مدير إدارة حماية حقوق الملكية الفكرية**

توصل إليه هذا المنتج.

وعند تعريف براءة الاختراع تكون العلاقة واضحة لمفهومها، حيث إن معظم التشريعات عرفت الاختراع بأنه (فكرة إبداعية تتعلق بمنتج أو بطريقة أو بكليهما تؤدي إلى حل مشكلة معينة في مجال ما، وهذه الفكرة تكون سرية بحيث يجب عدم الكشف أو الإفصاح عنها للغير)، وبالتالي هذا يعني أن سر الاختراع ينطبق عليه مفهوم السر التجاري.

عليه فإن السرية التي يجب أن تتوفر للأسرار التجارية قد تتشابه مع مفهوم السرية المطلوبة بالنسبة لبراءات الاختراع، طالما المعلومات غير معروفة لل العامة وغير مفصح عنها للأشخاص المختصين المعاملين مع صاحب براءة الاختراع فإنها تعد سرية، خاصة أنها غير معروفة لل العامة. فإن القدر المطلوب في توفر شرط الأسرار التجارية يختلف في مجال براءات الاختراع، فعدم توفر المعلومات والإفصاح عنها حتى يعطي صاحب الاختراع ميزة لهذا الاكتشاف الجديد يجعله منافساً للآخرين.

على السر التجاري من قبل صاحبه وحماية القانون لهذا السر من الانتهاك يكون الضحية المستهلك. فهناك حاجة ماسة لحماية المستهلك نظراً لما يتعرض له من ممارسات سلبية عديدة عندما يرغب في شراء أية سلعة أو منتج، أو عندما يرغب في الحصول على أي نوع من الخدمات.

❖ كل القوانين والتشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية اعترفت بحماية الحقوق الخاصة، وفي هذا الموضوع فإن حقوق الملكية الفكرية حقوق خاصة، والأسرار التجارية واحدة من هذه الحقوق في الشق الثاني لأقسامها (الملكية الصناعية).

إذا كان للمستهلك حق يحميه القانون أيضاً حق المعرفة وحق الاختيار في أن يتعرف على هذه الأسرار في حدود ضمان حمايته من الضرر المتوقع إذا كان السر التجاري متعلقاً بمركبات السلعة أو المنتج، فذلك حتى يطمئن المستهلك إلى كيفية تعامله مع السلعة عند الشراء.

فالسؤال الذي يطرح نفسه ما هو الحد الأدنى الذي يجعل صاحب الحق مالك السر التجاري لبراءة الاختراع يتنازل نسبياً عن تحفظه على هذه الأسرار حتى يستطيع أن يجذب الزبون (المستهلك)، ليقنعه بأن هذا المنتج لا يوجد به ضرر، وذلك لأن عنصر الزبون في عملية التجارة عنصر أساسي، ويطلب ذلك من أصحاب الحقوق، مالكي الأسرار التجارية، أربضاء الزبون، وهذا الموضوع يحتاج لمعالجة وحل المعادلة المطروحة في هذا الشأن بين الحقين، حق المستهلك وحق السر التجاري.

لكن الحل يمكن في أخلاق المنتجين، بأن يكون السر التجاري للمنتجات ليس بها أضرار على المستهلك، بمفهوم حماية المستهلك مسؤولية الجميع.. تحت هذا الإطار يدخل صاحب السر التجاري في التعاون لحماية المستهلك من خطر الغش التجاري والتقليد وعدم الترويج للمنتجات ذات الجودة المتدنية.

هذا بالإضافة إلى أن القيمة الاقتصادية أو التجارية المطلوبة للسر التجاري قد تتشابه مع مفهوم قابلية التطبيق الصناعي للأختراع، وفي كلاً المجالين الأسرار التجارية وبراءات الاختراع يسعى أصحاب الحقوق إلى الحرص على سرية المعلومة، فالمنطق يشير إلى أن هنالك ميزة تنافسية لهذه المعلومات أو الاختراع لتميز صاحبها عن منافسيه.

وبهذا المفهوم للأسرار التجارية (الوصفة السرية) التي تتكون منها مركبات المنتجات والسلع تظل طي الكتمان، يتحفظ عليها صاحب الحق، المخترع والمنتج لها، وذلك بحماية القانون له، وفي هذا تعارض مع حقوق المستهلك خاصة إذا كانت الأسرار الصناعية أو الوصفة السرية لمنتجات غذائية ذات مذاق شهي يجذب الزبون، خاصة إذا كانت لفئة معينة مثل مأكولات الأطفال.. فهو سلاح ذو حدين، فالسر التجاري يحق لصاحبها أن يستأثر به دون غيره وعدم الإفصاح عنه خوفاً من تعرضه للتقليد أو ترupo对他 لاستخدامه لإقامة منافسة غير مشروعة لترويج المنتج عن طريق منافس آخر غير مصرح له من قبل مالك السر الصناعي للمنتجات المعنية، وفي كونه قد يكون به ضرر على المستهلك الذي من حقه الذي يمنحه له القانون أن يعرف مكونات المنتج ومركباته بحسبها المئوية وكتابة إرشادات بالنشرة الملحقة أو اللاصقة بالمنتج، فقد تكون آثارها السالبة بعيدة المدى على المستهلك.. وهنا يمكن الخطر على المستهلك في التعارض الواضح فيما أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٨٥م للإطار العام لمبادئ حقوق المستهلك (الثمانية) التي من ضمنها حق المعرفة وحق الاختيار، فكيف يعرف المستهلك السر التجاري إذا كان القانون يحمي السر التجاري بعدم الإفصاح عنه إذ يحتكره صاحبه محتفظاً به خوفاً من المنافسة غير المشروعة من الآخرين إذا كشف أسرار مركبات المنتج.

لذا في هذه الموازنة الصعبة ما بين المحافظة



# هيئة الجمارك تطبق مرحلة المورد الملزם بإدارة جمارك مطار الخرطوم الدولي



ملازم أول شرطة/ عبد الباقي بلولة

مراجعة مستمرة للقائمة، يتم فيها حذف المورد الذي ترصد له آية مخالفة لشروط القائمة وإضافة موردين جدد التزموا بشروطها، وكذلك يمكن تعديل معايير وشروط القائمة ذاتها حسب رؤية وسياسة هيئة الجمارك التي تطبق عبر إدارة المخاطر.

**أهداف تطبيق قائمة المورد الملزם:**

١/ تسهيل عملية الاستيراد بتبسيط الإجراءات الجمركية، وتشديد الرقابة الجمركية بتوجيهه الموارد البشرية والمادية التي كانت تهدر في مراقبة موردين ملتزمين إلى الموردين الأعلى خطراً.

٢/ تعزيز مبدأ الشراكة والتعاون الفعال مع الجهات ذات الصلة بعملية التوريد، ورفع مستوى الثقة بين الجمارك والموردين الملتزمين.

٣/ تشجيع الموردين وحثهم على الالتزام الطوعي بالأنظمة والتعليمات والإجراءات الجمركية المنظمة لعملية الاستيراد.

**شروط إلحاق المورد بقائمة المورد الملزם:**

❖ قائمة المورد الملزם، قائمة تضم الموردين الأكبر استيراداً من حيث عدد الشهادات وقيمة الواردات في فترة محددة، والأكثر التزاماً بالقوانين والإجراءات الجمركية.

❖ من أهم أهداف تطبيق مرحلة المورد الملزם، تعزيز مبادئ الشراكة والتعاون والثقة بين هيئة الجمارك والجهات ذات الصلة بعملية التوريد.

❖ إدراج المورد في قائمة المورد الملزם واستمراره فيها بالالتزام بشرطها بصورة دقيقة، يمهد لإدراجها في القائمة الذهبية.

في ظل سعي إدارة المخاطر بهيئة الجمارك لاستكمال مسيرة النجاح والتطوير لتحقيق أهدافها في إطار شعارها (الموازنة بين التسهيل والرقابة) عبر منظومة متكاملة من النظم والإجراءات التي تكفل التطبيق المتساون لكفتي هذا الشعار، أعدت إدارة المخاطر قائمة المورد الملزם لتطبيقها في إدارة جمارك مطار الخرطوم الدولي.

مرحلة المورد الملزם هي قائمة تضم الموردين الأعلى التزاماً بالقوانين والإجراءات، وانطبقت عليهم الأسس والإجراءات وشروط الاختيار التي تفرضها هيئة الجمارك لتنظيم عملية الاستيراد وحماية الاقتصاد والمجتمع. يتمتع المورد المدرج في هذه القائمة بتسهيلات وتفضيلات في إجراءات تخليص وراداته مقابل هذا الالتزام. وتطبيق مرحلة المورد الملزם هو خطوة استباقية تهدف للتأكد من مدى التزام الموردين بالنظم والإجراءات الجمركية الصادرة من هيئة الجمارك، ويتصف تنفيذ هذه المرحلة بالرونة الالازمة بحيث تتم

للمورد، مما يسهل عليه معرفة تكلفة وارداته والزمن الذي ستصل فيه ليخذ القرار السليم في تحديد الكمية وزمن الشحن المناسبين لطلب وظروف السوق.

٤/ زيادة حركة دوران رأس مال المورد، لأنه سيصبح بإمكانه زيادة رسائله وشهاداته الجمركية في فترة محددة بسبب الميزات أعلاه.

٥/ استمرار المورد في القائمة والتزامه الدقيق بشروطها يمهد للاحقة بما يسمى بالقائمة الذهبية. وهي قائمة يتمتع فيها المورد بمميزات أعلى من ميزات قائمة المورد الملزם.

بقي أن نشير إلى أن تطبيق نظام إدارة المخاطر بتطبيقاته المختلفة بإدارة جمارك مطار الخرطوم الدولي يسير بصورة حثيثة وناجحة، حسب تقييم ممثلي المنظمات الدولية والخبراء الأجانب والوطنيين الذين اطلعوا على التجربة. وإدارة المخاطر ب الهيئة الجمارك آلت على نفسها أن تضاعف الجهود ليتوافق النجاح حتى يكتمل تنفيذ تطبيقات إدارة المخاطر المختلفة بخطوات مدروسة حسب خطتها الموضوعة.

١/ أن يكون للمورد نشاط استيرادي مستمر لفترة تحددها هيئة الجمارك.

٢/ أن يصل عدد الشهادات الجمركية للمورد في تلك الفترة للعدد الذي تحدده الجمارك.

٣/ كذلك أن تصل قيمة وارداته في نفس الفترة للقيمة التي تحددها الجمارك.

٤/ عدم ارتكاب المورد لأية مخالفات لأنظمة والإجراءات والتعليمات الجمركية خلال تلك الفترة المحددة.

المزايا التي يتمتع بها المورد المدرج في القائمة:

١/ يتم تسريب الشهادات الخاصة بالمورد في المصرف الأخضر، بحيث تقبل البيانات الواردة منه بدون كشف.

٢/ ارتفاع تنافسية بضائع المورد لوصولها السوق في الزمن المناسب، وذلك بسبب تخليص بضاعة المورد في زمن قياسي نسبة لتيسير الإجراءات والاعتماد بشكل أكبر على الإجراءات المستندية.

٣/ تصبح الإجراءات واضحة ومعروفة بالنسبة



# جريمة التهريب

## ومكافحتها في قانون الجمارك



بيان صحفي  
الإعلامي  
محمد فؤاد  
الإمام  
الآن  
أول  
شنبه  
على  
لأن  
الإعلام  
الجماهيري



مقدمة:

يعد قانون الجمارك مجموعة من النصوص الأساسية المتعلقة بالشؤون الجمركية، وهو يشتمل على مجموعة من الأحكام المتعلقة بفرض الرسوم الجمركية وكيفية تحصيلها، ومختلف النصوص المطبقة على البضائع سواء أكان ذلك أثناء الاستيراد أو التصدير، إضافة إلى ذلك فإن قانون الجمارك يشتمل على الأحكام الواجبة التطبيق على المخالفات الجمركية واجراءات متابعتها.



كما يعد قانون الجمارك الإطار العام الذي تنشط بواسطته ومن خلاله إدارة الجمارك التي تعمل الدولة من خلالها على حماية الاقتصاد الوطني، نظراً لما لهذا القانون من أهمية بالغة خاصة في مجال الرقابة الجمركية.

الجرائم الجمركية هي إحدى الجرائم الاقتصادية التي تمس الأمن الاقتصادي وتخالف السياسة الاقتصادية التي تضعها الدولة من أجل بقائها، حيث إن الجريمة الجمركية تعيق التقدم الاقتصادي في الدولة، فمن المعروف أن للرسوم الجمركية أهمية كبيرة في زخر خزانة الدولة بالأموال، وتؤدي دوراً مهماً في حماية الصناعات الوطنية من المنافسة الأجنبية. والجرائم الجمركية لا تقل خطورة وأهمية عن الجرائم الاقتصادية الأخرى كجريمة التهرب من دفع الضريبة والجرائم الواقعة على الأشخاص ولا تلك الواقعة على الأموال، حيث سلبياتها وأضرارها تشمل المجتمع بأسره، لذلك رحب الفقه الجنائي في الدول كافة بتدخل الدولة لمكافحة الجريمة

الجممركية عن طريق وضع النصوص القانونية التي تكفل حماية الصناعات الوطنية والنشاط الاقتصادي، حيث إن التطور الاقتصادي السريع الذي شهدته العالم هو الذي أعطى لهذه الجريمة أهمية ومكانة خاصة، وبدأ المشرع يفرز لها قوانين خاصة تسمى قوانين الجمارك، ويدعمها في هذه القوانين إلى إنشاء محاكم جمركية من أجل مواجهة هذه الجريمة بإجراءات خاصة تناسب طبيعتها الخاصة باعتبارها إحدى الجرائم الاقتصادية ووقعها يؤدي إلى الإخلال بالنظام.

### التطور التاريخي للجريمة الجمركية:

عرفت الجريمة الجمركية في الحضارات الإنسانية القديمة، منذ الفراعنة في مصر، فقد فرضوا الرقابة الجمركية منذ قرون عديدة للحيلولة دون تسرب النبيذ والمنسوجات إلى مصر، وكانت الرسوم في اليونان تفرض على البضائع المستوردة، بقصد حماية الصناعات الوطنية وكانت تجبي نقداً. أما في روما فقد عرفت الجريمة الجمركية، ووضعت الرسوم من قبل ت iliops لأول مرة، مع العلم بأن التشريع الجمركي في روما كان متطروراً إذ أخذ بمبدأ البيانات الجمركية، والعقوبة على المخالفات الجمركية، ومنها مصادرة البضائع المهربة لصالح الخزينة. أما في الإسلام فكان من جملة الضرائب

خروج أشخاص خطرين.

## ٢- التهريب عبر الموانئ والمطارات والمحطات الجمركية:

وهذا النوع أقل درجة من التهريب عبر الحدود، إذ إن المهرب يعتمد أسلوب الإخفاء داخل الأشياء المصر بها وذات الإجراءات السليمة، وفي غالب الأحوال يتم اكتشافها بفطنة ضباط وأفراد الجمارك وخبرتهم الطويلة. وأخيراً بدخول أجهزة الكشف بالأشعة السينية اندثرت هذه الظاهرة.

### ٣- التهريب عبر المستندات:

ينحصر هذا النوع في تقديم بيانات كاذبة في بوليصة الشحن والفواتير والمنفيستات أو وسائل النقل.

وأخيراً انتهت هذه الظاهرة لتشمل الامتيازات المنوحة للقطاعات الصناعية والبلوماسية والهيئات الخيرية والبروتوكولات التجارية، وذلك للاستفادة من الإعفاءات الجمركية أو أي من أنواع القيود التي يراها المهربون حاجزاً أمامهم.

### ثالثاً - أسباب دوافع التهريب

للهريب دوافع كثيرة ومتعددة وذات أنواع مختلفة، كل دولة حسب ظروفها وطبعتها القانونية والاقتصادية. وبالإضافة للنقاط الواردة في القانون من تفادٍ للرسوم الجمركية وتفادٍ من المنع

المفروضة المكوس (الجمارك) التي كانت تسمى بضرية العشر، وأول ظهور لها في عهد عمر بن الخطاب.

### أولاً - تعريف التهريب قانوناً

يقصد به استيراد أو نقل البضائع لقصد الاحتيال على دفع الإيرادات أو تفادي التقيد على استيراد أي واردات أو تصدير أي صادرات ممنوعة أو مقيدة من آلية بضائع، ويشمل ذلك مشروعاً للقيام بأي فعل مما تقدم ذكره وتكون عبارة (مهرب) أو بضائع مهربة معاني مماثلة لتلك المادة من قانون الجمارك لسنة ١٩٨٦ م.

### ثانياً - أنواع التهريب

#### ١- التهريب عبر الحدود:

وهو من أكثر أنواع التهريب شيوعاً، حيث إن السودان مساحته شاسعة وتحده دول ذات قبائل حدودية مشتركة ولا توجد أي فواصل حدودية بينها سواء طبيعية أوصناعية، هذا فضلاً عن بوابة البحر الأحمر التي يقدر طولها بحوالي (٧٠٠) كيلومتر، وهذا النوع من أخطر الأنواع إضراراً بأمن البلاد والمواطن، إذ إن قلة الرقابة الحدودية الكاملة وقرب القرى الحدودية وموروثات التهريب بين بعض القبائل الحدودية كلها عدّت من محفزات الإرهاب والإعمال الإرهابية بين الدول ودخول الأشخاص والجماعات غير المرغوب في دخولهم أو





في الأشرطة والأسطوانات الفاضحة والمطبوعات الخليعة التي تستهدف بشكل مباشر شريحة الشباب التي تتأثر سلباً، وينعكس ذلك على فكرهم وأفعالهم وسلوكياتهم وبالتالي يساهم التهريب في تحطيم القيم الفاضلة وتصاب الدولة في مقتل، وذلك بتأثيره على المركز الأساسي للإنتاج أو نهضة البلاد وهي شريحة الشباب.

### ٣- الأثر العقائدي (الديني):

هناك أشياء يحرمها الدين الحنيف والقانون الوضعي والعرف السليم كالخمور وأوراق الميسر والمخدرات، هذا فضلاً عن المطبوعات والمواد المسيئة للقرآن الكريم والرسول «صلى الله عليه وسلم».. كل هذه المواد تدخل عبر التهريب.

وأخيراً ثورة المعلومات الإلكترونية والفضائيات التي تدخل البيوت بدون استئذان لهدم القيم والمثل النبيلة. كما يساعد تهريب البشر على انتشار ظاهرة البغاء وانتقال الأمراض الفتاكية بين القبائل الحدودية.

### ٤- الأثر الأمني:

تعدّ حركة تهريب السلع بين الدول ودخولها بطرق غير مشروعة وبدون ضوابط إجرائية من محفزات الإرهاب الدولي والأعمال الإرهابية، إذ يمكن أن تدخل البلاد أسلحة أو متفجرات أو أشخاص خطرون دولياً أو عصابات منظمة للاتجار بالبشر، مما يهدد سلامة الدولة أمنياً وصحياً.

أخيراً وليس آخرًا اتساع حجم البطالة وتدني المستوى المعيشي لبعض من يمارسون التهريب، وكذلك من يقتنون السلع المهربة الرخيصة بغض النظر عن تاريخ صلاحيتها وبلد المنشأ.

### في الختام..

جريمة التهريب من الجرائم الخطيرة التي تواجه الاقتصاد الوطني وتکبد خزينة الدولة خسائر كبيرة، خاصة إذا علمنا أن التهريب أصبح يتم بوسائل متطرفة يعجز أفراد الجمارك عن كشفها خاصة ونحن نعلم أن جريمة التهريب جريمة فورية تزول آثارها بمجرد عبور الحدود. وكذلك نظرة المجتمع إلى المهربيين باعتبارهم ليسوا جناء، لذا يجب أن تكون معالجة أسباب هذه الظاهرة وطرق مكافحتها ضرورة حتمية، وذلك بإعادة النظر في قانون الجمارك بالتشديد في الجزاءات المقررة لهذه الجريمة لكي يكون الرادع كافياً.

والحظر هنالك دواع أخرى للتهريب أهمها:

- ١- الكسب المادي السريع.
- ٢- ممارسة التهريب بالوراثة والتفاخر بين القبائل.
- ٣- قرب موقع الإنتاج من حدود الدولة المجاورة.
- ٤- احتقار السلطات وتحديها بهذا الفعل.
- ٥- عدم الاقتئاع بأنظمة الاستيراد والخضوع لأنظمة الضرائب.

٦- سرعة تنامي رأس المال ودورته التصاعدية.

- ٧- خروج معتادي التهريب بأموالهم من السلطة والنظام المصري في المعمول به في الدولة.
- ٨- دوافع سياسية لدولة معادية للأضرار بالدولة وتدمير اقتصادها.

### رابعاً أثر التهريب على الاقتصاد القومي

التهريب بلا شك هو آفة تنخر في جسد الاقتصاد القومي، وذلك بأشره السالب على السلع المنتجة محلياً، مثل السلع الرئيسية للدولة كالسكر والأدوية بأنواعها البشرية والحيوانية، إضافة إلى السلع التموينية الأخرى التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية، إذ إن السلع المهربة تدمر الإنتاج المحلي، هذا فضلاً عن صحة الإنسان والحيوان والنبات.

### خامساً - الآثار السالبة للتهريب

بالإضافة لتأثيره على عجلة الاقتصاد القومي فهناك الكثير من الآثار السالبة للتهريب، حيث تعدّ معلولاً هداماً لقدرات الدولة ويتمثل في الآتي:

### ١- الأثر الصحي:

نجد أن التهريب يساهم بصورة مباشرة في دخول السلع الغذائية غير الصالحة للاستعمال وغير الخاضعة للرقابة الجمركية، وبالتالي فهي غير مطابقة للمواصفات القياسية. أيضاً هناك الكثير من الأدوية والعقاقير الطبية ومستحضرات التجميل وغيرها يتم إدخالها عبر التهريب لأنها غير مقيدة لدى وزارة الصحة مما يسبب كثيراً من الأمراض الوبائية للإنسان أو الحيوان أو النبات.

### ٢- الأثر الاجتماعي:

الجانب الاجتماعي هو أكثر الجوانب تأثيراً، فالتهريب يساهم بصورة فعالة في الاستلاب الثقافي وهدم الموروثات الثقافية والاجتماعية الفاضلة للمجتمع، وذلك عبر إدخال كثير من الموروثات الصوتية المقروءة والمرئية والمسموعة، ويتمثل ذلك

# النظافة في المدارس

بدأن يتم الالتزام بهذا النهج في جميع المدارس حكومية كانت أم خاصة، ابتدائية كانت أم ثانوية، فلا بد من تربية الإنسان صغيراً على احترام البيئة والعمل على حمايتها ونظافتها.

إذن لا بد من إدخال مناهج التعليم وال التربية البيئية بالمدارس لتعمل على تعديل السلوك،

فعندما يكون التلميذ مسؤولاً عن نظافة المكان من حوله الذي يتعلم فيه ويقضي فيه معظم ساعات يومه يصبح مسؤولاً عن نفسه، نظيفاً

ومتواضعاً تعمق في نفسه هذه القيمة وتصبح سلوكاً ملازماً، وبذاتكون الأخلاق والتربية قبل التعليم.

وليساعد في ذلك المنزل، ويوجه الآباء والأبناء للاهتمام بالنظافة الشخصية ونظافة المنزل والمكان المحيط، وبذات يتم توجيه السلوك وتدعيله ليكون سلوكاً إيجابياً تجاه البيئة. ويشهد التاريخ البيئي أن الإسلام هو أول نظام عرفه الإنسانية يأمر بالنظافة ويرحب بالتلوث، حيث أطلق على كلمة التعقيم اصطلاح الطهارة، والمقصود بها خلو الشيء من الميكروبات، كما أطلق على الشيء الملوث أو حامل الميكروبات الشيء النجس كالقبح، البراز، الدم المسقوط وغيرها من المواد الملعونة، وقد أثبت العلم حديثاً أنها وسط صالح لنمو الميكروبات وتكاثرها (المراجع).

إذن فنحن أولى من اليابانيين وغيرهم بالتمسك بالنظافة والحرص على حماية البيئة من حولنا وصونها.



## عقيد شرطة/

د. هالة محمد البكري الزين  
الأكاديمية القومية للعلوم  
الجمركية

إماتة الأذى عن الطريق شعبية من شعب الإيمان، وردت في حديث نحفظه ونشرح معناه ونهتم بتعليمه وتحفيظه، فكلنا يعرف معنى الطريق ومفهوم الصدقه، لكن هل انعكس ذلك على سلوكنا وكانت الطرق والمليادين وأمام المنازل خالية من القاذورات وأنقضاض المبني ومظاهر الفوضى، وكل ما هو ملوث للبصر وباعت للقبح وكآبة المنظر؟ بالطبع الإجابة لا للأسف، وليس هناك فائدة إذا

لم نطبق مفاهيم النظافة التي وردت في هدي السنة النبوية الشريفة ونحافظ على البيئة من حولنا نظيفة خالية من الملوثات، فهذا الحديث يعمل على توجيه السلوك الإنساني نحو الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها، فهو يخاطب السلوك البيئي إذ إن قضية السلوك البيئي قضية تربوية في المقام الأول، فلا بد من تربية الإنسان على احترام البيئة والعمل الجاد والوصول لحمايتها ونظافتها وتحسينها. هذا نهج اليابانيون الذي جعلهم ينجحون في المحافظة على هذه القيمة العظيمة، فهم يعلمون أطفال المدارس منذ السنوات الأولى في المراحل التعليمية وحتى الثانويات معنى النظافة عملياً، فهناك تخصيص لربع الساعة الأولى قبل الانظام في الدراسة لعملية النظافة، فالתלמיד يشاركون الأستاذ وهم يعملون بكل همة ونشاط لتنظيف فصولهم وساحات مدارسهم، وقد تحدث عنهم أحمد الشقيري في خواطر في اليابان واكتشف سر النظافة في هذه الدولة حتى أنه لا توجد في بعض شوارع وحدائق اليابان سللاً للمهملات لأن كل شخص مسؤول عن نظافة الفضلات والبقايا التي يتسبب فيها، فيضعها في كيس ويحمله ويدرك به إلى أماكن أخرى مخصصة يتم فيه تحديد تواريخ لرمي الأصناف المختلفة من القمامات، لذا فالنظافة عندهم لا تحتاج إلى كاميرات مراقبة ولا تحتاج إلى عقوبات لأنها سلوك واتجاهات مؤصلة لديهم.

فلماذا لا نعلم أبناءنا في المدارس بنفس هذه الطريقة، أعلم أنه في بعض المدارس الحكومية ما زالت هذه الممارسة قائمة، أن يتم توزيع الفصول على واجب النظافة الصباحي، لكن لا





نقيب شرطة:

التجاني الطيب عبد الماجد



# عظمتكم يا عالم

تدفق النقد ومحاربة الإغراق والحفاظ على إرث وأخلاق الشباب، بمراقبة كل الظواهر الهدامة والسلبية، بالإضافة لدورها في تمثيل السودان في كل المحافل الدولية كمنظمة الجمارك العالمية والتجارة العالمية، هاتان المنظمتان اللتان تقودان النظام الاقتصادي العالمي وتمثل فيما هيئة الجمارك السودانية دوراً مهماً وعضوًا فاعلاً ذلك لخبرات منسوبتها الكبيرة جداً في هذا المضمار، والذين يعدون من الخبراء بهذه التجمعات الدولية المهمة.

ثم تلعب هيئه الجمارك أدراً مهمة في تماست وضعية الدولة اقتصادياً وأمنياً ومجتمعياً، وتشكل طوقاً قوياً حامياً للسودان، ذلك أن العالم لا يعترف إلا بالقوى، ولهذا كانت هيئه الجمارك السودانية قويةً بنظامها التقني المنهج علمياً والمواكب للتطورات الإقليمية والدولية في شتى مناحي التكنولوجيا والمعلومات، اتفاقاً مع مطلوبات المرحلة العالمية الآنية.

اليوم بهيئه الجمارك لا إغراق، لا جريمة عابرة، لا جريمة معلوماتية، إذن هي خط الدفاع الأول للكثير من اتجاهات حياتنا اليومية.

على غير العادة هذه المرة سأكتب عن فتية أمضوا سني عمرهم خدمة بـ هيئه الجمارك، تراسوا وتعاهدوا على أن تبقى هيئتهم هذه شارة وعلامة لا تخطئها عين.. إنهم ثلاثة قهروا الصعب، لم يركنوا أبداً لعنت الدروب وصعابها، بدأوا حياتهم بالصف، ولما آتيحت لهم فرصة الامتحان للتأهيل مع قوات الشرطة كانوا عند الموعد فتأهل جميعهم للدخول إلى كلية الشرطة مع أقرانهم من الشرطة الموحدة فنالوا شرف الانتفاء إلى الدفعة التأهيلية الثامنة عشرة (١٨) تأهيلية، حيث أثبتوا نجاحاً منقطع النظير بكلية علوم الشرطة والقانون، وبعد التخرج كانت لهم مسيرة جديدة من حياتهم ضباطاً يشار إليهم بالبنان.

ومضي الاهتمام بهم في هيئه الجمارك تدريباً وتأهيلياً كاملاً في شتى ضروب العمل الجمركي، فصاروا من نجاح إلى نجاح، وهذا هم اليوم يتقدمون الصفوف في الدورة الحتمية لرتبة النقيب، التي وصلوا إليها بحمد الله وتوفيقه قبل انتهاء مدة دورتها وأعينهم تنظر إلى الأمام، إلى المستقبل الآتي، كقيادة هيئه الجمارك التي أعدت بيئة العمل لمنسوبتها، ذلك للمهام الكبيرة التي المولدة إليها من تعظيم لإيرادات الدولة والمحافظة على

# الآثار المترتبة على انضمام السودان إلى منظمة التجارة العالمية



وزير إتحاد الجمارك  
السودان  
الإنجليزية  
السودانية  
السودانية  
السودانية

سقوفات لا يمكن تجاوزها إلا بالرجوع للمنظمة، ويتم تقييم السلع لأغراض الرسوم الجمركية حالياً بنظام «بركسل» لتحديد القيمة.

تعد الإجراءات الجمركية هي إحدى الوسائل المستخدمة لتحقيق الأهداف الجمركية، ويمكن استخدامها إما لتسهيل حركة انتساب السلع عبر الحظائر الجمركية أو إعاقة هذه الحركة إذا كانت الإجراءات كثيرة ومعقدة، لذلك فإن الاتحاد العالمي الجديد من خلال الاتفاقية يسعى نحو تبسيط الإجراءات وإلغاء بعض الخطوات غير الضرورية، وكذلك الوثائق والمستندات التجارية ورسوم الخدمات المرتبطة بحركة الواردات وال الصادرات وتبني أفضل الممارسات والمعايير الدولية مثل استخدام الوثيقة، وكشف البضائع بالأجهزة الصينية، وتقييم المخاطر، والرقابة السابقة لوصول البضائع، والمراجعة اللاحقة لتخلص البضائع مما يعني أن تغييراً جذرياً سيطرأ على جميع الإجراءات الجمركية.

يكثّر هذه الأيام الحديث عن انضمام السودان لمنظمة التجارة العالمية في العام ٢٠١٧م وهي فكرة تم التحرك فيها منذ العام ١٩٩٤م.

منظمة التجارة العالمية هي المؤسسة المسؤولة عن الإشراف على تنفيذ جميع الاتفاقيات متعددة الأطراف التي تم التفاوض بشأنها في جولة الأرجوبي.

من متطلبات انضمام السودان لمنظمة إجراء تعديلات على قانون الجمارك يتاح تطبيق أسس التقييم الجمركي وفق اتفاقية المنظمة، واستيعاب المهام الجديدة المتمثلة في الإجراءات الحدودية لحماية حقوق الملكية الفكرية، واتاحة فرص الاستئناف للموردين والمصدرين لدى جهات قضائية مستقلة في النزاعات التي تنشأ بينهم والإدارة الجمركية، حيث تنص المادة (٢) من اتفاقية «الجات» ١٩٩٤ على تقييد التعريفات الجمركية لأي دولة تسعى للانضمام وفق





الجَدِيدَةُ

# جمارك حلفاً وعبر أشكيت.. متناوير الإنجاز



الإشارات والإضاءات التي تشير إلى روعة ومتانة التواصل بين الشعبين السوداني والمصري، والشاهد على ذلك كثيرة لا مجال لتفعيلها برغم العثرات المتباudeة التي لم ولن تؤثر على إرث المحبة بين الشقيقين.

الطريق إلى مصر

دعونا نستعرض هنا أهمية هذا الطريق وجدواه في ترقية التواصل بين

الشعبين. فقد كان القطار هو الوسيلة الثانية بعد الطيران للمسافر السوداني إلى مصر، وكان المواطن بالخرطوم يعتلي القطار حتى وادي حلفاً في رحلة تستغرق اليوم كله، وهناك عند وصوله يعتلي الباخرة التي تعبر به بحيرة ناصر حتى مدينة أسوان، ومثل هذه الرحلة كانت المعاناة فيها كبيرة ومرهقة الأمر الذي أدى إلى التفكير في هذا الطريق البري الذي يختصر العديد من المصاعب التي كانت تعترض المسافرين.. عندما يتحرك البص من الخرطوم ويصل إلى وادي حلفاً يتوجّل عنه المسافرون ويتجهون إلى



تقرير- عمر سيكا

طريق التواصل الاجتماعي والاقتصادي

له يعده إنجازاً مقدراً ذلك الطريق الذي يربط بين السودان ومصر عن طريق البر (عبر أشكيت)، الذي أثمرت جدواه في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، هذا الطريق الذي تم افتتاحه مؤخراً بتشريف الرئيسين عمر أحمد البشير والسيسي. ولقد

أثبت الطريق جدواه في المجالين العيني والنوعي، ونستطيع القول إن هذا الطريق عزز بالفعل في متانة الروابط الاجتماعية بين شعبي البلدين الشقيقين، وعمل على إذكاء روح التوادد بينهم والاندماج ووطد متانة الأخوة للشعبين الذين يرتويان من نيل واحد هورمز الحياة التي تأمل أن تتواصل بكل الحب، وأن نسعى مستقبلاً يؤدي إلى انتعاش تلك الروابط وغرس جذورها في الأعمق قولاً و عملاً لا تجرفها تيارات الشقاق مما علت أمواجاها.

المتمعن في التاريخ يجد في صفحاته الكثير من



سافرت عبر هذا الطريق أكثر من مرة وفي كل مرة أكتشف المزيد من التعامل الرافي والمريح من إدارة الجمارك بالمعبر «أشكيت»، كما أحظى كل مرة الإضافات التي تعمل على راحة المسافرين بالمعبر والتقديم والتطور في شكل وموضع الخدمة.

ويشير سامي عبد الله: (إنها المرة الأولى التي أسفّر فيها عبر هذا الطريق وعبر معبر «أشكيت»، وجاء اختياري للسفر بالبص حتى أعمل على تقليل قيمة تصروفات السفر بالطائرة رغم أنني كنت أتوّجس خيفة من التجربة)، وأضاف: (لأن الحق يقال أكتشفت أن كل مخاوفي ما كان لها أساس، وما شاهدته وعايشته في معبر أشكيت من سهولة في التعامل جعلني أتخاذ قراري بأن كل سفرياتي اللاحقة إلى مصر ستكون عبر هذا المعبر الذي حببنا فيه ذلك التعامل الرافي من قبل مسؤولي الجمارك بتقديمهم كل التسهيلات المريحة)، وقال: (لقد نال إعجابي ذلك النظام الفريد في الإرشادات والتوجيه وتقديم النصح، وأستطيع القول إن هذا الشكل من أشكال التعامل الإنساني حاز على إعجاب كل المسافرين).

#### الطريق إلى الخرطوم.. العودة

الوطنية أم سلمة بابكر الدرديرى أوضحت قائلة: (غادرت إلى مصر في رمضان الماضي برفقة أبنائي، وكان الغرض تجارة وسياحة، وعند بلوغنا معبر «قسطنطين» داخل الحدود المصرية، وجدنا كل المعاملة الكريمة والطيبة من قبل موظفي الجوازات والجمارك المصرية، حيث لم تستغرق تكملة إجراءات المغادرة أكثر من عشرين دقيقة وبعد اكتمالها عبرنا بالبص إلى معبر «أشكيت» السوداني التابع لمحلية حلفا بالولاية الشمالية.

#### معبر أشكيت

وقالت أم سلمة: (عند دخولنا إلى معبر أشكيت وجدنا الاستقبال المقدر من قبل ضباط صف وجنود الجمارك السودانية، حيث تم توجيهنا بدخول الصالة لتكملة إجراءات التخلص، وبالفعل بدأت الإجراءات بصورة سلسة ومرتبة تحت الإشراف المباشر للسيد المقدم مدير الصالة).

#### المحرر

نأمل كثيراً في التواصل مع الشعب المصري الشقيق، تمتيناً للعلاقات وتنمية للروابط المجتمعية، وهي روابط يشهد عليها التاريخ، ونثمن في ذات الوقت تلك الأريحية والإنسانية التي يتحلى بها رجال الجمارك بمعبر أشكيت، سائلين الله أن يوفقهم في أداء رسالتهم.

صالحة الجمارك بأشكيت، حيث يستقبل الموظفون التابعون للجمارك وعلى وجوههم ابتسamas الترحيب والاستقبال ويطلبون منك بكل تهذيب أن تضع أمتعتك في المكان الذي يخصصونه لك.

#### صالحة الجمارك بأشكيت:

الذي لفت نظري ونال إعجابي أناقة ونظافة وجمال صالة الجمارك وإعدادها بصورة مدروسة، حيث تم توزيع المقاعد المريحة بها بنظام يفصل الرجال عن النساء، بالإضافة إلى توفير كل مطلوبات الراحة، والحمدة أن المسافر لا يجد معاناة أو تعقيدات في تكملة إجراءات السفر، حيث تم وضع ملصق واضح على «بورد» عليه كل الإرشادات التي يتوجب على المسافر أن يتبعها وفقاً للقانون.

بعد ذلك يتوجه المسافر ليحصل على استثمارات يملأها مع ملاحظة أن هذا المعبر يستقبل صباح كل يوم ما يربو على الـ(15) بصاصاً كلها في انتظار العبور إلى داخل مصر. ورغم هذا الكم الكبير تتجلّى حكمة وصبر وخبرة رجال الجمارك الذين يعملون على تسهيل مهام كل المسافرين وإجراءاتهم، حيث يعمل كل ضيف داخل كل واحد من تلك البصات كشفاً يحتوي على أسماء المسافرين بكل معلوماتهم. بعد ذلك تعبير تلك البصات الواحد تلو الآخر إلى حرم صالة الدخول الثانية، حيث توجد أمتعة كل المسافرين ويقوم كل مسافر بحمل أمتعته، ويستقبله ضمن المستقبلين مدير الجمارك هناك وهو برتبة عقيد ويرافقه مدير الصالة برتبة مقدم مع نفر من ضباط وضباط الصف والجنود، ويلي ذلك مرحلة التفتيش الشخصي الذي تتم إجراءاته داخل غرفتين منفصلتين واحدة للرجال والثانية للنساء، وهنا تتجلّى خبرة وكفاءة موظفي الجمارك.

#### العبور

بعد الانتهاء من تلك المراحل يتوجه المسافرون إلى البص الذي يعبر إلى المعبر المصري «قسطنطين». «مجلة الجمارك استطاعت» آراء عدد من المسافرين حول انطباعهم عن مشوار الرحلة عن طريق البر وإجراءات الجمارك القانونية:

قال خالد إسماعيل محمد علي. (تاجر): (الحق أقول إن الرحلة عبر الطريق البري سهلة ومريحة وغير مكلفة مادياً مقارنة بالسفر عن طر الطائرة، والطريق رغم طوله إلا أنه لا تشعر بذلك).. أما بخصوص الإجراءات فقال إنها اتسمت بالسهولة واليسر من قبل العاملين كافة بالمعبر من موظفي الجمارك ضباطاً وضباطاً صف وجنود، وأضاف: (أنا



# النسخ الاحتياطي للبيانات



ملازم أول / محمد بن علي بن ناصر بن عبد الله بن محمد بن الحسين  
فاطمة بنت ناصر بن عبد الله بن محمد بن الحسين



٢. الواقع الإلكترونية، وتشمل صفحات الموقع والصور والفيديوهات التي تم تحميلها إليها.
٣. قواعد البيانات الموجودة على شبكة الانترنت التي يملك المستخدم القدرة على قراءة محتوياتها.
٤. البريد الإلكتروني، ويتضمن رسائل البريد الإلكتروني المرفقات ودفتر العناوين.
٥. حسابات التواصل الاجتماعي، وتتضمن الصفحة الشخصية والصور والفيديو والرسائل الخاصة والإعدادات.

## أنواع النسخ الاحتياطي :

بعد تحديد الإستراتيجية لعملية النسخ الاحتياطي، يجب معرفة أن هناك عدة أنواع للنسخ الاحتياطي، والقرار يعود للمستخدم في تحديد أي الطرق هي الأنسب للقيام بالعملية، وتحتوي معظم برامج النسخ الاحتياطي على هذه الخيارات التي سنذكرها:

١. النسخ الاحتياطي الكامل - Full Backup: وظيفة هذا النوع هو إجراء نسخة من جميع الملفات المشمولة في عملية النسخ الاحتياطي في كل مرة يتم فيها إجراء النسخ الاحتياطي.

عملية النسخ الاحتياطي (Backup) هي إجراء نسخة من الملفات الرقمية المهمة سواء أكانت ملفات العمل أو الملفات الشخصية أو ملفات نظام التشغيل لحاسبك، بفرض حفظها من الضياع في حال فقدان الملفات الأصلية عند الحاجة لها لأي سبب كان (كفقدانها مثلاً في حال تلف الحاسب)، أو بفرض استعادة حالة نظام التشغيل إلى وضع سابق لأي سبب كتعرض الحاسب للإصابة. يمكن أن تفقد الملفات (البيانات) بطرق عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ❖ تلف القرص الصلب على الحاسب بسبب التقادم.
  - ❖ سرقة الحاسب المحمول أو الهاتف الذكي.
  - ❖ تلف الحاسوب بسبب حرائق في مكان وجوده.
  - ❖ تخريب المعلومات بسبب وقوع الحاسب ضحية هجوم رقمي خبيث (هاكر).
  - ❖ التخريب من شخص ما بإمكانه الوصول إلى جهازك.
  - ❖ حذف الملفات عن طريق الخطأ.
  - ❖ تنصيب تطبيق أدى لإتلاف ملفات إدارة نظام التشغيل بدون إمكانية إصلاحه.
- أنواع البيانات التي يمكن إجراء نسخة احتياطية لها:
١. الملفات المخزنة محلياً، وتشمل الفيديو والصور والمستندات وملفات العمل وملفات نظام التشغيل.





يتمتع بالعمر الافتراضي الأطول بين الوسائل الثلاث المذكورة، إضافة إلى كونه يتمتع بمساحة تخزين أكبر، وأداء أفضل.

٣. الخازن المتصل بالشبكة Network Attached Storage :NAS

هو مخدم للملفات Files Server مربوط على الشبكة المحلية LAN. يمكن لمستخدمي الأجهزة المتصلة بهذه الشبكة قراءة أو تخزين الملفات فيه حسب صلاحيات الوصول Access Permissions التي يملكونها على هذا المخدم.

وتختلف هذه التجهيزات بالحجم الفيزيائي والسعر واستهلاك الكهرباء، وطبعاً سعة التخزين وطريقة التخزين وإمكانيات تحديد صلاحيات الوصول إلى الملفات تبعاً للمستخدمين والكثير غير ذلك من الميزات.

ولهذه الأجهزة عادة واجهة إعداد يمكن الوصول لها عبر عنوان الآي بي IP Address للمخدم على الشبكة المحلية. ويمكن من خلالها تحديد صلاحيات الدخول، القراءة والتخزين على المخدم وأيضاً يمكن ضبط إعدادات النسخ الاحتياطية الدورية الأوتوماتيكية وإعداد غيرها من الميزات التي تختلف بين جهاز وآخر حسب الجهة المصنعة وحسب الموديل.

٤. أقراص الـ DVD أو «Blueray»: أقراص الـ DVD أو Blueray تختلف بمساحة فيما بينها، حيث تتراوح أقراص الـ DVD بين (٤٠) و(٩٠) جيجابايت، فيما تصل أقراص Blueray إلى (٥٠) جيجابايت، ويمكن اللجوء إلى هذه الأقراص كوسيلة تخزين إضافية، حيث تنصح بنسخ احتياطي للبيانات الحساسة على أكثر من وسيلة تخزين، والاحتفاظ بها في أماكن مختلفة. ويحد الانتباه للحفاظ على عمر الأقراص هذه فإنه يجب حفظها في مكان جاف، بعيد عن الرطوبة، ومظلم حتى لا تتعطل.



## ٢. النسخ الاحتياطي التفاضلي أو التخالي - Differential Backup:

يبدأ هذا النوع من النسخ الاحتياطي بنسخة احتياطية كاملة، ثم في المرات التالية من إجراء عملية النسخ الاحتياطي يتم نسخ فقط الملفات المضافة والملفات التي تم التعديل عليها منذ آخر عملية نسخ احتياطي كامل (Full Backup). يتم إجراء عملية نسخ احتياطي كامل في كل يجري فيها النسخ الاحتياطي التفاضلي.

## ٣. النسخ الاحتياطي التزايدية - Incremental Backup:

يبدأ هذا النوع من النسخ الاحتياطي بنسخة احتياطية كاملة ثم في كل مرة يتم فيها إجراء عملية النسخ الاحتياطي يتم نسخ الملفات المضافة والملفات التي تم التعديل عليها منذ عملية النسخ الاحتياطي السابقة.

### اختيار وسائل التخزين الاحتياطي:

يعتمد اختيارنا لوسيلة التخزين على أهمية البيانات التي نريد نسخها، وحجمها، والمدة الزمنية التي نريد أن نحفظ بها تلك البيانات بدون ضياع، والتكلفة المادية للخيارات المختلفة وبناءً على ذلك فإن الخيارات المتاحة لدينا هي:

١. ذاكرة يو إس بي فلاش USB Flash Memory: ينصح باستخدام ذاكرة «يو إس بي فلاش» التي تسمى أيضاً «يو إس بي ستيك» USB Stick أو ذاكرة USB للبيانات الأقل حساسية، وذلك لكون إمكانية سرقتها أو ضياعها أكبر من الوسائل الأخرى، إضافة إلى أن المساحة صغيرة.

٢. قرص صلب خارجي External Hard Drive: ينصح باستخدام القرص الصلب في عملية النسخ الاحتياطي للبيانات الأكثر حساسية، وذلك لكونه



عميد شرطة /  
أحمد إسماعيل سبت  
مدير دائرة التخطيط

## من أشكال التهرب الضريبي:

❖ كتمان النشاط كلياً بحيث لا تصل عنه أية معلومات إلى ديوان الضرائب، وبالتالي لا يدفع أي ضرائب على الإطلاق، ويعد هذا أكثر الوسائلأماناً، ويشمل:

أ. جميع وكلاء الشركات الأجنبية الذين لا يوثقون وكلائهم أصلاً، وهذا واحد من أكثر بند التهرب.

ب. عدد كبير من مصانع صغيرة ومكاتب تجارة وورش مقاولات تعمل بدون أي ترخيص، وبلغ حجم غير المرخص من هذه الأعمال والنشأت حجم المرخص.

ج. كل من يمارس نشاطاً يحقق له دخلاً دون علم ديوان الضرائب ولا يدفع أي ضرائب.

❖ إخفاء أرقام الأعمال في جميع بيانات مكلفي ضرائب الأرباح الحقيقة. وهذا يحدث في النشاطات التي لا تكون الحكومة طرفاً فيها ولا تكون لها علاقة مباشرة بها.

❖ زيادة النفقات والتكاليف على نحو وهمي، حيث تتم زيادة تكاليف السلع والعمل وزيادة نفقات أجور العمال حتى تصبح الأرباح الظاهرة قليلة وبالتالي تقل الضرائب المفروضة عليها.

❖ تخفيض أسعار بيع السلع وكذلك تزوير أوراق وفواتير الاستيراد، حيث يظهر عدد المواد المستوردة قليلاً من أجل التهرب من دفع الجمارك.

❖ تنظيم أسماء كمستوردين للسلع المستوردة ليست لهم علاقة بالتجارة والاستيراد من أجل التهرب من دفع الضريبة (إخراج الذمة المالية للمستورد).

❖ عدم سداد ضريبة دخل العاملين في المصانع والشركات (رواتب العاملين)، وهذا من أجل تقليل التكلفة المفروضة على أصحاب العمل (الأرباب) والتهرب هنا يقع على عاتق صاحب العمل وليس العامل.

❖ قيام المكلفين بتأخير دفع الضريبة لسنوات عده من

# الشكال وطريق التهرب الضريبي وطريق مكافحته

الإيرادات التي تحصلها الدولة من أداء الأفراد لواجباتهم الضريبية.

أجل استخدام مبلغ الضريبة.

### ومن آثار التهرب الضريبي:

❖ إعادة النظر بالعقوبات في القوانين النافذة على المتهربين من الضرائب، مع التأكيد على أن التهرب الضريبي يعني اعتداء على حقوق أفراد المجتمع كافة، واستخدام العقوبات المالية الجزائية خاصة إذا كانت هذه المخالفات ترتكب لأول مرة واستخدام أساليب أخرى مبتكرة في العقاب.

❖ انخفاض حجم الإيرادات العامة التي تجنيها الدولة من المكلفين، وبالتالي تنخفض الاستثمارات التي تنفذها وكذلك النفقات مما يؤدي إلى تدني قطاع الخدمات.

❖ من الضروري التأكيد على مبدأ العدالة الضريبية مما يستدعي تحديد نسب ومقاييس معتدلة للضرائب حتى لا يتولد لدى المكلف شعور بأنه يقع تحت أغواء ضريبية تتجاوز طاقته المالية، ولكي لا يندفع وبالتالي لممارسة أيّة حالة من حالات التهرب.

❖ رفع سعر الضريبة المفروضة وفرض ضريبة جديدة لتعويض الحكومة عن النقص الناتج عن التهرب.

❖ اضطرار الحكومة إلى سداد العجز الناتج عن التهرب من خلال اللجوء إلى القروض الداخلية والخارجية، وهذا يقعها في مأزق يتمثل في عملية سداد القروض ودفع الفوائد المتراكمة.

❖ متابعة المشكلات التي يفرزها تطبيق التشريع والعمل على سد كل الثغرات التي تظهر أثناء التنفيذ، فيمكن اللجوء إلى جباية الضريبة من المصدر، أي حجزها عند المنبع، لأن ذلك سيؤدي إلى خصم الضريبة من الإيراد قبل وصوله لصاحبها مع مراعاة أحكام الرقابة على القرارات التي يقدم بها الأفراد لإدارات الضرائب عن دخولهم، وذلك للتحقق من صحة البيانات الواردة فيها وهنا تأتي ضرورة إنشاء (بنك المعلومات) الذي يتولى مهمة تجميع هذه البيانات ودراستها وتفسير المعلومات التي تتضمنها ومقارنتها ببعضها البعض.

❖ عدم تحقق العدالة الضريبية بحيث يدفع الضريبة قسم من المكلفين، ولا يدفعها آخرون.

❖ الجانب الأخلاقي المتمثل في الفساد وإنعدام الأمانة في العمل وأداء الواجب، الذي يربى أجيالاً تمتلك الاحتياط والنصب والتلاعب على القوانين.

### طرق مكافحة التهرب الضريبي

❖ من المهم أيضاً تدعيم الإدارات المكلفة بجباية الضرائب بأعداد كافية من العاملين الأكفاء، وتزويدها بما تحتاج من أجهزة ومعدات آلية متقدمة تتلاءم مع درجة المهمة الملقاة على عاتقها، إذ إن مكافحة التهرب الضريبي تعني قبل كل شيء وجود أداة ضريبية عالية الكفاءة.

❖ زيادة الوعي الضريبي لدى المكلفين عن طريق تعريف أفراد المجتمع بواجباتهم الضريبية بشتى الوسائل السمعية والمرئية والمقرئية، وتنظيم الندوات المتخصصة لشرح بنود القوانين والأنظمة والتعليمات النافذة في مجال الضريبة وكيفية احتسابها وتحصيلها، الأمر الذي سيؤدي إلى غرس القيم الاجتماعية والأخلاقية الصالحة في نفوس المواطنين وتعريفهم بأهمية الضريبة باعتبارها إحدى الوسائل التي تعين الدولة على القيام بالإنجازات ومشاريع تعود بالخير على عموم المواطنين، ولا بأس من التذكير أيضاً ببعض المشروعات التي أقيمت بمساعدة

# مصلحة المستهلك في مكافحة الغش في السلع والمنتجات والرقابة على الممارسات التجارية الضارة



المستهلك



يغير البائع اللون حتى الأبيض ويجعله اللون المعروف في الفول يضيف إليه بعض مكاسبات اللون الصناعية مثل أكاسيد الدهانات والبويات، وهنا يمكن الضرر الأكيد حيث إن هذه الألوان لها أثر تراكمي ضار بالصحة. ومن أمثلة أساليب الغش في «الطعمية»: إضافة فضلات العيش إلى عجينة «الطعمية»، غالباً تكون بقايا العيش ملونة.

ونظراً للضرر الأكيد بصحمة المستهلك من استمرار تصنيع «الطعمية» والفول بالطرق الحالية، فقد عقد بجامعة الإسكندرية في أوائل عام ١٩٨٩ م مؤتمر لتقديم مشروع لتطوير طرق صناعة الفول والفلافل وقام المركز الدولي للتنمية والبحوث بكندا بتمويله.

## غش زيت الطعام:

يضاف إلى زيت الطعام زيت الشاجم المحظور استخدامه دولياً بواسطة منظمة الصحة العالمية ولجنة كودكس «CODEX» التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة لخطورته على صحة المستهلك، حيث يصيب القلب والكبد والكلى بالتليف لاحتوائه على نسبة عالية من حمض الإبروسيك، وزيت الشاجم يعد أحد مكونات الورنيش وشحوم السيارات.

ويطّال الغش مواصفات المنسوجات، حيث تعتمد على الغرز وجودة التصنيع، والغرز التي تنطبق عليها المواصفات المطلوبة من (٢٠٠) إلى (٢٥٠).

لا شك أن للمستهلك مصلحة في قمع الغش في السلع والمنتجات تجنبًا لمخاطرها التي قد تنجم عن استعمال أو تداول أو استهلاك المواد المغشوشة، إلى جانب أن المستهلك يدفع فيها قيمة مادية، خاصة وأن أكثر السلع تعرضاً للغش Adulteration أو التقليد هي السلع الاستهلاكية.

بالنسبة للمواد الغذائية يكون الغش في اللبن بخلطه بملاء ثم إضافة النشاء والجيلاتين والنترات وكربونات الصوديوم، فاللبن من السلع الغذائية التي يسهل غشها ويعدّ بيئة صالحة لنمو البكتيريا خاصة أثناء التسويق، وكذلك غش الجبنة البيضاء بإضافة الفورمالين وزيادة نسبة الماء لزيادة الوزن، واستخدام ملح فاسد، وخلط لبن جاف منتهي الصلاحية مع لبن طازج، وغش الزبادي بإزالة القشرة وإضافة مواد كيميائية حافظة، وكذلك إضافة حمض البوريك أو ماء أو كوكسين مع إضافة النشاء والمواد الحافظة مثل الفورمالين. وكذلك غش السمن باستعمال ألوان صناعية تفوق المسموح به.. غش اللحوم بذبح المواشي الريفية خارج السلالات.. غش ملح الطعام باستخراج ملح من مستنقعات وبرك لا تصلح للاستخدام الآدمي.. غش الحلوي باستخدام سكر ملوث بباع بسعر رخيص.. غش التوابل بإضافة برادة الحديد الناعم للتوابل المطحونة أو أي مسحوق يزيد الوزن ويعطي نفس القوام للتواابل.. غش الشاي بإضافة نشاره الخشب الناعمة بعد صبغها أو استخدام برادة الحديد الناعمة أو الردة وقشر الفول والترمس بعد تحفييفه وسخنه.. غش اللبن بإضافة الفول السوداني المحروق بعد طحنه.

أمثلة من أساليب الغش في «الفول المدمس»:

- استخدام فول لا يصلح للاستهلاك الآدمي وقد يكون مستورداً على أساس علف حيوان.
- إضافة كميات كبيرة من الماء ومادة نشووية مثل الأرز، أو كمية من النشاء لتزييد قوام وكثافة الفول وتكتسب هذه الإضافة الفول اللون الأبيض،



التجارية. وفي الفترة الأخيرة وإزاء زيادة خسائرها جراء تقليد منتجاتها رصدت العديد من الشركات العالمية الصنفية ميزانيات ضخمة لمكافحة تقليد منتجاتها، ومن هذه الشركات «شركة كانون» التي تعرضت منتجاتها الاستهلاكية لخسائر كبيرة جراء عمليات التزييف والتقليد، مثل الأحبار والخراسان المستخدمة في الطابعات الصغيرة وأجهزة الفاكس، وقد سعت الشركة في محاولة للحد من تلك المشكلة الخطيرة والمتفاقمة إلى إدخال دمغة فريدة تسمى «هولوبرام» وهي مادة مضادة للتزيير والتقليد في محاولة لحماية زبائنها من الوقوع في أخطاء شراء البضائع أو المنتج المزين أو المقلد. والدمغة الجديدة تتتوفر على جميع الأحبار والخراسان التي تصفها «كانون» للطابعات وأجهزة الفاكس.

حيث وجد عدد من منتجات «كانون» المزيفة في منطقة الشرق الأوسط، ويمثل ذلك تهديداً لوكالائها وزبائنها وعملائها، وباستخدام تقنية متقدمة وواضحة للعين، تكون «كانون» قادرة على تحقيق هدفها إلى جانب تمكين العملاء المستهلكين من تحديد ومعرفة المنتج المقلد من المنتج الأصلي، وهذا من شأنه أن يحقق الاعتمادية والثقة طول صلاحية المنتج.

نخلص إلى أن تجارة السلع المغشوشة والمقلدة تشهد إقبالاً من الجمهور لرخص أسعارها، وجذبها لشرائح كبيرة من ذوي الدخل المحدود الذين يجدون أسعار القطع الأصلية مبالغ فيها جداً. وهنا يتبع على الدول كافة أن تسن القوانين لمكافحة هذه السلع التي تدخل في إطار ما يعرف بالغش التجاري.

\*\*\*

غرزة، في حين تكون المنسوجات المقلدة أقل من (٤٠) غرزة ما يجعلها مؤقتة الاستعمال وغير مقاومة لعمليات الغسيل.

وهناك غش يكون في الحشو الداخلي للمخدات واللحف التي لها مواصفات في الجودة السليكون والبولستر والريش والقطن، ويعد هذا الغش هو الأخطر على مستوى المنسوجات حيث يقوم المقلدون باستخدام نوعية رديئة من بقايا السمييات المذكورة ويخلطونها ببقايا مقصوص الأقمصة وبقايا فرش الموكبيت مع بقايا البولستر وتلك الأنواع مستخدمة في المخدات واللحف. وتؤثر تلك المواد على صحة الإنسان حيث تسبب في الحساسية، عندما يحتك جسم الإنسان بالشرافف التي لا تتطابق عليها المواصفات التي تحمل الغرز أقل من (٤٠)

غرزة وتوجد بها كمية كبيرة من البولستر ما يزيد على (٦٥٪)، وهي تعد مادة حارقة للجسم وتسبب حكة خاصة للأطفال، ولا يدرك أحد سواء أكان

الطبيب أو المتضرر

أن السبب المفروشات الرديئة

الموجودة لديه، ويترتب على عدم مكافحة هذه الظاهرة أن يتحمل المستهلك خسائر كبيرة وحصول المخالف أو التاجر من ترويج السلع المقلدة الرديئة على فوائد مالية بدون وجه حق.. ومن النتائج المهمة التي تترتب على استخدام المنتجات الرديئة، بعض الأمراض التي قد تكون مزمنة مثل الربو والحساسية وضيق التنفس، وغير ذلك من الأمراض التي قد تحتاج إلى معالجة مستمرة واستخدام أدوية قد تكون تكاليفها عالية مما يضيف عبئاً كبيراً على ميزانية الأسرة.

وظاهرة السلع المقلدة أو المغشوشة تجتاح أسواق العالم، بما فيها أسواق الدول الصناعية المتقدمة، وخطورتها في أنها تمثل تعدياً على قوانين العلامات





# دليل القيمة الجمركية

## سؤال وجواب

تمهيد عن دليل القيمة للمتعاملين :

عقيد شرطة/  
محمد حامد الحسين  
دائرة التخطيط

**س ١ : ما هو المقصود بالتقدير الجمركي؟**

هو تحديد القيمة للأغراض الجمركية.

**س ٢ : مَاذَا تعني القيمة للأغراض الجمركية؟**

هي القيمة التي يتم على أساسها احتساب الضرائب والرسوم الجمركية.

**س ٣ : هل هناك قواعد عالمية منظمة لعملية التقدير الجمركي؟**

نعم، يوجد نظامان للتقدير الجمركي:

١. نظام التقدير طبقاً لنظام بروكسيل.

٢. نظام التقدير طبقاً لاتفاقية منظمة التجارة العالمية (WCO).

**س ٤ : ما هو المتابع في السودان؟**

المتابع في السودان هو النظام القديم (بروكسل).

**س ٥ : هل القانون الجمركي السوداني يتواءل مع قواعد التقدير طبقاً لاتفاقية القيمة المنظمة للتجارة العالمية؟**

حالياً لا يتماشى، التعديل يتم بعد الموافقة على الانضمام لمنظمة التجارة العالمية واحتساب العضوية.

**س ٦ : ما هي الطرق المختلفة للتقدير الجمركي في ظل اتفاقية الجات؟**

يتم التقدير الجمركي طبقاً لاتفاقية القيمة لمنظمة التجارة العالمية على أساس طريقة قيمة الصفقة، حيث إنها تعد الطريقة الأساسية للتقدير الجمركي. وفي حالة تغدر التقدير طبقاً لطريقة الصفقة يتم التقدير على أساس طرق بديلة أخرى

❖❖❖

### ملحوظة:

على ضوء موافقة التجارة العالمية على التحفظات التي طلبتها بقية الدول طبقاً لما جاء بالملحق الثالث

### والمادة الثامنة؟

١. النفقات التالية، بشرط أن تكون مدفوعة بمعرفة المستورد وأن تكون غير مدرجة بالثمن المدفوع فعلاً أو المستحق دفعه:

- العمولة والسمسرة فيما عدا عمولة الشراء.

- تكلفة العبوة أو الوعاء الذي يعده جزءاً من تكلفة السلع المستوردة ويعامل معها كوحدة واحدة، تكلفة التهيئة وتكلفة مواد التعبئة والعمالية.

٢. قيمة السلع والخدمات التالية، بشرط أن تكون مقدمة من المشتري إلى البائع مجاناً أو بتكلفة مخفضة، وأن تكون داخلة في إنتاج السلع المستوردة، على أن تكون الإضافة بنفس مقدار التخفيض:

- المواد والمكونات والأجزاء الداخلة في إنتاج السلع.

- العدد والأدوات والقوالب واللقم المستخدمة في إنتاج السلع المستوردة.

- المواد المستهلكة في إنتاج السلعة محل التقييم.

- أعمال الهندسة والتطوير والأعمال الفنية وال تصاميم والخطط والرسومات الازمة لإنتاج السلع المستوردة والتي يتم تنفيذها خارج السودان.

٣. العوائد والرسوم والتراخيص المتعلقة بالسلع محل التقييم والتي يدفعها المستورد كشرط لبيع السلع إليه، بشرط أن تكون غير مدرجة في الثمن المدفوع فعلاً أو المستحق دفعه.

٤. الجزء المستحق للمورد جراء إعادة البيع (أو التصرف أو الاستخدام) للسلع المستوردة في بلد الاستيراد، في حالة وجود اشتراط من المورد باستحقاقه جزءاً من حصيلة إعادة البيع، ويشرط لإضافة هذا الجزء من حصيلة إعادة البيع أن يكون غير مدرج بالثمن المدفوع فعلاً وبموجب مستندات فعلية.

٥. تكلفة النقل والتأمين والنفقات المرتبطة بها المتعلقة بالشحن والتغليف والمناولة حتى تسليم السلع المستوردة في ميناء الوصول بالسودان.

فقرة (٣) فإنه يشترط موافقة الإدارة الجمركية على طلب المستورد لتطبيق الطريقة الحسابية قبل الطريقة المقيمة.

❖ طريقة قيمة الصفقة.

### س ٩: ما هي قيمة الصفقة؟

هي إجمالي الثمن الذي دفعه المستورد أو ما س يتم دفعه للمصدر أو لصالحه نظير شراء بضائع تم تصديرها إلى السودان، ويضاف إلى هذا الثمن التكاليف التي حملها المستورد نظير استيراد البضائع الواردية ولم يتضمنها هذا الثمن وفقاً لأحكام المادة (٨).

### س ١٠ : هل يشترط أن يكون الثمن المدفوع أو الذي سيتم دفعه في صورة نقديّة فقط؟

لا، حيث إن الثمن المدفوع يمكن أن يأخذ شكل نقود أو خطابات ائتمان أو أية وسيلة من أمثلة الدفع غير المباشر، تسوية المشتري لدين مستحق على البائع.

### س ١١ : ما هي الشروط الواجب توافرها في هذا الثمن؟

١ / عدم وجود قيود أو شروط يفرضها البائع على تصرف المشتري في البضاعة فيما عدا:

- القيود التي يفرضها القانون في بلد الاستيراد.

- القيود المتعلقة بتحديد المساحة الجغرافية التي يمكن إعادة بيع السلع فيها.

- القيود التي لا تؤثر تأثيراً كبيراً على قيمة السلعة.

٢ / تأثر الثمن بشرط أو مقابل لا يمكن تحديد قيمته.

٣ / عدم استحقاق المورد لعوائد ناتجة عن إعادة البيع أو التصرف أو الاستخدام للسلع المستوردة ما لم يمكن إجراء التعديل للسعر طبقاً للمادة (١/٨ د).

٤ / عدم وجود علاقة ارتباط تؤثر على السعر.

### س ١٢ : ما هي التكاليف الواجبة الإضافة للثمن المدفوع فعلاً أو المتعين دفعه عند تقدير القيمة للأغراض الجمركية طبقاً لأحكام المادة الأولى

# إنسان الفشل

## إنسان العشم وعادات الزواج (٢-٢)

قلنا في مقالنا السابق إن العادات التي تتشكل داخل المجتمع، يصبح خاصعاً لها ومحافظاً عليها، ويصعب في كثير من الأحيان الانفكاك منها أو تجاوزها، وتصبح من الصعوبات التي تواجه الفرد، بل من النواهي التي تعيقه من التجاوز إلى غيرها من السلوك، لذا يقوم بفعلها حتى وإن لم يكن مقتنعاً بها، ولا يشعر بتردد أو ندم لأن كثيرين غيره يفعلونها. كل ذلك يصعب من التغيير في الوعي الاجتماعي، الذي يتشكل ببطء شديد، وتغييره إن تم، يتم ببطء شديد أيضاً.

إن دور الأم القوي الحاسم الذي تعرضنا له البعض من تجلياته في مقالنا السابق، يعطى أو يضعف أدوار آخرين، مثل الآبويين، حيث غالباً ما تسير الأمور أمامهما كما خطط لها أن تسير، ويكتفيان بطرح الآراء التي تقوم على النقد والافتراضات الواقعية المهزومة أصلاً، فيقومان بأدوار هامشية تنحصر في كثير من الأحيان في تسمية المدعوين فقط، ويشعران حينها بالرضا والراحة حينما يضيّقان شخصاً أو أكثر لقائمة المدعوين، ظانين أن لهما دوراً فيما يجري أمامهما من أمور، وهكذا... أما من حولهما من الكبار الذين أشرنا إليهم في المقال السابق فيساهمون في الأمور المالية، وفيما عدا ذلك فيتركز دورهم بال忙امة ومساندة الآبويين فيما يقولانه وليس ما يفعلانه. أما النساء حول الأمهات، فبالرغم من دورهن المتقدم في التنفيذ (الخدمة)، فكثيراً ما يقمن بتشجيع ومساندة الأمهات وبالثناء على ما يحدث أمامهن مما يقوى ويعزز دور الأمهات القوى أصلاً، وإن كانت لديهن آراء وملحوظات فيما حدث، فهذا يحدث بعيداً عن الأمهات أو من ورائهن، مكونات بذلك مجتمع التعليقات، وهذه ثقافة خاصة للنساء حيث يجدنها، وتمارس من خلف ووراء أمهات العروسين، وهي عادة متصلة في النساء إلا من رحم الله!

أما الشباب بدءاً بالعروسين ثم من حولهما من الشباب والذين جاءت سيرتهم في المقال السابق، فأدوارهم غير منفكة عن تأثير المجتمع، حيث يثبتون ويساندون أفعال العروسين التي بدورها تسير وفقاً للعادة وما هو متبع دون تحطيمه أو تجاوزه أو حتى نقدته... الخ.



أ. م. د. محمد الأمين أحمد

Email:wadoodah70@gmail.com

0921524504



وببطء شديد- حدث أن تغير ذلك الواقع حتى أصبح على ما هو عليه الآن. ومثال آخر: حالات الاختصار في مناسبات الوفاة، حيث يذكر كثير منا كيف تندرنا عندما قامت بعض الأسر المستينة، وفي أم درمان تحديداً، باختصار العزاء، وتهكم كثيرون على القول الذي أتى به هؤلاء عندما قالوا (ينتهي الفراش بانتهاء مراسم الدفن)، صحيح لم يصل الحال إلى ذلك ولكنه في طريقه! أما العوامل الموضوعية المؤثرة في تغيير الوعي الاجتماعي، فمنها صعوبة الحياة المعيشية، بارتفاع الأسعار وغلاء كل ما يحيط بالإنسان وكذا المواصلات... الخ، لأن ما يحيط بالإنسان دائماً يعدّ من المؤشرات التي تجعله يعيid النظر في سلوكه، وحينها يقترب أكثر من النظرة الواقعية ويصبح تغيير الواقع الاجتماعي ممكناً، ونقولها همساً لمحبي إنسان العشـمـ عندما تفعلونـ ما يحلوا لكم لاحظوا أثر ما تفعلونـه على الآخرين!

وفي الختام نقول لإنسان العـشـمـ، إن من العوامل الذاتية أن الإنسان الذي يفعل الجديد هو إنسان مبادر، والمبادر إنسان- بالضرورة- شجاع وواثق بنفسه، ففاعل السلوك الجديد يواجه الضغوط التي تقف أمام التغيير، فهل إنسانـناـ، إنسان العـشـمـ، يمتلك تلك الشجاعة لفعل ذلك؟ تتعشمـ هذاـ.

إذا لاحظنا أدوار الجميع نجدهـ كلـهاـ أوـ أغلـبـهاـ محـكـومـ بالـتقـاليـدـ السـائـدةـ والـعادـاتـ وـاجـبـةـ التـنـفيـدـ، أماـ النـظـرةـ الـواقـعـيـةـ التـيـ بهاـ تمـ مواـجهـةـ تـلـكـ العـادـاتـ فـهيـ مـهـزوـمةـ وـمـنـزـوـيـةـ كـمـاـ قـلـنـاـ حـتـىـ اـنـتـهـاءـ مـرـاسـمـ الزـوـاجـ، وـقـدـ تـظـهـرـ بـعـدـ ذـلـكـ، وإنـ ظـهـرـتـ فـهـيـ حـيـئـتـ نـظـرةـ بـعـدـيـةـ، لاـ تـؤـثـرـ فيـ زـوـاجـ قـدـمـ، ولاـ يـحـفـظـ بـهـ لـزـوـاجـ قـادـمـ!

نلاحظـ منـ ماـ تـقـدـمـ، أنـ أدـوارـ الجـمـيعـ وـمـعـ تـفاـوتـ أـثـرـهـاـ وـفـعـالـيـتـهـاـ أـسـيـرـةـ لـعـادـاتـ سـائـدةـ فيـ المـجـتمـعـ، وإنـ كـانـ الـأـمـرـ كـذـلـكـ، فـمـاـذـاـ فـاعـلـ إـنـسـانـ العـشـمـ حـيـالـ تـلـكـ (ـالـثـوابـتـ)ـ؟ـ فـإـنـسـانـناـ وـبـعـدـ قـرـاءـةـ هـذـاـ المـقـالـ الذـيـ حـصـرـهـ وـكـانـهـ أـسـيـرـ لـتـلـكـ التـقـاليـدـ وـالـعـادـاتـ، يـتـوقـعـ أـنـ لـهـ دـورـاـ يـؤـديـهـ مـعـ الـآـخـرـينـ حـتـىـ تـقـويـ النـظـرةـ الـوـاقـعـيـةـ وـتـسـودـ.

جـاءـتـ الإـشـارـةـ فيـ هـذـاـ المـقـالـ، أـنـ الـوـعـيـ الـاجـتـمـاعـيـ الـذـيـ يـتـشـكـلـ بـبـطـءـ، فـإـنـهـ مـمـكـنـ الحـدـوثـ، وـحدـوثـهـ أـوـ تـطـورـهـ تـحـدـثـهـ مـجـمـوعـةـ عـوـافـعـ مـنـهـاـ الذـاتـيـ وـمـنـهـاـ الـمـوـضـوـعـيـ، فـإـنـسـانـ الـمـبـادـرـ ثـمـ الـجـمـاعـةــ وـهـيـ عـلـاقـةـ الـخـاصـ بـالـعـامــ يـبـدـأـ ذـلـكـ التـغـيـيرـ فيـ الـحـدـوثــ، وـالـأـمـثلـةـ أـمـامـنـاـ كـثـيـرـةـ فيـ السـوـدـانـ، فـمـثـلاـ تـعـلـيمـ الفتـاةـ كـيـفـ بـدـأـ فيـ وـاقـعـ وـاجـهـهـ بـالـرـفـضـ، وـلـكـهـ

## حوار مع ...

# مدير إدارة جمارك البترول

حوار - سوسن صاغة

### مقدمة:

من أهم الإدارات الجمركية التي تسهم بها من الإيرادات الجمركية ويتركز عملها بالمركز والولايات ذات ارتباط وثيق بوزارة النفط والغاز والمؤسسة السودانية للنفط ووزارة المالية تتبع إدارة البترول إلى دائرة ضرائب الإنتاج وقد تعاقب على هذه الإدارة عدد من المدراء الذين ترجل بعضهم بالسن القانونية وآخرين إنطلقوا لواقع آخر ولأهمية الدور الذي تلعبه الإدارة كان هذا الحوار العقيد / قسم السيد محمد قسم السيد مدير الإدارة



الخارجية وخاصة الحدودية منها كانوا رسلاً ويعملون على توطيد وتمتين العلاقات الثنائية بين الشعب، وكل واحد منهم يمثل الحكومة ويمثل مدير الجمارك، فهو رمز المجتمع بحضوره ومشاركته الرسمية والشعبية لكل الجهات ذات الصلة، وحتى يشارك المواطنين في أفراحهم وأتراهم، فمثلاً كنا في جمارك الجنينة تربطنا صلات طيبة وعلاقات حميمة يسودها الاحترام والحب والتقدير بمدير محافظة أدرى الحدودية، وكنا نتحصل الرسوم على البضائع العابرة وكانوا متعاونين جداً معنا، وحتى لو مررت بضائعة غير مختومة أو مهربة فإنهم يرجعونها إلينا، وبذل كاف العمل يسير بانسيابية تامة.

### أسماء خالدة؟

- هناك أنساً خالدون بأعمالهم وأفعالهم وأقوالهم، ومن هؤلاء من الجمركيين المرحوم إبراهيم حسن، كان مديرًا للجمارك، وتسلم منه السيد كرار حسين، والسيد شمس الدين هجانة (أم عشر)، والمرحوم حسن نمر، والسيد فيصل السيد، والسيد علي أحمد دعاعك، وأيضاً لا ننسى أمباً السلطان بحر الدين سلطان دار مساليت زعيم الإدارية الأهلية الذي كان يتصرف بالحكمة والقيادة والزعامة، وهناك شخص كان له الفضل في زراعة أشجار متنوعة- برتقان وجوافة- العمدة عبد الرحمن بالحجر الزراعي.

### السيد العقيد. حدثنا عن إدارة ضرائب إنتاج البترول؟

- هي من الإدارات الحديثة بالجمارك، وتساهم بأكثرب من ثلاثة إيرادات الجمركية المقررة في الموازنة ولها خمسة أفرع هي: فرع الإدارة، العمليات والمصالحة، الشؤون المالية، البحر الأحمر وفرع مصفاة الجيلي، وتحت هذه الأفرع توجد شعب والإدارة بها (٢٨) ضابطاً و(١٣٠) من الرتب الأخرى موزعين بالمركز والولايات.

### ما هي طبيعة العمل بالإدارة؟

- طبيعة العمل بإدارة البترول هو تحصيل الرسوم الجمركية.

### ما هي طريقة الحساب التي يتم تحصيل الرسوم

### أشياء عالقة بالذاكرة منذ التعيين؟

- عينت ضمن دفعة ضمت (٤١) ضابطاً من الجمارك في الخرطوم بشارع الجامعة في عهد السيد إبراهيم يوسف علي دينار- ربنا يرحمه- وكان مدير الإنتاج السيد محمد عمر الحسن، وعملت منذ التعيين بضرائب الإنتاج وتنقلت بجميع دوائر الإنتاج بالعاصمة القومية آنذاك. وأيضاً عملت بإدارة المخالفات، وقتها كانت تتبع للشؤون المالية والإدارية وأذكر أن مديرها كان السيد سيمون سيفين إبان عهد سيف الدولة عبد الرحمن علي طه- ربنا يرحمه- مديرًا للجمارك.

### محطات لا تنسى؟

- أهم محطة في حياتي وكانت بمثابة تغيير ونقطة تحول ولا أنها مدي الحياة، عملت في ولاية دارفور في زمن كانت تقسم الجمارك إلى قطاعات بالولايات، وكان ذلك في العام ١٩٨٥ م-١٩٨٦ م.

### أعمال جليلة قمت بتنفيذها في تلك المحطات؟

- أذكر عندما انتقلت إلى دارفور، جمارك نيالا، وجدت أن المخازن مكدسة بمخالفات كثيرة جداً فتم جردها وتم الفصل في القضايا التي بها نزاع، وأيضاً من الأشياء الجميلة كنا نقوم بجولات للمحاكم بمعية مولانا محمد علي خليفة قاضي المحكمة العليا، ووجدنا محجوزات قمنا بتسليمها بعد الفحص بمستندات وحرر لها أورنيك حجز، وقد أصبح العمل بعدها مرتباً ومنظماً.

### كيف كان يتم التنسيق بين الجهات ذات الصلة؟

- في إطار العمل وخاصة بالقوات الناظامية كان هناك تنسيق تام بيننا من خلال الأطواق التابعة لإدارات الشرطة وللقوى المسلحة تحضر المحجوزات للجمارك حيث تكمل إجراءاتها، فالكل يقوم بعمله حسب اختصاصه في تناغم وانسجام.

### الجمارك والدبلوماسية الشعبية؟

- أؤكد أن كل الجمركيين الذين عملوا بالمحطات

على التحصيل.. وأيضاً لدينا ارتباط مع إدارات جمركية كإدارة العمليات الجمركية والشؤون المالية والمراجعة الداخلية بالهيئة.. أما خارج الهيئة فيرتبط عملنا بكل من وزارة النفط والغاز والمؤسسة السودانية للنفط ووزارة المالية.



## ❖ يلاحظ سعادتكم في الهيكل أن لديكم محطات خارجية كيف يتم الإشراف عليها؟ وكيف يتم التنسيق بينكم والإدارات الخارجية ذات الصلة؟

- نحن لدينا زيارات راتبة سنوية إلى الولايات للوقوف على سير العمل، وهي تأتي ضمن خطط وبرامج الإدارة، والوقوف الميداني والمتابعة الدوريّة هي أحد أسباب النجاح. أما الجهات ذات الصلة كالطاقة والمالية فممن خلال الاجتماعات واللجان المشتركة والدورات التي تقام نستطيع تحديد السياسات والأليات المناسبة للإدارة والأعمال ووضع السياسات والخطط والبرامج.

## ❖ سعادتكم إنجازات تحققت؟

- في تقديرني، لدينا استقرار في العمل ويأتي ذلك من خلال المتابعة المستمرة من السيد رئيس الهيئة والإدارات الجمركية المساندة والداعمة لنا، وأيضاً بجهود وتضافر العاملين بالإدارة، فمنذ العام ٢٠١٤ حدث استقرار في التحصيل، وتحول من الحساب الأجل حيث أصبح التوريد مباشراً لبنك السودان لحساب الجمارك. وأيضاً الاهتمام بتحسين بيئة العمل كان له دور إيجابي وشمل صيانة المكاتب وتأهيل العربات.

## ❖ مشاريع مستقبلية؟

- لدينا خطة مطحونة للربط الشبكي للإدارات بوزارة المعادن والمالية، وستتم حوسبة العمل في الإحصاء والإيرادات وستتنقل في جميع أعمالنا ومتابعتنا داخلياً وخارجياً إلكترونياً إن شاء الله.. والله من وراء القصد.

## الجمركية عبرها؟

- وفق نظام الحساب الموجل، وذلك بعد أن تتحصلها وزارة الطاقة عند البيع ونحن نتحصلها عند السحب وفق مدة، كل (١٥) يوماً، حيث تتبع التحصيل والتوريدي لحساب الجمارك ببنك السودان، وهذه العملية متسللة تتم كما يأتي:

- أولاً- إرسال البيانات من المستودعات إلى رئاسة الإدارة التي تقوم بمراجعة البيانات والمستندات، ومن ثم مراجعتها للمرة الأخيرة مع الإدارة المتحصلة وهي المؤسسة السودانية للنفط.
- ثانياً- حصر الواقع ومراجعتها مع مندوب وزارة الطاقة في المستودعات والمصلية.
- ثالثاً- يتم إعداد طالبة المالية وإرسالها إلى وزارة النفط للتحصيل.

## ❖ ما هي الآليات المتبعة لتنفيذ المهام؟

- النظام بإدارة البترول هو نظام فني دقيق، ونحن نتحصل رسوم الإنتاج بموجب قرار ضرائب الإنتاج وأيضاً رسوم الإنتاج المحلي والكميات المستوردة.

## ❖ ما هي طريقة الحساب التي يتم تحصيل الرسوم الجمركية عبرها؟

- تختلف في نوع المنتج الذي يتمثل في الجازولين، البنزين، غاز الطبخ ووقود الطائرات.

## ❖ وكيف يتم تحديد الرسوم الجمركية؟

- تحدد الرسوم الجمركية على السلع مع وزارة المالية بموجب قرارات وزارية، حيث تقوم المؤسسة السودانية للنفط بتحويل مبلغ طالبة من حسابها إلى حساب الجمارك ببنك السودان. ولأهمية الإدارة وإيراداتها بالنسبة للجمارك والدولة نجد أن هناك متابعة لصيغة ودورية ورقابة وحرصاً يتم بصورة دورية من السيد رئيس هيئة الجمارك، حيث متابعته مباشرة وبصورة يومية للوقوف

الاسم: قسم السيد محمد محمد قسم السيد عمر  
الحالة الاجتماعية: متزوج من الأستاذة إيمان الخضر الطيب، والد للأبناء: الدكتور ملاذم. تدرس بكلية الطب جامعة الخرطوم.. الهندس منذر: بتروناس Sudan.. مؤيد: دكتور سيد لاني.. محمد: طالب بكلية الهندسة.. مناث: طالبة بمرحلة الأساس.  
تاريخ التعيين: أكتوبر ١٩٨١  
محطات العمل: إدارة جمارك مطار الخرطوم، ضرائب الإنتاج، كل الإدارات برئاسة الجمارك، مكافحة التهريب، ولايات دارفور الكبيرة، جمارك دنقلا وإدارة ضرائب البترول. العمل حالياً: مدير إدارة ضرائب إنتاج البترول منذ العام ٢٠١٤.

محطات قمت بишانتها:  
المسار الجمركي دنقلا- شلاتين.. والميناء الجاف دنقلا.  
دورات تدريبية:  
الحاسب، التخطيط الإستراتيجي، احتياجات التدريب، التجارة الدولية، التزييف والتزوير، دورات حسابات متخصصة عديدة، دورات مخدرات متخصصة، دورات إدارية متعددة في مجال التخطيط والتنظيم والإدارة الحديثة، دورات لغات: إنجليزية، صينية، إسبانية، دورات متخصصة في العمل تحت الضغط ودورات داخلية وخارجية متعددة. دول قمت بزيارتها: مصر، السعودية، سوريا، الأردن، ماليزيا، تايلاند والإمارات العربية.

الماهيل الدراسي:  
بكالوريوس القانون جامعة النيلين.. ماجستير القانون جامعة الزعيم الأزهري.. دبلوم كلية الشرطة.

الاهتمامات:  
مهتم بالقراءة والإطلاع.. مجالات الأدب والفكر والبيئة.. المنظمات الدولية الاقتصادية والتجارية وحقوق الإنسان.. اللغات واكتساب المعرفة والمعارف والعمل مع الفريق.. أمنيات: السلام لبني بلدي والرفاهية لأمتى.. أحسنظن بالله وبالناس، وما يعتقدوني الآخرون لا علاقة لي به.

## أمن البحر الأحمر

ورقة بحثية عن المهددات  
الأمنية على البحر الأحمر

مقدم شرطة مهندس / معتز قيلي  
مكافحة التهريب البحر الأحمر

إن البحر الأحمر له أهمية كبرى من ناحية الأمن القومي بصفة عامة وأمن البلدان العربية المتشاطئة له بصفة خاصة إضافة لأمن البلدان الإفريقية المجاورة له، وكذلك من ناحية الأمن العالمي وهذه الدوائر متصلة ومترابطة.

أمن البحر الأحمر هي مشكلة أمن إقليمي ذات تأثير مباشر على مصالح السودان الحيوية ونجد مع تصاعد التهديدات التي تكررت وبرزت بصورة كبيرة في البحر الأحمر والتي تتعكس على أمنه واستقراره كان لابد بالضرورة من إعادة التفكير في موضوع أمن البحر الأحمر بشكل أكثر تحديداً.

**خلفية تاريخية:**

لقد ورد ذكر البحر الأحمر في التوراة باسم (يم سوف) ومعنىه بحر النباتات القصبية وسماه العرب (بحر اليمن) أو (بحر الجنوب) وسماه الأتراك بحر (الرجان)، كما للبحر الأحمر العديد من الأسماء الأخرى تم ذكرها بواسطة المؤرخين منها بحر القلزم وبحر الحجاز وبحر الملك الأحمر واريتريان وقد استخلص الكتاب والمحدثون أن اسم البحر الأحمر جاء نتيجة لتكوين الطحالب في الشعب المرجانية ذات اللون البني المائل للحمرة الذي انعكس على مياهه، وصار سبباً لتسميتها الحالية ويعتبر البحر الأحمر من أهم المرات المائية الدولية.

نظراً لأهمية البحر الأحمر وموقعه المتميز كمعبر

**المستخلاص:**

تتناول هذه الورقة أوضاع أمن البحر الأحمر في ظل التغيرات التي تجري في الساحة السودانية الإقليمية والدولية خاصة وأن البحر الأحمر له أهمية كبرى لكل الدول محلياً ودولياً وقد أوضحت الورقة الأوضاع المختلفة لأمن البحر الأحمر، وكذلك المهددات الأمنية التي تؤثر عليه، وتنعكّس على أوضاع دولة واستقرارها من خلال التفكير في موضوع أمن البحر الأحمر بصورة أكثر شمولاً وتحديداً.

برزت العديد من التهديدات المحلية والإقليمية والدولية التي تتعرض لها منطقة البحر الأحمر، وهي بدون شك تتعكس على الأمان الوطني السوداني، كذلك العلاقة الجيدة بين دول البحر الأحمر عدماً مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها أضعف من دور السودان في البحر الأحمر بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى اتفاق أو تنسيق في جميع المجالات بخصوصه بين دوله، فالسودان وحده لا يستطيع تحقيق الأمن الإستراتيجي للبحر الأحمر في ظل الإحجام عن المشاركة من دوله، حيث إن ذلك خلق ثغرة في الأمن الإستراتيجي لدى دول البحر الأحمر خاصة العربية.

ظهرت على البحر الأحمر حالياً كثيرة من النشاطات غير الشرعية كالتهريب بأشكاله بالإضافة إلى العدوان الإسرائيلي المتكرر، وغيرها من المهددات، حيث إن الساحل السوداني مكشوف وبه جزر غير مستغلة يؤشر على الملاحة، وتهديد الموانئ السودانية خاصة في ظل وجود حشود أجنبية بالمنطقة على البحر أو الماء.

**مقدمة:**

تطل على شواطئ البحر الأحمر كثيرة من الدول العربية والإفريقية والتي كانت امتداد لحضارات قديمة قامت في هذه المنطقة، وكانت مراكز هامة للتجارة بين الشرق والغرب.

كثير من الشواهد تؤكد أن أمن البحر الأحمر ظل مشكلة غير محددة يتم الاهتمام بها من قبل الدول التي ترتبط مصالحها به فقط في حالة تعرضه لمشكلة أو أزمة حادة ثم يضعف الاهتمام بعد أن يتم التعامل معها أو بعد أن ينتهي أو يقل آثارها.



والإفريقية المطلة على البحر الأحمر في ظل التغيرات الدولية والإقليمية الراهنة المحتملة بما فيها منطقة الشرق الأوسط وبما فيها إسرائيل وإيران، ومستوى الإطار العالمي وهو علاقته دول الحوض بالدول الكبرى ذات النفوذ.

أمن البحر الأحمر لم يغب عن نظر الحكومات المتعاقبة على حكم السودان وارتباط الوعي بأهمية البحر الأحمر بتراكمات الفعل التاريخي فالبحر الأحمر هو المدخل والمخرج من وإلى السودان ولعل الموانئ السودانية التي نشأت عليه (بورتسودان، سواكن، بشائر) حملت أهمية الأمر الذي جعل الساسة السودانيون يعطونها الكثير من الاهتمام ونجد قبل العام ١٩٥٦م يصعب علينا رصد السياسة السودانية تجاه البحر الأحمر لأنه لم تكن هناك حكومة قومية موحدة تضع رؤية مستقبلية واضحة المعالم تجاه البحر الأحمر.

بعد استقلال السودان أحتل البحر الأحمر حيزاً هاماً في

### الرؤية السياسية

السودانية حيث أن السودان يمثل منطقة خلفية اقتصادية ضخمة لوادي النيل وإقليم السافانا الشرقي بثرواته ولذلك تزداد الوعي بأهمية البحر الأحمر لأنه يدخل ضمن منظور الأمن الوطني السوداني وهذا ما أدى إلى التعاون

مع الدول العربية المشاطئة للدفاع عن أمن البحر الأحمر وكذلك استقلال الشروط الكامنة.

شهد السودان تداعيات في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية أثرت على إمكانية تطور الدور السوداني في أمن البحر الأحمر كالخلافات مع مصر بعد محاولة اغتيال الرئيس السابق حسني مبارك بأديس أبابا ١٩٩٥م ، واحتلال مصر لمنطقة حلايب وشلاتين في مطلع التسعينيات من القرن الماضي وكذلك الخلافات مع إرتريا في السابق وامكانية مساعدتها لفرض حصار بحري على السودان بمساعدة إسرائيل وأمريكا وكذلك الخلافات في السابق مع إثيوبيا وانفصال جنوب السودان بالإضافة إلى المشاكل الداخلية كدارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، وكل ذلك أدى إلى إضعاف الدور السوداني وإلى تغير في شبكة العلاقات الإفريقية والربية.

مهم بين دول الشرق والغرب فقد لعب دوراً مهماً في الأحداث عبر مرات العصور، وفي حركة التجارة لمختلف دول العالم فكان ذلك سبباً لجذب كثير من الدول الاستعمارية لخلق وجود لها بصورة متفاوتة لخدمة مصالحها ، وبالمقابل حرمان دول المنطقة من أدنى فرص النماء والتتطور للحاجة بركب الدول النامية.

قامت عدة حضارات على سواحل البحر الأحمر حيث كانت مراكز إشعاع تجاري مما جعلها النواة الأولى لقيام الكثير من الموانئ القديمة التي صارت امتداداً للموانئ الحالية وقد قامت عدة هجرات قبل وبعدها ظهور الدين الإسلامي مما مهد للهجرات العربية الإسلامية إلى إفريقيا خاصة شمالها ووسطها ، حيث امتزج المهاجرون مع السكان الأصليين ف تكونت الشعوب الحالية والتي ساهمت أيضاً في التفاعلات والعلاقات خاصة التجارية ما بين أوروبا والشرق الأقصى على مر العصور.

برزت بصورة واضحة أهمية البحر الأحمر في أعقاب شق قناة السويس ١٨٦٩م التي حققت اتصالاً بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط حيث شكلاً مجرى مائياً واحداً وطريقاً بحرياً من الدرجة الأولى فأصبح

أقصر الطرق وأسرعها بين الشرق والغرب.

كان البحر الأحمر عبر التاريخ وما زال محطة صراع بين القوى الكبرى فمنذ القرن التاسع عشر تصارعت من أجله فرنسا وإيطاليا وبريطانيا، ثم الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية من بعدهم في فترة الحرب الباردة وأخيراً النظام العالمي الجديد.

يتميز البحر الأحمر بموقع استراتيجي لأنه متلقى ثلاثة قارات هي آسيا، أوروبا، إفريقيا ولموقعه المتوسط بين البحار البحر الأبيض وبحر العرب وأنه حلقة الوصل بين ثلاثة مناطق إقليمية هي القرن الإفريقي والشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي ولموقعه الوسيط بين أكبر مناطق النفط في العالم.

**تحليل الأوضاع:**

قضية أمن البحر الأحمر يمكن تناولها في عدة مستويات منها ما يتعلق بالسودان في ظل التغيرات الجديدة ، ومستوى يتعلق بالواقع الإقليمي للدول العربية





# طبيعة الإجراءات



هذا المحتوى من إنتاج مركز محمد بن عبد العزiz للدراسات العليا



عريضة الاستئناف المشار إليها في المادة (٢٢٤) خلال أربعة عشر يوماً من تاريخ صدور القرار أو الحكم.

وتنص المادة (٢٢٦) على أنه: (يجب على الشخص المفوض أو قاضي المديرية على حسب الأحوال أن يرسل صورة من عريضة الاستئناف إلى النائب العام أو إلى المحكوم عليه أيهما يكون المستأنف ضده... الخ).

لقد استقطعت قوانين الجمارك اللاحقة هذه النصوص دون أن تشير في مادة مماثلة للمادة (٢١١) المشار إليها، مع خلو النص الذي ينظم الطعن للاستئناف في قضايا الجمارك، إلى أن: (هذه هي المواد التي نظمت إجراءات الاستئناف في قضايا الجمارك)، وبمراجعة هذه المواد نجد أنها تقصد تنظيم إجراءات الاستئناف أمام الشخص الذي يفوذه وزير المالية وأمام محكمة المديرية. ونجد أن قانون الجمارك لم يتعرض إلى هذه الطريقة التي يرفع بها الاستئناف ضد قرارات محكمة المديرية أو محكمة الاستئناف. ولا نجد أيضاً في ذلك القانون ما يجعل نتيجة الاستئناف أمام محكمة المديرية هي أحكام نهائية. ومن هنا نجد أن القانون الواجب التطبيق هو قانون الإجراءات الجنائية، إذ إنه القانون صاحب الولاية العامة، وقانون الجمارك خاص.



المقصود بطبيعة الإجراءات هو: هل يستقل قانون الجمارك بإجراءات جنائية خاصة؟ أم يخضع لقانون الإجراءات الجنائية الحالي لسنة ١٩٩١ م؟ تنص المادة (٣) من قانون الإجراءات الجنائية الحالي على أن: (تطبق أحكام هذا القانون على إجراءات الدعوى الجنائية والتحري والضبط والمحاكمة والجزاءات المتعلقة بالجرائم المنصوص عليها في القانون الجنائي لسنة ١٩٩١ م أو أي قانون آخر، مع مراعاة أي إجراءات خاصة ينص عليها في أي قانون آخر).

وتنص المادة (٢١١) من قانون الجمارك على أنه: (مع مراعاة أحكام هذا الباب تطبق أحكام قانون الإجراءات الجنائية لسنة ١٩٩١ م بشأن قضايا الجمارك وفي الاستئناف الذي يرفع عن أي قرار أو حكم يصدر فيها طلب بإعادة النظر في تلك القرارات أو الأحكام).

ويبدو من هذين النصين أن قانون الإجراءات الجنائية هو القانون العام الذي يطبق في كل حالة لا يرد فيها نص في قانون الجمارك، وأن قانون الجمارك هو قانون خاص تطبق نصوصه حتى ولو كانت متعارضة مع قانون الإجراءات الجنائية، عملاً بالقاعدة الفقهية أن العام يقييد الخاص. وكان قانون الجمارك لسنة ١٩٣٩ م وتعديلاته اللاحقة تنظم موضوع الطعن بالاستئناف في الأحكام الصادرة في دعاوى الجمارك على الوجه الآتي:

نصت المادة (٢٢٤) على أنه: يرفع الاستئناف بعريضة مكتوبة من المحكوم عليه أو من النائب العام إلى:

(أ) الشخص المفوض في قرار أو حكم أو كليهما صدر في قضية جمركية من محكمة كبرى أو من قاضي مديرية يجلس بصفته من الدرجة الأولى.

(ب) قاضي المديرية في أي قرار أو حكم أو كليهما صدر من الدرجة الأولى غير قاضي المديرية.

وتنص المادة (٢٢٥) على أنه: (يجب أن تقدم

# الجمارك تقنية وتطور

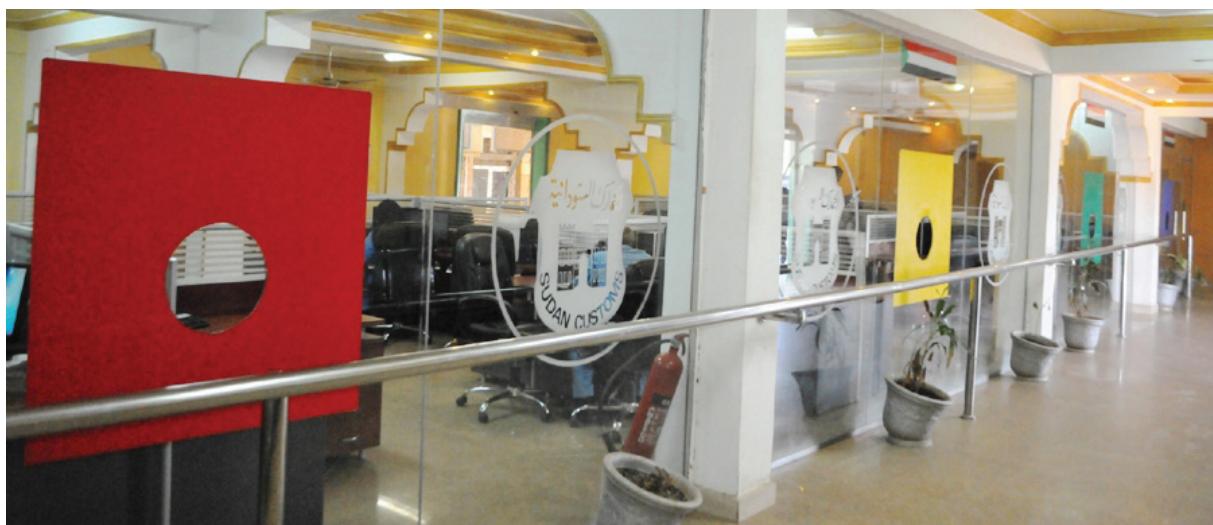


بدر الدين الخليفة

وأشاد بالمستوى المتتطور المستمر للجمارك. وخالل اجتماع اللجنة أكد الأستاذ حسبو محمد عبد الرحمن نائب رئيس الجمهورية التزام السودان بتنفيذ كل الاتفاقيات الثنائية مع دولة إثيوبيا تعزيزاً لروح التعاون والتكامل وتحقيق صالح الشعبين الشقيقين، ووجه سعادته بتوفير كل التسهيلات بميناء بورتسودان للأخوة في دولة إثيوبيا، وقال: (نتمنى أن نرى السفن الإثيوبية قريباً في ميناء بورتسودان). ودعا السيد نائب رئيس الجمهورية إلى توحيد الجهود لبناء نهضة اقتصادية واجتماعية كبيرة للشعبين ومحاربة الفقر، كما خاطب السيد نائب رئيس الوزراء الإثيوبي اجتماعات اللجنة العليا، مشيداً بتطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين التي تأتي تعزيزاً للعلاقات الإستراتيجية المتميزة بين الشعبين الشقيقين. ووقع الجانبان السوداني والإثيوبي على عدد من الاتفاقيات المشتركة في المجالات الاقتصادية المختلفة. فإثيوبيا تربطنا بها منافذ عديدة والتعاون الاقتصادي معها يعزز جهود الدولتين في تحقيق التنمية والاستقرار لمواطني البلدين.

التطورات التقنية والتكنولوجية في إدارات هيئة شرطة الجمارك لا تخطئها العين، فهي حققت مكاسب اقتصادية دعمت زيادة الإيرادات للدولة، وأفضت إلى تقديم خدمات جيدة وسريعة للمتعاملين معها فنالت الرضا العام. والجمارك السودانية واحدة إدارات الجمارك في العالم، اتخذت من تحقيق النمو والتطور عبر الانفتاح الكبير للتقانة وأساليبها وتدريب منسوبيها مما وضعها في قائمة الهيئات والمؤسسات والإدارات العالمية ولا شك في أنها تحرز موقعًا متقدماً على المستوى المحلي. مطلع يونيو وقف نائب رئيس الجمهورية الأستاذ حسبو محمد عبد الرحمن برفقة نائب رئيس مجلس الوزراء الإثيوبي وأعضاء اللجنة الاقتصادية العليا المشتركة بين السودان وإثيوبيا، وقفوا على عدد من إدارات الجمارك، قدم خلالها قائد النهضة التقنية والتكنولوجية اللواء شرطة دكتور عبد الحفيظ صالح علي شرحاً وافياً للتطور الذي تم، ووقف نائب رئيس الجمهورية وضيوفه على سير العمل والكشف وغيرها.

السرد الأولي وجد استحساناً من الأخوة الإثيوبيين، وعبروا عن اندهاشهم لما شاهدوه، وأشادوا بالإتقان التام للجمركيين واستخدامهم الجيد للأجهزة وبمهنية عالية. واطمأن نائب رئيس الجمهورية على سير العمل في جمارك ولاية البحر الأحمر،





# الإذاعة اطلاق برنامج «ميركاتور» لمنظمة الجمارك العالمية



الكثير من المجالات المتعلقة بتسهيل التجارة. منظمة الجمارك العالمية ومنظمة التجارة العالمية بين منظمة الجمارك العالمية ومنظمة التجارة العالمية تاريخ طويل راسخ من التعاون، وبصفة خاصة فإن منظمة الجمارك العالمية تدير اللجان الفنية لاتفاقيتين مهمتين من اتفاقيات منظمة التجارة العالمية التي تعالج مسألة التقييم الجمركي وقواعد النشأ.

فيما يتعلق بتسهيل التجارة، فإن منظمة الجمارك العالمية هي التي تعمل على تنظيم الملحق (د) في منظمة التجارة العالمية. وبما أنها قد دعمت منذ البداية بشكل فاعل في عقد اتفاقية تسهيل التجارة، فإن الكثير من إجراءات تسهيل التجارة قد تم التفاوض حولها في منظمة التجارة العالمية، وقامت منظمة الجمارك العالمية بتقديم الدعم في تطبيق هذه الإجراءات، حيث لا مفر لوسائل منظمة الجمارك العالمية وأدواتها وشبكة خبرائها الوطنيين وشركاء القطاع الخاص غير تطبيق إجراءات تسهيل التجارة.

**فكرة «ميركاتور»**

إن فكرة «ميركاتور» هي عبارة عن تصوّر خريطة أسطوانية تم تطويرها عام ١٥٦٩ بواسطة الجغرافي ورسام الخرائط الفلمنكي جيراردوس ميركاتور. لقد مكّنت هذه الأداة الاستكشافية البحارة من وضع رسم بياني للطرق المستقيمة والقراءة الصحيحة للبوصلة مما دعم التجارة وأصبحت أساسية في فهم العالم، وقد بشكل نهائي للربط بين أجزاء العالم بشكل متزايد.

**الأهداف الأساسية من البرنامج:**

- **التطبيق المتعدد اعتماداً على المعايير العالمية لمنظمة الجمارك العالمية**

يهدف برنامج «ميركاتور» لمساعدة الحكومات في جميع أنحاء العالم في تطبيق إجراءات تسهيل التجارة بسرعة وبشكل منسق، من خلال استخدام وسائل وأدوات منظمة الجمارك العالمية الأساسية مثل اتفاقية «كيوتو» المعادة، بينما يضمن التواصل على الحدود وعلى طول سلسلة تزويد التجارة العالمية، وبذلك يوفر خطة معززة لدفع التدفق السلس للسلع التي تدخل التجارة العالمية.

- **المساعدات حسب الطلب وبناء القدرات**  
في ظل تجارب وخبرات ثرة في مجال المساعدات الفنية

المؤتمر الوزاري التاسع لمنظمة التجارة العالمية الذي عقد في بالي (إندونيسيا) في الفترة من ٣-٧ ديسمبر ٢٠١٣ في إطار أجenda الدوحة التنموية، عقد اتفاقية تسهيل التجارة لمنظمة التجارة العالمية، كما تم تجسيدها في حزمة القرار الوزاري في بالي.

وأصدرت بالتالي لجنة السياسات التابعة لمنظمة الجمارك العالمية التي اجتمعت في دبلن (أيرلندا) في الفترة من ٩-١١ ديسمبر ٢٠١٣ قرار دبلن ترحيباً بعقد اتفاقية تسهيل التجارة لمنظمة التجارة العالمية، مؤكدة على التزام منظمة الجمارك العالمية بالتطبيق الفعال لاتفاقية تسهيل التجارة، وقد أنشئت مجموعة عمل منظمة الجمارك العالمية لاتفاقية تسهيل التجارة لأغراض متابعة الجوانب العملية لقابلة التوقعات التي نشأت عن الاتفاقية.

في يونيو ٢٠١٤ م وفي حضور المدير العام لمنظمة التجارة العالمية (أزييفيدو) ابتدأ مجلس منظمة الجمارك العالمية مبادرة إستراتيجية لدعم تسهيل التجارة وهو تحديداً برنامج «ميركاتور» الذي يجعل منظمة الجمارك العالمية في وضع أفضل لتعزيز وترقية جهودها في مجال دعم تسهيل التجارة وفقاً لسمات جديدة محددة. ويعمل هذا الدعم لمساعدة أعضاء منظمة الجمارك العالمية في جميع أنحاء العالم في تطبيق إجراءات تسهيل التجارة من خلال استخدام وسائل وأدوات منظمة الجمارك العالمية الأساسية مثل اتفاقية «كيوتو» المعادة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، وبذلك أيضاً يتم دعم الكثير من جهود التكامل الإقليمية.

إن طريق منظمة الجمارك العالمية في بناء القدرات من الدعم التشخيصي إلى التخطيط الإستراتيجي والتطبيق إلى المراقبة والتقييم، وكذلك معاييرها وأدواتها مثل حزمة المنافسة الاقتصادية قد تم تطويرها عبر العديد من السنوات وهي تغطي جزءاً كبيراً من الدعم الذي تم تصميمه، وهو ما يهدف برنامج «ميركاتور» ل توفيره. بالإضافة لذلك فإن من المعترف به عالمياً أن الإدارات الأعضاء في منظمة الجمارك العالمية تستفيد بشكل موسع من شبكة منظمة الجمارك العالمية حول العالم ومن المكاتب الإقليمية لبناء القدرات ومراكز التدريب ويشمل ذلك مجموعة من الخبراء المعتمدين من أصحابها في

التفاوض مع مجتمع المانحين والارتباط مع المنظمات والأجهزة الدولية وكذلك القطاع الخاص.

#### • مسار عمومي

التطبيق المنسق بالإضافة لأدوات ووسائل منظمة الجمارك العالمية الراسخة مثل اتفاقية «كيوتو» المعهدة التي تنهض بأعباء التفسير المنسق، وقامت منظمة الجمارك العالمية وفقاً لإطار حزمة التنافس الاقتصادي بتطويره واستستمر في الحفاظ على وتحديث أدوات ووجهات مكملة مختلفة. برنامج «ميركاتور» يوفر برنامجاً مثالياً لهذه الأنشطة.

#### • زيادة الوعي

يهدف برنامج «ميركاتور» إلى تحقيق تعاون أكثر فاعلية وسط جميع أصحاب المصلحة، وبشكل خاص فيما يتعلق بزيادة درجة الإرادة السياسية لاتخاذ إجراءات مشتركة لتطوير أجندة تسهيل التجارة، والجمع بين كل الوكالات الحكومية ذات الصلة، وتشجيع على سبيل المثال الإدارة المنسقة للحدود الفاعلة، ويشمل المشاركين التجاريين ذات المعنى.

#### • مسار حسب الطلب

يلبي برنامج «ميركاتور» احتياجات الأعضاء المتلقين ومؤسسات المانحين ذات الصلة مع الوضع في الاعتبار احتياجات منظمة الجمارك العالمية ومنظمة التجارة العالمية وأو المنظمات الأخرى وتقيمها، وكذلك نتائج التقييم الذاتي ودراسة زمن الإفراج. يجوز للدول النامية والدول الأقل نمواً إرسال طلبات المساعدة لدائرة بناء القدرات منمنظمة الجمارك العالمية في أي وقت. يمكن للمكاتب الإقليمية لبناء القدرات التابعة لمنظمة الجمارك العالمية تقديم المساعدة للأعضاء في هذا الجانب.

ستقوم منظمة الجمارك العالمية بتطوير مشروعات مساعدات فنية حسب الطلب بالتعاون مع مؤسسات المانحين والأعضاء المتلقين المناسبين في شبكة منظمة خبراء الجمارك المعتمدين المناسبين في كل الدول الأعضاء بمنظمة الجمارك العالمية، وكذلك ضمن دعم الأنشطة التي تعتمد على إدارة النتائج في مجال دراسة زمن الإفراج وقياس الأداء كجزء من عملية المراقبة.

#### • مرشد تطبيق اتفاقية تسهيل التجارة

قامت منظمة الجمارك العالمية بتطوير مرشد تطبيق اتفاقية تسهيل التجارة وهو متاح على شبكة الإنترنت وغيرها، تساعد هذه الأداة عبر الشبكة الأعضاء للتعرف على وسائل وأدوات منظمة الجمارك العالمية المناسبة وبالتالي ضمان التطبيق المنسق لمختلف إجراءات تسهيل التجارة. وهي متاحة الوصول لجميع أصحاب المصلحة بما في ذلك القطاع الخاص على عنوان الموقع الإلكتروني التالي:

[www.wco-implementing-the-wto-atf/atf-aspx](http://www.wco-implementing-the-wto-atf/atf-aspx)

الجماركية عالمياً وبناء القدرات، ويشمل ذلك شبكة من الخبراء المعتمدين تحت تصرفها وآليات شاملة لمشاركة الجهات المانحة، فإن برنامج «ميركاتور» يوفر دعماً حسب الطلب لتطبيق إجراءات تسهيل التجارة.

#### • التنسيق الفعال وسط أصحاب المصلحة

اعتماداً على تاريخ طويل وراسخ من التعاون مع منظمة التجارة العالمية والمنظمات الدولية الأخرى والقطاع الخاص، يمثل برنامج «ميركاتور» أداة مهمة لتنسيق احتياجات وأولويات جميع أصحاب المصلحة المعنيين.

#### الفوائد

##### • الفوائد بالنسبة للدول النامية والدول الأقل نمواً

قد تطلب الدول النامية والدول الأقل نمواً وتنلاق مساعدات فنية وكذلك بناء قدرات حسب الطلب، وفقاً لاحتياجاتها الخاصة المحددة لدعم تطبيق إجراءات تسهيل التجارة. يوفر برنامج «ميركاتور» أيضاً لهذه الدول مساعدات لتقديم احتياجاتها باستخدام خبرات منظمة الجمارك العالمية.

##### • الفوائد بالنسبة لمؤسسات الجهات المانحة

لمنظمة الجمارك العالمية خبرات كثيفة في إنجاز المساعدات الفنية ومشروعات بناء القدرات وفقاً لمبادئ إدارة النتائج. يضمن برنامج «ميركاتور» حلولاً ملموسة تعتمد على الحقائق التي تبني مصالح مؤسسات المانحين.

##### • فوائد لجميع الوكالات الحكومية

ستصبح جميع الوكالات الحكومية بما في ذلك الإدارات الجمركية أكثر إماماً بأدوات منظمة الجمارك العالمية القائمة، وممارسات أعضاء منظمة الجمارك العالمية وخبراتهم المتعلقة بإيجاد إجراءات تسهيل التجارة المختلفة. يعمل برنامج «ميركاتور» على خفض المخاطر الناشئة عن النهج غير القياسي الذي سيؤدي إلى التباين في ممارسات التطبيق.

##### • الفوائد لدى القطاع الخاص

إن إجراءات تسهيل التجارة في كل الدول الأعضاء بمنظمة الجمارك العالمية بما في ذلك الأعضاء من دول العالم النامي والدول الأقل نمواً قد تم تطويرها بطريقة منسقة. سيساهم برنامج «ميركاتور» في إيجاد إجراءات تجارية يمكن التنبؤ بها وتحديثها وخفض تكلفة التجارة وزمن التخلص على الحدود.

##### • مجموعة عمل منظمة الجمارك العالمية لاتفاقية تسهيل التجارة

مجموعة عمل اتفاقية تسهيل التجارة تعمل كآلية لدعم ومراقبة برنامج «ميركاتور»، وبالإضافة لذلك فهي توفر ارتباطاً مع لجان منظمة التجارة العالمية ذات الصلة، وهي تمثل أيضاً مسرحاً (١٨٠) من الدول الأعضاء من منظمة الجمارك العالمية لمشاركة الخبراء حول تطبيق إجراءات تسهيل التجارة، مما يمكنها من

للوفاء معانٍ لغويةً عديدة وردت بالمعاجم اللغوية العربية المختلفة، فاللوفاء من الفعل وفى ويفي وفاءً فهو وافٍ، ووفى الشيء: تم، ووفى فلان بدينه إذ قام بسداده، واللوفاء بالوعد المحافظة عليه، وكذلك اللوفاء بالعهد. أما مرايّفات الكلمة الوفاء فهي الأمانة، الإخلاص، الاستقامة، التفاني، الصراحة، الصدق والطاعة، ومن أضدادها: الغدر، الخيانة، الافتراء، الجحود، الخداع، الرياء، العقوق، الغش والكذب، واللوفاء هو الإخلاص والاعتراف بالجميل والأمانة والثبات، والمحافظة على العهد.

يعدّ الوفاء من الأخلاق الكريمة والخلال الحميّدة، وهو صفة من صفات النّفوس الشريفة، وقد دعا ديننا الحنيف إليه، بل إن الإسلام هو دين الوفاء، فالمسلم لا يرتقي في مراتب الإيمان إلا به.. يقول الله عز وجل في محكم تزييله: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ...)** (المائدة: ١). ويقول عز من قائل: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ** (٢) **(كَبُرُ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**).. (الصف: ٣-٢). وفي الحديث أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال: **(لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ)**.. واللوفاء صفة لا بد أن يتحلى بها الإنسان، وذلك لأهميتها في التعامل والتعاون مع غيره في هذه الحياة، وبدونها لا تستقيم أبداً، ومن كان مجرداً منها فقد تجردت إنسانيته، كيف لا واللوفاء مرتبطة بكل تعامل وعلاقة تنشأ بين البشر، فهناك اللوفاء بالشرع وما أمر به الله تعالى وما نهانا عنه في كتابه العزيز وسنته نبينا محمد «صلى الله عليه وسلم»، فبدونه لا نسمو إلى الإيمان الحقيقي، ولا نصل للغاية التي خلقنا الله تعالى من أجلها، ولا نبلغ السعادة لا في ديننا ولا دنيانا.

ومن أنواع الوفاء أيضاً وفاء الصداقة، تلك الرابطة السامية التي تتحقق كل معانٍها باللوفاء، ووفاء الأخوة، ووفاء الزوجية، ذلك الرباط المقدس والعقد الغليظ، واللوفاء بالعقود والعقود، واللوفاء تجاه الوالدين وبرهما.

#### زملائي الأولياء:

الحديث عن الوفاء يطول إن تلمسنا جميع جوانبه لأنّه مرتبط كما أشرنا بحياة الناس وتعاملاتهم وتعاونهم وعلاقتهم مع بعضهم البعض، وليس ذلك فحسب بل على المرء أن يكون وفياً لدینه ووطنه وواجبه وأداء عمله، ونحو من يشاركونه عبء تحقيق الأهداف، فإن تحلينا بهذا الخلق الإنساني النبيل الذي تجتمع فيه أسمى المعانٍ وكنا على العهد الذي قطعناه معًا مهما عظمت المهام أو طال الزمن، فاللوفاء أن نعطي ولا ننتظر مقابلًا، فهو سر سعادتنا، لأنّه يعمق الثقة بين الأطراف ويثبت عدم التنكر لمن صنع لنا معرفةً، والاعتراف بالجميل وعدم الجحود، وتقديرنا لمن أحسن إلينا، والشعور بالامتنان الصادق والمرؤة التي تجعلنا موضع التقدير والاحترام.

قد يسأل كاتب يقول العرب: **(أَعْزُّ مِنْ الْوَفَاءِ)** دلالة على عزة الوفاء.

ويقول الشاعر:

عش ألف عام للوفاء وقلما  
ساد امرؤ إلا بحفظ وفائه



# اللوفاء



مقدم شرطة  
محمود محمد محمود  
مدير فرع العلاقات العامة

# تقنيات جمركية



آخر.

عرض سرعة السيارة وكمية الوقود في السيارة يرسل رسالة بمجرد العبث بالجهاز. يعالج النظام تتبع المركبات خمسة مشكلات رئيسية.

تحديد موقع المركبة اينما كانت مراقبة الحالة العامة للمركبة. مراقبة سلوك السائق والتزامه بالتعليمات المحددة. حماية السيارة من السرقة او الاعمال او العبث. تتبع سير الشاحنات الكترونياً.

**الأشعة السينية (X-RAYS)**

تم إدخال نظام الكشف بالأشعة السينية (X-RAYS) للبضائع المعبأة في حاويات في دائرة جمارك البحر الأحمر بالإضافة الى فحص أمتعة الركاب في مطار الخرطوم وكشف أمتعة وعربات المغتربين في جمارك عثمان دقنة، والهدف من النظام تسهيل حركة التجارة ومنع تهريب المخدرات والأسلحة والمواد الخطرة.



## مشروع المراقبة الالكترونية CCTV.

يعتبر من الانظمة الحديثة المستخدمة في هيئة الجمارك ويعتمد النظام على توزيع الكاميرات وذلك لمنع عمليات التهريب، وقد أسس هذا المشروع بمطار الخرطوم والميناء الجنوبي ببورتسودان (دمادما) وجمارك الحاويات سوبا بتوصيل العديد من الكاميرات وزاعت بالصالات ، الساحات الخارجية، التارمك، والبوابات وربطت بغرفة مركزية مجهزة بشاشات تظهر كل الكاميرات مجتمعة.

ساهم المشروع في ضبط حركة الركاب بالمطارات وحركة العاملين بالساحات وتقليل عمليات التهريب وتشديد الرقابة.

افتتح المشروع في شهر مايو ٢٠١٠ م ومن ميزاته التقاط الصورة والصوت

المسح المتتابع، الامان القناة الصوتية ثنائية الاتجاه،الوثوقية، صورة مشفرة، الخصوصية، التحقق من الشخص للدخول على الجهاز.

## التتبع الالكتروني T gnikcar

نظام تتبع المركبات الآلي هو نظام متكامل يقوم على نظام التوقيع الأرضي (SPG) مع بعض الوظائف الملاحية مثل الإتجاه والمسافة والزمن والعناصر الخرائطية بالإضافة الى الأجهزة والمكونات الفنية والبرمجية، والنظام مكون من أجهزة استقبال أو لواقط لرصد الإحداثيات الأرضية عن طريق (SPG) موضح عليها الخريطة الرقمية والوظائف الملاحية المختلفة، ويمكن أيضا نقل

الإحداثيات عبر شبكة الإتصال المحلية مثل التي تستخدم في الهاتف بالاتفاق مع شركة الاتصالات لتخصيص دائرة لذلك

## أهم ميزات نظام التتبع الالكتروني

يمكن متابعة المركبة ومعرفة موقع الحالي وخط السير.

يمكن ايقاف محرك السيارة بمجرد ارسال رسالة ولا يمكن تشغيله الا برسالة

# الحقوق المترتبة على تسجيل العلامة التجارية



نقيب شرطة حقوقى /  
إبراهيم عبد الله إبراهيم أحمد  
إدارة حماية حقوق الملكية الفكرية

توزيع المنتجات التي تميزها تلك العلامة، والجدير بالذكر، أن الحق الاستئثاري مالك العلامة التجارية يمكن أن يكون حقاً دائماً إذا ما قام بتجديده تسجيل علامته التجارية كل عشر سنوات، وفقاً للإجراءات المنصوص عليها في القانون، فهو حق شامل يشمل احتكار استغلال العلامة التجارية مالكها، ومنع الغير من استعمال ذات العلامة أو استعمال إشارة شبيهة لها، ويمكن القول إن احتكار استغلال العلامة التجارية في القانون السوداني له عدة أوجه هي:

أ. منع الغير من استعمال العلامة التجارية على ذات الصنف.

ب. منع الغير من استعمال علامة مقلدة لها على ذات الصنف.

ج. منع الغير من أي استعمال آخر للعلامة التجارية، أو استعمال إشارة أو اسم تجاري مشابه لها، دون وجه حق، وفي ظروف يحتمل فيها أن تضر بمصالح صاحب العلامة المسجل.

٣/ الحق في استمرار الحماية إلى تاريخ نهاية فترة التسجيل:

تناولت في المقالات السابقة الشروط الموضوعية والشكلية لتسجيل العلامة التجارية وإجراءات التسجيل حتى مرحلة إصدار شهادة التسجيل، فإذا صدرت شهادة التسجيل تترتب تبعاً لذلك حقوق بموجب القانون من سجلت العلامة التجارية في اسمه، وكذلك قيدت ذمته بالتزامات وجب عليه مراعاتها عند استيفائه لتلك الحقوق، وسأتناول في هذا المقال بإذن الله الحقوق المترتبة على التسجيل، وفي المقالات اللاحقة الالتزامات المترتبة على التسجيل.

## حقوق مالك العلامة التجارية

### ١/ الحق في الحصول على شهادة التسجيل:

نص قانون العلامات التجارية السوداني على الآتي: (متى مرت الفترة المقررة ولم يقدم اعتراضاً على تسجيل العلامة التجارية، أو إذا صدر قرار المسجل النهائي، أو إذا صدر قرار المحكمة التي منحت حق التسجيل، وجب على المسجل أن يواصل في إجراءات التسجيل، وأن يصدر شهادة التسجيل بتوقيعه). وذلك يعني أنه متى ما اكتملت إجراءات التسجيل فإنه يجوز لمن سجلت العلامة التجارية في اسمه أن يطلب شهادة ممهورة بخاتم وتوقيع مسجل العلامات التجارية، وأن يعطى بناءً على ذلك الطلب تلك الشهادة التي تشمل على البيانات، وحقوق مالك العلامة التجارية التي نشرت عنها، مثل اسم صاحب العلامة، ولقبه، وجنسيته، وعنوانه، ورقمها المتابع، وتاريخ الطلب، وتاريخ تسجيله، وبيان المنتجات المخصصة لها العلامة.

### ٢/ الحق الحصري أو الاستئثاري أو الاحتقاري في استخدام العلامة:

يتربّ على اكتساب ملكية العلامة التجارية أنه يحق مالكها أن يستأثر باستغلالها دون غيره، أي أن يمنع غيره من استيراد أو استخدام أو بيع أو



يترتب على تسجيل العلامة التجارية استمرار حق مقدم طلب التسجيل طوال الفترة التي حددتها القانون للعلامة المسجلة، مالم يلغ التسجيل، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الفترة يجوز تمييدها لفترات متساوية عند انتهاء كل فترة حماية.

#### ٤/ حق التصرف في العلامة:

يعد هذا الحق من أهم الحقوق الناتجة عن تسجيل العلامة التجارية، حيث أجاز القانون مالكها المسجل مطلق الحرية في التصرف فيها دون سواه، فله أن يحتفظ بها لنفسه أو أن يتصرف فيها بأي نوع من التصرفات الناقلة للملكية كأن يتنازل عنها سواء كلياً أو جزئياً، وبمقابل أو دون مقابل، كما أجاز له القانون أن يتخلى عنها ويشطبها من سجل العلامات، أو أن يرخص استعمال العلامة التجارية لأي شخص، سواء أكان شخصاً طبيعياً أو اعتبارياً وله أيضاً الحق في رهن العلامة.

#### ٥/ حق مالك العلامة في الاحتفاظ بالعلامة عند بيع محله التجاري المتصلة به إن أراد ذلك:

نص القانون المصري على الآتي: (يشمل نقل ملكية المحل التجاري أو مشروع الاستغلال للعلامات المسجلة باسم المالك إذا كانت ذات ارتباط وثيق بالمحل التجاري أو بمشروع الاستغلال مالم يتفق على غير ذلك).

إذا فالحكم المنصوص عليه في النص السابق لا يتعلق بالنظام العام، ويجوز الاتفاق على خلافه. ويعني ذلك أن مالك العلامة التجارية أن يستمر احتفاظه بعلامته المسجلة التي ترتبط بمحله التجاري عند بيع المحل. وعلى ذات النهج سار المشرع الأردني حيث أورد نصاً مماثلاً في قانونه المتعلق بالعلامات التجارية في المادة (١٩) منه، وبالنظر إلى النصين نجد أن النص الأردني كان أكثر تفصيلاً من نظيره المصري حيث جوز صراحةً كل التصرفات الناتجة عن نقل ملكية المحل التجاري المرتبطة به العلامة التجارية في تمييز منتجاته أو العكس كذلك أيضاً، وذلك بنقل الملكية للعلامة دون المحل، أو بترك الخيار للأطراف حسب ما يتفقون عليه فإن شاءوا ربطوا بينهما عند النقل، وإن شاءوا فلا.

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن المشرع السوداني قد سكت عن ذلك، فلم يورد نصاً بذات المعنى في قانون العلامات التجارية السوداني لسنة ١٩٦٩م لا صراحةً ولا ضمناً، ولكن الواقع العملي في السودان أجاز للأطراف في هذا الأمر وفق ما يتفقون عليه من نصوص داخل العقد.

# Green chemistry



هي فرع حديث من فروع علم الكيمياء يهدف إلى تقليل الانبعاثات الناتجة عن عمليات التصنيع الكيميائي الأخرى إلى أقل مدى ممكن، كما يهدف إلى ابتكار مواد كيمائية جديدة تعود بالخير على البيئة، ومواد كيمائية تعمل كبدائل عن المواد الكيمائية الأخرى التي تعود عمليات تصنيعها بنتائج سلبية على البيئة.

- ❖ يفضل منع تكوين المخلفات عن معالجتها أو التخلص منها بعد تكوينها.
  - ❖ يجب أن تصمم طرق التحضير بحيث تندمج معظم المتفاعلات لتكون المنتج النهائي.
  - ❖ يجب أن تصمم طرق التصنيع بحيث تكون المواد البدائة للتفاعل والناتجة لها أقل قدر من السمية أو تكون غير خطيرة إطلاقاً على صحة الإنسان وسلامة البيئة.
  - ❖ يجب أن يتميز المنتج الكيميائي بأعلى درجة من الكفاءة الوظيفية وأقل قدر من السمية.
  - ❖ يفضل إجراء المفاعلات بدون استخدام مواد إضافية مثل المذيبات أو مواد الفصل وإذا لزم الأمر يجب أن تكون هذه المواد غير خطيرة.
  - ❖ يجب أن تكون الخامات التي تحتوي على المواد البدائة، مواد متعددة بدلاً عن استنفار الخامات غير المتعددة.
  - ❖ يجب ما أمكن تجنب العمليات الكيمائية والفيزيائية غير الضرورية، مثل اشتقاق مجموعات بعينها أو إجراء تعديلات مؤقتة في الجزيئات.
  - ❖ يفضل استخدام عامل حفز متخصص عن الاكتفاء باستخدام النسب المتكافئة من المتفاعلات.
  - ❖ يجب أن تصمم المنتجات بحيث لا تستقر في البيئة بعد أداء وظيفتها، ويجب أن تكون قابلة للتحلل في البيئة إلى مواد بسيطة غير ضارة بها.
  - ❖ يجب تطوير طرق التحليل الكيميائي لتوابع سير التفاعل لحظياً. بحيث تراقب وتسيطر على التفاعل قبل تكوين أيّة مواد خطيرة، كما يجب اختيار المواد الكيمائية الآمنة من حيث النوع والتركيب.
- الوضع الحالي للعلاقة بين الكيمياء والبيئة
- بدأت علاقة الإنسان بالبيئة منذ نشأته على الأرض بالخوف من أخطارها وقوتها وجهله بالتعامل مع أسرارها، فأخذ يعمل ويناضل من أجل تطويقها لمتطلباته وتأمين حياته ليحمي نفسه من أخطارها.
- الكيمياء أسهمت في النهضة الحضارية التي شملت شتى مجالات الحياة، ثم تحول هذا التناعيم بين الإنسان والبيئة إلى عداء. فقد أسرف الإنسان إسراها شديداً في استغلال أشياء كثيرة أخلت بهذا التناعيم، فقد أسرف في استغلال الثروات الطبيعية من مصادر الوقود ومن خامات معدنية وغيرها، حتى بدأت مصادرها تشح بين يديه، كما أسرف في النشاط الصناعي، تلوث الأنهر والبحار والهواء، وأفسد الأرض الزراعية بإسرافه في استخدام المخصبات والمبادات.

أهم مصادر المواد الكيمائية التي تتسبب في تلوث التربة والمياه

## ١. الصناعة:

حيث ينتج عن معظم الصناعات في العالم كميات ضخمة من المواد الكيمائية الملوثة للبيئة، وبالرغم من اتباع معظم المصانع في العالم لطرق خاصة لمعالجة تلك النفايات الكيمائية، إلا أن كميات ضخمة من تلك المواد الخطيرة ما زالت تجد طريقها للبيئة دون معالجة وبالتالي تتسبب في حدوث خلل بيئي



أكسيد الكربون وال الكبريت والنيدروجين والرصاص والمركبات الهيدروكربونية غير المحترقة.

بعض آثار التلوث على صحة الإنسان من أكثر الأمراض التي تضر بصحة الإنسان وخاصة *Aspergillosis* (aspergillosis)، وهو اسم عام لمجموعة من الأمراض التي يسببها فطر الرشاشيات (*Aspergillus*). هذا الفطر، وخلافاً لفطريات البيضة (*Candida*)، وليس موجوداً بشكل طبيعي في جسم الإنسان، بل هو موجود في البيئة وينمو على أوراق النباتات والأشجار الميتة، في مستودعات الحبوب، الأسمدة العضوية والخضروات المتعفنة. ولتلبية ذلك المرض لابد من اختيار الخضار الطازج النظيف وغسل الخضروات والفواكه جيداً بالماء والخل لإزالتها أيّة جراثيم أو متبقي مبيدات أو سموّم.

### **آليات الكيمياء الخضراء Tools of Green Chemistry**

لقد أصبح من المؤكد تأثير صحة الإنسان والبيئة با الكيما و يات وبمراحل تصنيعها

المختلفة، وأصبحت الكيمياء الخضراء مسؤولة عن إيجاد الحلول المناسبة لحل كل مشاكل التصنيع القديمة، وذلك بإيجاد الحلول البديلة لكل السلبيات السابقة.

وهناك عدة نقاط أساسية ترتكز عليها الكيمياء الخضراء في تنفيذ أسلوبها وهي:

### **1- المواد البادئة البديلة (Alternative)**

Feed stocks Starting material لذا تقدم الكيمياء الخضراء المنتجات الزراعية كالقمح والبطاطس والصويا والمولاس كمواد أولية بديلة للبترول لتحضير العديد من المنتجات الصناعية مثل الأنسجة والنایلون.. الخ. ومن

واضح.

### **٢. الزراعة:**

أدى الاستخدام المتزايد للمبيدات الحشرية والعشبية والأسمدة الكيميائية المختلفة، إلى تلویث مساحات شاسعة من تلك الأراضي التي تنتجه غذاء وقوت الإنسان. وتستطيع بعض تلك المبيدات الكيميائية البقاء في التربة دون تحمل لمدة طويلة جداً مما يزيد من احتمال انتقالها إلى الإنسان، كذلك الأمر بالنسبة للأسمدة الكيميائية

التي يمكن أن تتسرب من التربة إلى المياه الجوفية وإلى مياه الانهار والجداول وبالتالي تسبّب في حدوث خلل في النظام البيئي للأرض.

### **٣. المدن:**

أدى التوسيع العمراني وزيادة



أعداد السكان وارتفاع مستوى معيشة الأفراد، إلى الاعتماد المطلق على طائفة كبيرة من المركبات الكيميائية في حياتنا اليومية، كالمنظفات المنزلية والمبيدات والعطور ومواد التجميل ومساحيق غسيل الملابس وأنية الطهي. هذه المواد تعدّ في الحقيقة مواد خطرة بسبب خصائصها السامة وقدرتها على القضاء على الكائنات الحية في حال ارتفاع تركيزها في المياه وفي التربة، كما أنها تترافق لسنوات طويلة في الطبيعة.

### **٤. وسائل النقل:**

ينجم عن وسائل النقل انطلاق غازات ضارة ملوثة للبيئة، كدخان السيارات الذي يحتوي على بعض



الضغط ودرجة الحرارة مع استمرار التحليل أثناء سير التفاعل التحكم في أحسن الظروف التي تقلل أو تمنع تكوين هذه المادة الملوثة.

## بعض الأمثلة للمواد البادئة الخضراء

of green starting materials

### ١- بوليمرات عديد التسكل (polymers)

يتميز استخدام بوليمرات عديد التسكل كمواد بادئة بأنها مواد متعددة ومستمرة باستمرار حياة البشر، كما لا توجد أي بيانات تشير إلى خطورة استخدامها على الإنسان أو البيئة، بجانب أنها قابلة للتحلل البيولوجي، ويوضح ذلك في أبحاث جروس وأخرون Al Gross et. Al (15) في إتباعه التخلق الحيوي لتحضير العديد من المركبات العضوية مستخدماً بوليمرات عديدة التسكل كمواد بادئة. الجلوكوز كمادة بادئة بدلًا عن البنزين لتحضير العديد من المركبات الأромاتية مثل الهيدروكينون والكاتيكول وحمض الأديبيك، وهي مركبات مهمة تحتاجها الصناعة بكميات كبيرة. وذلك من خلال طرق التخلق الحيوي وباستخدام الماء كمذيب، وهذه المواد كانت تحضر من البنزين وباستخدام مذيبات عضوية وفلزات ثقيلة كعوامل مساعدة.

٢- تخلق الأمينات الأромاتية بغير استخدام Syntheses of aromatic amines الهاليدات يتم التخلق التقليدي للأمينات العطرية بكلور البنزين، تتبّعه عملية نيتّرته ثم إحلال نيوكليفيلي للكلور بمجموعة تعويضية جديدة. أمينو - ثانئي فنيل أمين.

وقد طور مونسانتو Monsanto هذه الطريقة باستخدام الإحلال النيوكليفيلي للهيدروجين، وبذلك تجنب استخدام الهالوجينات الوسيطة. رباعي مثيل هيدروكسيد الأمونيوم لينتاج رباعي مثيل أملاح الأمونيوم لنواتج التكافث. وبإجراء الهدرجة الحفريّة لمخلوط التفاعل ينتج ٤- أمينو ثانئي فنيل أمين ويسترجع رباعي مثيل هيدروكسيد الأمونيوم.

## بعض الصناعات الخضراء

هناك علاقة وطيدة بين الكيمياء الخضراء والصناعات الخضراء، إذ تأتي علاقتها في المحافظة على صحة الإنسان والحيوان والبيئة: (السخانات الشمسية، السماد العضوي، إعادة تدوير المخلفات البلاستيكية، إعادة تدوير المعادن وإعادة تدوير المخلفات السائلة).

البدائل الأخرى التي استخدمتها الكيمياء الخضراء كمدخلات في عمليات التصنيع، الضوء، فمثلاً تستخدم الفلزات الثقيلة عادة في عمليات أكسدة المواد البترولية وهي مواد ذات سمية شديدة ومسببة للسرطان، كما تدمّر الجهاز العصبي. وقد حل الضوء المرئي كبدائل لهذه المواد ليحدث نفس التفاعلات المطلوبة.

**٢- الكواشف البديلة: عند تحويل المادة الأولية** إلى المنتج المقصود يختار الكيميائي الكواشف المطلوبة لإجراء التغيير المطلوب في تركيب بنية الجزيء الأولى، ويجب أن يقيم الكيميائي الكاشف المستخدم من حيث كفاءته ووفرته، بجانب أمانه البيئي. وتحدد طريقة إجراء التفاعل سواء تم بالنسبة المتكافئة أو باستخدام عوامل حفز أو باقتصاد الذرة ونوع المخلفات التي تخرجها أية طريقة مما سبق اختيار أفضل الكواشف التي تحقق له التحول المطلوب في ضوء الاعتبارات السابقة.

## ٣- المذيبات البديلة:

أسندت إلى الكيمياء الخضراء مساحة مهمة جداً للبحث عن الوسط المناسب الذي يمكن أن تتم فيه التفاعلات بالكافاءة المطلوبة. وذلك لما سببته المذيبات المعتادة، وهي غالباً مركبات عضوية متطرفة، من سلبيات بيئية متعددة مثل الضباب الدخاني (Smog) وغيرها، وقد وصل العلماء إلى بدائل كثيرة تحافظ على الهواء النظيف.

## ٤- عوامل حفز بديلة:

حققت الكيمياء الصناعية ازدهاراً كبيراً باستخدام عوامل حفز متنوعة وتعددت البحوث لاختيار أنواع الحواجز ودراسة خواصها وفاعليتها الكيميائية. وكانت الفلزات الثقيلة هي أكثر عوامل الحفز المستخدمة التي تبين بعد ذلك سميتها الشديدة وتأثيرها المدمر على الإنسان والبيئة، لذا اتجهت الأبحاث إلى إيجاد بدائل جديدة مثل الضوء أو الإنزيمات أو غيرها كما سنبين لاحقاً.

## ٥- طرق التحليل الكيميائي (analytical Chemistry)

يقصد بطرق التحليل الكيميائي رصد الوقت الحقيقي لقياس وتقدير المكونات أثناء سير التفاعل، مع إمكانية تغيير مسار التفاعل حسب نواتج التحليل. مثال على ذلك، بفرض أن المادة (س) مادة ملوثة وباستخدام طرق التحليل وجدنا زيادة تركيزها بكمية كبيرة أثناء سير التفاعل الذي يجري تحت ضغط عالٍ ودرجة حرارة مرتفعة. فيمكننا بتغيير

# هل تعلم من وسوس لشيطان أن يعصي الله؟!



الله (اللات، والعزى، ومنا، وسواه، وود، ويغوث، ويحقق، ونسرا) كل هذه الأصنام هدمت ماعدا الله مزيف ما زال يعبد من دون الله وبعده كثير من المسلمين، يقول الله تبارك وتعالى: (أَرَأَيْتَ مَنْ أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ).. سورة (الفرقان)، ومعنى ذلك أن هوى النفس إذا تمكّن من الإنسان فإنه لا يصغي لشرع ولا لوازع ديني ولا لأمر ولا لناءٍ ولا لداعية ولا لعالم ولا لشيخ، لذلك تجده يفعل ما يريد.. يقول الإمام البصري في بردته: وخالف النفس والشيطان واعصهما لونظرنا إلى الجرائم الفردية المذكورة في القرآن الكريم كجرائم (قتل قابيل لأخيه هابيل) وجرائم (امرأة العزيز وهي الشروع في الزنا) وجرائم (كفر إبليس) لوجدنا أن الشيطان بريء منها براءة (الذئب من دم ابن يعقوب)، ففي جريمة (قتل قابيل لأخيه هابيل) يقول الله تبارك وتعالى: (فَطَوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ).. عندما تسأل إنساناً وقع في معصية ما وبعد ذلك ندم وتاب، ما الذي دعاك لفعل هذا سيقول لك: أغواتي الشيطان، وكلامه هذا يؤدي إلى أن كل فعل محظوظ وراءه شيطان.. فيا ترى الشيطان عندما عصى الله، من كان شيطانه؟! إنه مثلما يوسموس لك الشيطان، فإن النفس أيضاً توسموس لك، (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ).. إن السبب في المعاصي والذنوب إما من الشيطان، وإما من النفس الأمارة بالسوء، فالشيطان خطير.. لكن النفس أخطر بكثير..

لذا فإن مدخل الشيطان على الإنسان هو النسيان، فهو ينسيك الشواب والعقاب، ومع ذلك تقع في المحظور.. قال الله عز وجل في محكم تنزيهه الكريم: (وَمَا أَبْرَىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ)..

(اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).



رقيب شرطة  
عادل عبد الرزاق سعيد  
الإعلام والعلاقات العامة

❖ يا ترى الشيطان عندما عصى الله، من كان شيطانه؟!  
هل سألت نفسك هذا السؤال يوماً ما؟ سبحان الله! إن كلمة «نفس» هي كلمة في منتها الخطورة، وقد ذكرت في القرآن الكريم في آيات كثيرة يقول الله تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلَّا إِنَّا وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوُسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ).. سورة (ق).  
هناك مجموعة من الناس «ليست بالقليلة» تحارب عدواً ضعيفاً جداً اسمه (الشيطان) والناس هنا يتساءلون:

نحن نؤمن بالله عز وجل، ونذكره ونصلی في المسجد ونقرأ القرآن، ونصدق و.... و.... الخ.. وبالرغم من ذلك فما زلنا نقع في المعاصي والذنوب.. فلماذا؟! ما السبب؟!

السبب في ذلك هو أننا تركنا العدو الحقيقي وذهبنا إلى عدو ضعيف، يقول الله تعالى في محكم كتابه: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا).. سورة (النساء).

فالعدو الحقيقي هو (النفس).. نعم، فالنفس هي القنبلة الموقوتة، واللغم الموجود في داخل الإنسان يقول الله تبارك وتعالى: (أَقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا).. سورة (الإسراء). وقوله تبارك وتعالى: (الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ).. سورة (غافر)، وقوله تبارك وتعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ).. سورة (المدثر)، وقوله تبارك وتعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهُوَى).. سورة (النازعات)، وقوله تبارك وتعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ).. سورة (التكوير).

لاحظوا أن الآيات السابقة تدور حول كلمة (النفس)، فما هي هذه النفس؟! يقول العلماء: إن الآلة التي كانت تعبد من دون

# تطبيقات مبدأ الشورى في عهد الرسول ﷺ

## الحلقة الثانية

طبق رسول الله ﷺ «مبدأ الشورى» في أيام حكمه كسنة عملية تؤكد ما ورد بالنصوص المشار إليها، كما طبقيه الخلفاء الراشدون من بعده امثلاً لأحكام الشريعة السمحاء واقتداء بالرسول الكريم.



عقيد حقوقى /  
د. محمد نصر عبد الله نصر  
الاكاديمية القومية للعلوم  
الجمركية والتكنولوجيا

إليه الحباب بن المنذر «رضي الله عنه» وقال له: (يا رسول الله، هذا المنزل الذي نزلت به، منزلك أنزلك الله أياه فليس لنا أن نجاوزه، أم منزلك نزلت للحرب والمكيدة؟) فقال: «بل منزلك نزلت للحرب والمكيدة». فقال: يا رسول الله، ليس بمنزل، ولكن سر بنا حتى ننزل على أدنى ماء يلي القوم، ونغور ما وراءه من القلب ونسقي الحياض، فيكون لنا ماء وليس لهم ماء، فقال له الرسول «صلى الله عليه وسلم»: «لقد أشرت بالرأي». وسار بالجيش إلى المكان المشار به.

### مصير الأسرى في غزوة (بدر):

في أعقاب غزوة (بدر) الكبرى استشار رسول الله «صلى الله عليه وسلم» أصحابه في مصير أسرى الحرب فقال لهم: (ما تقولون في الأسرى). فقال أبو بكر الصديق: (يا رسول الله، قومك وأهلك استبقهم واستتبهم لعل الله يتوب عليهم). وقال عمر بن الخطاب: (يا رسول الله كذبوك وأخرجوك فقدمهم فأضرب عناقهم). وقال عبد الله بن رواحة: (يا رسول الله، أنت في وادٍ كثير الحطب، فأضرم الوادي عليهم ناراً ثم ألقهم فيه). فرجح

### - تطبيقات الشورى في عهد الرسول «صلى الله عليه وسلم»:

مارس رسول الله «صلى الله عليه وسلم» الشورى في كثير من المواقف حتى يقتدي المسلمون به في ذلك كنوع من أنواع السنة العملية. ويقول أبو هريرة «رضي الله عنه»: (لم يكن أحد أكثر مشاورة ل أصحابه من رسول الله «صلى الله عليه وسلم») وذلك بطبيعة الحال فيما يتعلق بمسائل الدينية. أما الأمور الدينية فكان مصدرها الوحي فحسب، سواء نزل بشأنها نص في كتاب الله أم عبر عنها الرسول بحديث شريف. ويقول الله تبارك وتعالى: (وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ)، والأمثلة على استشارة الرسول عليه السلام في الأمور الدينية كثيرة، نذكر منها ما يلي:

### - مكان نزول الجيش في (بدر):

حدث في غزوة (بدر) أن نزل النبي «صلى الله عليه وسلم» بجيش المسلمين عند أول ماء وجده، فتقدّم



ملتزمًا بنتيجة الشورى إلا إذا انتهت باتفاق الجميع على رأي واحد. أما «إن تعدد الآراء، فالرأي الواجب الإتباع هو رأي الخليفة»، إذ يجب عليه أن يعمال بما أداه إليه اجتهاده، واقتنع بأنه الصواب، ثم على بقية المجتهدين وأفراد الأمة أن يتزموا برأيه بوصف أنه خليفة واجب الطاعة، ولا يقلل هذا من شأن الشورى في الإسلام، إذ غالباً ما تتوج مجالس الشورى أعمالها بإدراك الجميع للحظ واحده، واتفاقهم على رجحانه بعد الدرس والمناقشة والبحث والتمحيص وهو غاية المراد. أما في حالة عدم الاتفاق، والانتهاء إلى إعمال الرأي الذي صدر عن الخليفة، فالشورى قد أعطت ثمارها كاملة، وحققت الغرض المقصود منها، وهو تقليل الأمر على وجوهه، حتى تتجلى جوانبه، ويستبين وجه الصواب فيه. ويضيف أنصار هذا الرأي إن الحاكم «مسؤول عن حسن القيادة لأمته.. أمام الله أحكام الحاكمين.. إذ هو مجتهد فيجب أن لا يقلد غيره هذا إن لم يقنع برأي ذلك الغير، والا حكم على نفسه بأنه غير أهل للإمامية والقيادة». وينظر أنصار هذا الاتجاه -تأييداً لرأيهم- حالات من الشورى حدثت في عهد الرسول «صلى الله عليه وسلم» وفي عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ولم يؤخذن فيها برأي أهل الشورى أو أغلبيتهم.. من ذلك أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» لم يأخذ برأي أغلبية أصحابه في واقعة أسرى (بدر) وإنما أخذ برأيه الذي أيده فيه أبو بكر، كما أن أبو بكر عندما أصبح خليفة للمسلمين أصر على قتال المرتدين مخالفًا بذلك رأي أهل الشورى الذي كان يقارب الإجماع. وخالف رأي أهل الشورى كذلك عندما بعث أسامة بن زيد في بداية خلافته على رأس جيش إلى الشام، وحدث أن عزل أمير المؤمنين عمر قائد الجيش خالد بن الوليد، رغم أن الاتجاه السائد بين الناس لم يكن يؤيد ذلك خاصةً في أثناء القتال.

نوافق في  
الحلقة القادمة  
إن شاء الله

الرسول الرحيم رأي أبي بكر مؤيداً فك أسرهم وافتداهم بماله. ولكن الله تبارك وتعالى لم يرتضى هذا الرأي وعاتب عليه نبيه صلوات الله وسلامه عليه بقوله وهو العليم الحكيم: (مَا كَانَ نَبِيٌّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ◁ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَسْكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ). وذلك لأن غزوة (بدر) كانت هي المعركة الأولى بين المسلمين والشركين، وكان المسلمون ما يزالون قلة والشركرون كثرة، يراد كسر شوكتهم بلا هواة من جانب المسلمين، رغم ما بينهم من قرابات وأنساب.

### رأي أهل الشورى غير ملزم:

يقدر أنصار الاتجاه الأول أن رأي أهل الشورى غير ملزم للحاكم حتى إذا كان ملزماً بالرجوع إليهم لوجوب المشورة عليه، وذلك لأن الهدف من الشورى يتحقق بمجرد تبادل الآراء ومناقشتها في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية وإظهار ما بكل منها من مزايا ومخاطر، ويقوم الحاكم بعد ذلك بالترجيح بين هذه الآراء ويتخذ القرار وهو على بينة من الأمر. ويفيد هذا الفريق من الفقهاء رأيه بالقول إن الله عز وجل يقول لنبيه عليه السلام: (وَشَاؤْرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)، أي أنه سبحانه بعد أن يأمره بالشورى يطلب إليه تنفيذ الرأي الذي عزم عليه، لا ذلك الذي أشير به عليه. والشورى مبنية على اختلاف الآراء، والمستشار ينظر في ذلك الخلاف ويبحث عن أقرب الآراء إلى الكتاب والسنة ما أمكنه، «فِإِذَا أَرْشَدَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَا شَاءَ عَزِيزٌ عَلَيْهِ وَأَنْفَذَهُ مَتَوَكِلاً عَلَيْهِ».

ويمكن أن يقال تأييداً لذلك إن الشورى بطبيعتها لا تفضي إلى رأي ملزم، وإنما تنتهي برأي اختياري أو استشاري،

بل إن تعبير «رأي ملزم» يقابله «رأي استشاري» أي غير ملزم.

فلم يكن الخليفة في هذا الرأي





السقف، لكن كتاباً واحداً هو المقرر، لا يقتضي أن أخذ هذا الكتاب بالذات لأحقق الهدف؟ إدارة الوقت تعني أن يكون الهدف واضحاً، لماذا أنت في الدنيا؟ ما علة وجودك؟ أن يكون الهدف واضحاً، وأن تختار من الوسائل ما يتحقق هذا الهدف، تماماً كما لو أن إنساناً وعد بمنصب رفيع جداً، لونال دكتوراه، فذهب إلى فرنسا مثلاً، باريس مدينة علاقات صاحبة، فيها متزهات، فيها مسارح، فيها نوادٍ ليالية، فيها شوارع هابطة، فيها الحدائق، فيها الجامعات، فيها دور السينما، علة وجوده في هذا البلد شيء واحد؛ أن ينال الدكتوراه، فلذلك يبحث عن وسائل لتحقيق هذا الهدف، ما هي الوسائل؟ يستأجر بيته إلى جانب الجامعة توفيراً للوقت والجهد والمال، يصادق طالباً يتقن اللغة الفرنسية، يشتري مجلة متعلقة باختصاصه، يأكل طعاماً يعينه على الدراسة، فإذا كان الهدف واضحاً عندئذ يختار الإنسان لهذا الهدف الوسائل الفعالة.

هذا ملخص إدارة الوقت؛ أن أعرف هدفي، لماذا أنا في الدنيا؟ ما علة وجودي؟ أين كنت؟ ولماذا؟ وماذا بعد الموت؟ فإذا عرف الإنسان علة وجوده وغاية وجوده تتبع الوسائل أمامه طوعية، ويختار منها ما يتحقق الهدف.

**حركة الحياة وفق الهدف سبيل السعادة:**  
متى يسعد الإنسان؟ يسعد إذا جاءت حركته في الحياة وفق الهدف الذي رسمه لنفسه: التاجر لو أنه فتح محلًا تجاريًا، وجمد أموالاً طائلة، وليس في

فإنهم يحكمون عليه بالسوء، وباحتلال العقل، وبالجنون، المال قوام الحياة، وشيء ثمين، وتحل به المشكلات، فيأتي إنسان بملء اختياره ويحرق هذا المبلغ الفلكي الكبير، هذا تقديم.

في أعمق أعمق الإنسان الوقت أثمن من المال والدليل: لو أن مرضاً عضالاً - لا سمح الله - أصاب إنساناً، والعملية التي يرجى أن تنجح تكلفه ثمن بيته الذي لا يملك غيره، أنا متأكد وموقن أنه لا يتردد ثانية واحدة في بيع البيت، وإجراء عملية توهمه أنه قد يعيش بضع سنوات بعد المرض، إذن مرّكب في أعمق كل إنسان أن الوقت أثمن من المال، الدليل أنه يضحى بالمال كله من أجل سنوات معدودة يتوهם أنه سيعيشها بعد إصابته بهذا المرض، إذا حكمنا على الذي يحرق خمسمائة ألف بأنه مجنون وأحمق وغبي وسفيه، والأحكام القضائية تحجر عليه تصرفاته، فكيف نحكم على من يتلف وقته الذي هو أثمن من المال بكلام فارغ، بموضوعات سخيفة، بأشياء منحطنة، بشيء لا يقدم ولا يؤخر، لذلك ما من شيء أهون على الناس من أوقاتهم، يستهلكون الوقت استهلاكاً ساذجاً، فحينما أيقنا أن الوقت أثمن من المال، وأن الإنسان لا يتردد ثانية واحدة في بيع بيته وإجراء عملية جراحية توهمه أنه سيعيش بعض السنوات بعد إصابته بالمرض، فإذا أتلف المال أمامنا حكمنا عليه بالسوء والجنون، وحرجنا على تصرفاته، فهذا الذي يمضي وقته بلا فائدة، وبلا جدوى، وبلا هدف نبيل، وبأشياء سخيفة، وفاسدة، وأشياء لا تقدم ولا تؤخر، بل بأشياء توقع بين الناس، وبأشياء تفسد حياتهم، وهذا لا يعرف قيمة الوقت، وسوف يندم على ضياعه ندماً لا حدود له.

### معنى إدارة الوقت:

الإنسان كما قلنا هو بضعة أيام، بالتعريف الجامع المانع الدقيق الحاسم أنه وقت، ومضي الوقت يستهلكه، إذن: ما معنى إدارة الوقت؟

أنت أمام مكتبة فيها كتب من الأرض إلى السقف، في كل الجدران، ومعك امتحان مصيري، وفي هذه المكتبة كتاب واحد هو الكتاب المقرر لهذا الامتحان، وتعلق على نجاحك بالامتحان نيلك الشهادة، والتعيين بمنصب رفيع، والزواج، وشراء بيت، كل آمالك في الدنيا متوقفة على النجاح بهذا الاختصاص، والمكتبة فيها كتب من الأرض إلى





بالإضافة مائة بـ المائة، فلا هدر ولا واحد بـ المائة، الإنسان لا بد له من وقت يهدى، لكن أحد تعريفات إدارة الوقت أن تقلل هذا الوقت الذي سوف يهدى. أنا أقول كلمة: كلما تخلفت الأمة، وتختلف المجتمع كثراً الوقت المهدور، وكلما ارتفعت الأمة قلّ الوقت المهدور، الوقت وعاء العمل، الوقت حضارة.

#### إدارة الوقت مفهوم حضاري:

إن إدارة الوقت مفهوم حضاري، وأنا أقول دائمًا: ما لم ندخل في ديننا المفهومات التي لها أصل في الدين كـ إدارة الوقت، وإدارة الأعمال، وفريق العمل، والانتماء للمجموع، والعمل ضمن المتاب، وترشيد الاستهلاك، هذه مفاهيم حضارية، وهي مفاهيم إسلامية قطعاً، فما لم نطور مفهوماتنا الدينية حتى تستوعب هذه المفهومات الحضارية التي لها أصل في إسلامنا فلن نتقدم، فلذلك أنا أقول هذه الحقيقة المرة: لا يمكن أن يعبأ الغرب بمنهجنا وبديننا إن لم نحل مشكلاتنا.

ما لم تحل مشكلات المجتمع الإسلامي فلن ينظر إلى هذا المجتمع بتقدير، فلذلك الإسلام هو الحياة، الإسلام منه ربانٍ لحل مشكلات البشر، لذلك الدين توقيفي من عند الله، لا يضاف عليه، ولا يحذف منه، لأنَّه من عند الله:

**(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا) ..** (سورة المائدة).

وأما إذا قلنا: التجديد في الدين، فيعني أن ننزع عن الدين كل ما علق به مما ليس منه، أما الدنيا فينبغي أن نبتعد فيها، أن نطورها، أن نطور مساكننا، وأعمالنا، أن نستخرج ثرواتنا، أن نصلح طرقنا، أن نصنع خاماتنا، أن نطور أعمالنا، والمسلمون مع الأسف الشديد قدّروا في دينهم، وابتدعوا في دينهم، والأولى أن تعكس الآية، أن نقلد في الدين لأنَّه توقيفي، وأن نبتعد في الدنيا، أن نحل مشكلاتنا، لأنَّ الإسلام هو الحياة.

نقول الخطة الخمسية أو العشرية، ونحن في الاقتصاد نبني الخطط الخمسية، ومن أهم القضايا أن ندير هذا الوقت إدارة سليمة، وأن نستثمره لإنتاج سليم، هذا على الصعيد المادي، ومن القضايا التي تفضل بها الإدارة الرشيدة التي تحقق الكفاية هي التي يضيق هامش الهدر فيها إلى أقل المستويات، نعود إلى هذه القضية، هل الوقت هو أهم مورد في الأعمال المقدمة؟

السوق حرّكة، ولا بيع، ولا شراء، يشعر بألم لا يتحمل، مع أنه مرتاح على كرسي وثير، وأمامه الصحف والمجلات، وأصدقاء، ومشرّوبات، قهوة، وشاي، وهو لا يتحمل هذا الوضع، فإذا كان هناك بيع شديد، ونسى نفسه، بلا طعام، وهو يقف طوال النهار، لكنه في قمة السعادة، لأنَّ البيع يتناقض مع علة وجود هذا المتجر، وعدم البيع يتناقض مع علة افتتاح هذه المؤسسة، فحينما تتحرك نحو هدفك تشعر براحة لا تعقل.

هناك مثل كُنْت ضربته سابقًا: لو أن طالبًا على مشارف امتحان مصيري، يبني على نجاحه في هذا الامتحان تعينه في وظيفة مهمة مرموقة، وبيني على تعينه زواجه، لو أن أصدقاءه أخذوه إلى مكان جميل قبل الامتحان بيومين، واستمتع بأجمل المناظر، وأطعموه أطيب الطعام، لماذا يشعر بانقباض شديد؟ لأنَّ هذه الحركة لا علاقة لها بهدفه القريب؟ فلو قُبِع في غرفة قميّة باردة رطبة، وقرأ الكتاب المقرر، واستوعبه لشعر براحة ما بعدها راحة. إذن: سعادة الإنسان أساسها أن تأتي حركته وفق الهدف الذي حدده أو رسمه.

الوقت لا يُغير ولا يُوسع ولا يُسترجع:

قبل كل شيء من تعريفات إدارة الوقت: فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي، الوقت من ذهب، بل هو أغلى من الذهب، بل هو لا يقدر بثمن، بل هو أنت أيها الإنسان، هذه المقولات الدقيقة جداً في موضوع إدارة الوقت.

الحقيقة كما تفضلت قبل قليل أنا لا أستطيع أن أضغط الوقت، ولا أن أوسع الوقت، ولا أن أغيِّر الوقت، ولا أن أعيده الوقت، ولا أن أسترجع الوقت، ولا أن أعدل الوقت، الوقت لا يعبأ بأحد، يمشي بتؤدة، وبنظام رتيب، لا يتبدل، ولا يتغير، ولا يعدل، ولا يعطى، ولا يوسع، ولا يختصر، ولا يختزل، لكن إدارة الوقت تعني أن أستثمره، فكل هذه الذي نفيتها لا يمكن أن تقع، الوقت كالكهرباء تماماً، لا تخزن، فالوقت كذلك لا يخزن، ولا يختزل.

#### التعريف الفرعي لإدارة الوقت:

التعريف الفرعي لإدارة الوقت يعني استثماره، أو التقليل من الوقت الضائع هدراً، نحن أحياناً نصنع مصباحاً كهربائيًا، يقولون: إن فيه هدر ثمانين بالمائة من الحرارة، الضوء عشرة وعشرون بالمائة، في بعض الكائنات المضيئة في البحر الطاقة التي تستهلك

تعرف الإنسان ناجحاً إلا من ضبط وقته. مثلاً: أكثر الناس عنده قائمة إنجازات على التراخي في الناكرة، وهناك إنسان يكتب كلما خرج من بيته قائمة أعمال، فيمكن لعمل يبقى سبعة أشهر ولم ينجز، وإنجازه يحتاج ربع ساعة، لأنه ما كتبه في مذكرته، إحدى وسائل إدارة الوقت التسجيل، وهناك تقويم، وجدول أعمال لكل يوم لتراجع نفسه.

عندى عشر مهامات مثلاً، في هذا اليوم أنجزت سبعاً منها، وبقيت ثلاث، أجلها لليوم الثاني، فما هناك تأمل، وخطة، بالتعبير المعاصر (أجندة)، ما دام هناك تقويم عندك، وتدذكرة، وكتابة، فهذه من وسائل إدارة الوقت، والحقيقة أنه يمكن أن ينجز الإنسان مهامات ضئيلة جداً في وقت ممتد، وبإدارة الوقت، وتنظيم الأعمال وتقديرها.

الآن في أكثر الهواتف مهام تعطيه درجة أولى وثانية وثالثة، فكلما خطر في بالك عمل تكتبه في إدارة المهام في الهاتف الخلوي، وتعطيه رقمًا، تفتحه أنت، عندك عشر مهامات، وقد يحل الإنسان المشاكل في الطريق عن طريق الهاتف، أما أن تبقى الأمور تترافق بلا ضبط، بلا إدارة، بلا تسجيل، بلا كتابة، فهذا تضييع للوقت.

مثل بسيط أضربه: لو أن الإنسان تنقصه حاجة من حاجاته الشخصية ويذكرها متى يحتاج إليها فلا إشكال، لكن أحياناً يمضي شهراً ولا يشتريها، لأنه لم يسجل ذلك في مذكراته، وبصراحة الذين حولي إن لم يكتبو لا أعتمد عليه أبداً.

الالتزام بالمواعيد المضروبة، صفة من صفات الأنبياء والمرسلين، وخلق من أخلاق العلماء والدعاة المخلصين، وأدب من آداب الرجال الصادقين فالالتزام بالمواعيد يحفظ الأوقات من الضياع فتحصل المصالح وتعم الفائدة، ويتصف صاحب الوفاء بصفة حميدة يحبه عليها الله والناس. قال عبد الرحمن بن أبي ربي رضي الله عنه كان داود عليه السلام يقول: (لا تُعدنَّ أخاك شيئاً لا تنجزه له، فإن ذلك يورث بينك وبينه عداوة). أولئك قوم أدبهم الحكمة وأحكتمهم التجارب ولم تغرسهم السلامنة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس به مسافة آجالهم فقالت ألسنتهم بالوعد وانبسطت أيديهم بالإنجاز فأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال.

### العبرة.. العمل المناسب في الوقت المناسب:

قال «صلى الله عليه وسلم»: (أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْفَ عَرْقُهُ) .. (ابن ماجه عن ابن عمر). العبرة أن يكون العطاء في الوقت المناسب، وحينما نقيم دعوى، وننتظر عشر سنوات يكون العدل قد فقد رونقه، في قضايا إحقاق الحق يجب أن يكون الحكم في وقت معقول قريب من المشكلة، أما إذا امتد الوقت إلى سنوات طويلة فالحكم الإيجابي أو السلبي لا معنى له، كل شيء له وقت، ممكن أن تكون إدارة الوقت هي إدارة النفس، إدارة العبادات، إدارة الأعمال، إدارة الدنيا بأكملها، هذه حقيقة دقيقة جداً، كلمة إدارة الوقت قد لا يفهم منها إدارة كل شيء، أما الوقت فوعاء كل شيء، وعاء عبادتك، وعاء معرفتك بالله، وعاء طلبك العلم، وعاء عملك الصالح، وعاء مهنتك وحرفتك، وعاء علاقتك بأهلك، فإذا قلنا: فلان يحسن إدارة الوقت، يعني أنه يحسن إدارة نفسه، وإدارة دينه وعبادته، وأهله وأولاده، وعمله، ودنياه وأخراه.

كما تفضلت قبل قليل، إذا لم يمكن أن تستثمر الوقت كله فلا أقل من أن تستثمر أكبر قدر ممكن.

### الوقت أهم ركن من أركان إدارة الأعمال:

لإدارة الأعمال أركان بأي عمل مشروع صناعي، زراعي، علمي، أي مشروع يقوم به إنسان، هناك أربعة أركان لهذا المشروع: المواد، كل بناء وصنع سيارات لأبد له من مواد أولية، والمعلومات وخبرات متراكمة، والأفراد، ثم الوقت، وقد ييدو الوقت جاء في الآخر، أما هو في الحقيقة فأهم من كل شيء في هذه الأركان.

لا للوقت المفتوح في الأعمال والمشاريع: مر النبي «صلى الله عليه وسلم» حتى أحد من حوله على أن يرجع إلى الله، قال له: غداً إن شاء الله، قال له: ويحكي، أليس الدهر كله غداً.

هذا الوقت المفتوح غير وارد إطلاقاً، كل شيء له وقت محدد، فقد يدخل إنسان جامعة، فيبقى فيها اثنين عشرة سنة، لم تعد له قيمة، لأن الأصل أن تأخذ الشهادة في أربع سنوات.

الوقت من أهم موارد الأعمال، لكن هو من أخطر وأهم العناصر في إنجاح العمل. تسجيل الأعمال والمشاريع في المذكرات من تمام إدارة الوقت، وفي الوقت نفسه هو أكثرها هدراً، الحقيقة أنك لا

# الجدا رسالة المتقاعدين

المصانع مثل مصنع المهندس للبوهيات، وفي هذا العام تم الإعداد والإشراف وتوفير مواد الدعم من موارد الجمعية الخيرية الذاتية، وقد استعانت لجنة الدعم لتوفير المواد الضروريات بعض الزملاء ولم يخلوا بجهدهم ومعرفتهم لتوفيرها من السوق أو المصانع.. وعليه نشكر الحبيب / محمد بشير ود عيسى، معاذ محمد الحسن القاضي «منظمة صدقات الخيرية»، مركز مبيعات سيقا، مركز مبيعات كوفتي، مصنع سعيد للمواد الغذائية وكل الذين تعاونوا وساعدوا في هذا الجهد لهم منا الشكر والتقدير وأن يجزيهم الله عن كل خير الجزاء.

قامت لجنة الدعم بتوزيع كيس الصائم في دار الجمعية على كل القادرين من المتقاعدين العسكريين والمدنيين ببطاقات لضباط عمليات التوزيع، كما تم حصر أسر المؤلفين لعجزهم عن الوصول لدار الجمعية. وقد شملت الكشوفات:

( الضباط المدنيون ٦٤٤ ) ضابطاً، ضباط الشرطة المعاشيون (١٢٣٠ ) ضابطاً والرتب الأخرى (٥٧٥ ) ضباطاً صف وجنوداً.

كما تقدم بالشكر لهيئة الجمارك إذ تم توفير عربة «دفار» من إدارة الإمداد لترحيل مواد كيس الصائم. وكذلك تم تقديم دعم للضباط المتقاعدين بالولايات، وتم تحويل المبالغ لهم عبر إدارة الخدمات بكل ولاية، وشملت الولايات: (الجزيرة، شمال كردفان، نهر النيل، الشمالية، شمال دارفور، جنوب دارفور، غرب دارفور وولاية الشمالية «ملحق»).

على الرغم من حداثة التجربة، فقد بذلت اللجنة جهداً كبيراً ومقدرًا يستحق الإشادة والتقدير، وكانت مثابرة وصابرة وتحملت الصعاب والمشاق وأدت المهمة من أجل جنود أعطوا جهدهم، فكان لا بد للوفاء أن يقابل بالوفاء لجهدهم وعطائهم من أجل خدمة اقتصاد هذه البلاد.

اجتماعيات:



عبد اللطيف الجمياعي

من المهام الأساسية للجمعية الخيرية لضباط الجمارك المتقاعدين العمل على دعم عضوية الجمعية، خاصة في الأوقات التي تحتاج الدعم والتكافل إكمالاً للفرح وإسعاداً للعضوية في الأعياد وشهر رمضان وكل المناسبات السعيدة.

في شهر رمضان المنصرم تم تكليف لجنة للدعم في هذا الشهر الكريم للمساعدة في أعباء الشهر المبارك، حتى تكتمل صورة التكافل والتعاضد دعماً دون من أو أذى لعضوية بذلت وأعطيت لهذا الوطن في مرفق اقتصادي مهم دعماً للخزينة وصوناً للأخلاق والمجتمع.

تم تكوين لجنة الدعم من السادة:

(اللواء (م) / محمدين محمد أحمد . رئيساً، ونسبة لسفره خارج السودان تولى رئاسة اللجنة السيد / يعقوب محمد شريف، اللواء (م) / حسن علي محمد خير . رئيساً مناوباً، السيد / محمد عوض الله حمزة . عضواً، عقيد (م) / مريم أحمد الشفيع . عضواً، المقدم (م) / البشيري شيخ الدين . عضواً ونقيب (م) / نادية فضل الله . عضواً).

وقد بذلت اللجنة جهوداً كبيرة لتوفير مواد الدعم من جهات مختلفة، وكذلك قامت بالإشراف على التوزيع وبمساعدة أعضاء اللجنة التنفيذية كافتها، وكانت تجربة مفيدة، إذ كانت في السنوات الماضية تتلقى الدعم في مثل هذه المناسبة من بعض المنظمات الخيرية، مثل صدقات الخيرية، وكذلك بعض

## الأخبار الاجتماعية

تنعي الجمعية الخيرية لضباط الجمارك الذين توفوا إلى رحمة مولاهن المغفور لهم بإذن الله تعالى (الرحوم: عبد المنعم عبد الحميد، عبد الله حسين سعيد، عقيد (م) / محمد أحمد محمد الخليل، مقدم / لؤي مجنوب يحيى، مقدم / كوثير حسين ورائد (م) / حسن عيسى محمد عوض).

# في رثاء الراحل المقيم

## الرائد (م) حسان عيسى



مقدم شرطة (م) /

عبد الرحيم أبو آمنة

البحر الأحمر

تاریخه الناصع تحت ظل إدارة الجمارك اتسم بالإخلاص والتفاني في أداء العمل، هاشاً، باشأ في وجه كل من حوله من زملاء في دائرة العمل الجمركي والمجتمع البورتسوداني.. ضميره الأبيض لا يحمل ضغينة في النفس لأحد.. مناقبها السمحنة لا تسعها قواميس ومعاجم الأجدية في الإصلاح والصلاح.

كان معلماً (رائداً) متفرداً، لفتح باب المعرفة لكل الذين تم تعينهم في هذه الإدارة على مسار حقب متعددة منذ الخمسينيات.. فارق الحياة وابتسمة وضيئته على محياه.. في الثلث الأخير من شهر رمضان المبارك -٢٧ رمضان ١٤٣٧هـ - حسن عيسى.. تاريخ منفرد ومتفرد أسبغ الله عليه فيوض الرحمة وحسن الشواب.. نسأل الله العلي القدير أن يدخله جنة الرضوان مع الصديقين والشهداء من بابها الريان.

حسن سجيّات الكرام مقيمة  
فالجود أصلاً خصلة سمحاء  
❖ ❖ ❖  
هذا المعلم للتاريخ نذكره  
حياضك من علم ومن نعماء  
والعلم زاد الحياة مكملاً  
يبقى الحصاد حصيلة النجاء  
لكل أمرئ في الحياة مناله  
والشاكرون لربهم سعداء  
نهلوا المعرف واقتدوا بمساره  
والليوم أصبحوا قادة أمناء  
❖ ❖ ❖  
(حسن) الذي شمل الصحابة بحبه  
والحب يسمو خلقه وإخاء  
أجل الكتاب مسطر وعزاؤنا  
نعش سرى في ليلة ظلماء  
وتباركت والوحى فيه منزل  
رسولنا وتوهجه أرجاء  
ن(محمد) صلى عليه الله وسلم  
نور الهدى (ونجمها الوضاء)  
شهر كريم باذخ في خيره  
(من ألف شهر) مِنْتَ وجزاء  
يا رب ارحم في رحابك عبدك  
غمراً القلوب ونفسه بيضاء  
وادخله داراً للخلود مفخماً  
برياضك وجنانك الفيحة

ما للقريض تهز الأصداء  
وصفاً ومدحاً تارة  
يغريك في وصف الربيع جماله  
ويلايل في روضة غناء  
ومفاتن للغيد أدهلن الورى  
ولالئ في جيدهن ضياء  
واللح تشيري الحال مضمخاً  
بفضائل ومحبة وثناء  
ما هزني أدمى الفؤاد مرارة  
فقد عزيز للنفس عزاء  
ما بارح الألم المقيم ديارنا  
أضنى وأبكى دوننا العلاء  
ومدامع عند الجفون تحجرت  
لالأهل والصاحب الكرام سوء  
بكـت العيون مع الرحيل مفارقاً  
وأصابها بعد الرحيل عناء  
❖❖❖

(حسن) الذي حفته كل فضيلة  
وسما بها في زمرة الكرماء  
بشمائـل الطبع الرفيع متوجـاً  
بسخائه والـسيرة السـمحاء  
المـوت حق للأـنـام وغاـيـة  
لا خـلـد يـقـى والأـنـام سـوء  
هيـ الحـيـاة قد سـطـرتـ آـجاـلـها  
لا يـقـى لأـجـالـ تـاخـيرـ وإـرـجـاءـ  
الـجـودـ دـيـدـنـهـ وـغـايـةـ ماـ اـقـتـنـىـ  
لـلـغـانـمـينـ وـكـفـهـ مـعـطـاءـ

# احبطة

**الرقابة الجمركية الفاعلة لمكافحة التهريب  
ومحاربة المخدرات ودعم الاقتصاد الوطني**

**جمارك مطار الخرطوم تضبط  
كمية من الذهب والريالات  
السعودية**

أحبطت إدارة جمارك مطار الخرطوم وردية القرار محاولة تهريب كمية كبيرة من الذهب وريالات سعودية كانت مع أحد الركاب المتوجهين إلى دبي حيث بلغت كمية الذهب عدد ستة سبائك مختلفة الأشكال تزن ٥١٣٠ كيلو خمسة كيلو ومائة وثلاثون جراماً بالإضافة إلى أربعون ألف ريال سعودي غير مفصح عنها.



**الجمارك تحبط محاولة تهريب (٢٠٠) كيلو جرام عقارب ميتة**  
تمكنت إدارة جمارك مطار الخرطوم من إحباط محاولة تهريب تصدير (٢٠٠) كيلو جرام عقارب ميته في طريقها إلى إحدى الدول الآسيوية للاستفادة من سمياتها لتصنيع بعض الأدوية وذلك يعد مخالف لقوانين الاستيراد والتصدير وقانون الحياة البرية وكما هو معلوم أن الجمارك تنفذ العديد من القوانين إثابة عن العديد من الجهات الصلة.



## ضبط حبوب منشطة

ضبطت إدارة مطار جمارك الخرطوم (١٥٦) حبة من المنشطات الجنسية، مخفية داخل حافظات شاي وأحدية بطانية وعدد (٥٠٠) جهاز موبايل داخل حقائب.



## دنقلا: ضبطية سلاح (طننجات)

تمكنت إدارة مكافحة التهريب دنقلا من إحباط عدد تهريب طبنجات وعددتها ٤٩٤ طبنجة و١٩٢٥٠ طلقة مطاطية



إعداد: مساعد شرطة فني  
حمزة الرحيمة



# بـدـيـد

## المـيـدـيـا

شركة أبل اهتموا بهذه الميزة وأضافتها للكاميرا هواتف الأيفون كاما حرصوا على تطويرها مع كل إصدار جديد من الأيفون، ولكن حتى الآن لا توجد نتائج مرضية بشكل كبير عند التصوير الليلي بكاميرا الأيفون أو الأيفاد خاصة مع ضعف دقة الكاميرا في أجهزة الأيفاد اللوحية، ويقوم التطبيق بعمل رائع يشبه عملية رفع قيمة ISO أو حساسية الضوء في حساس الكاميرا وكذلك التصوير بغالق بطيء بحيث يمنحك فلايت وخيارات عديدة تمكّنا من الحصول على نتائج رائعة جداً عند مقارنتها مع النتائج الأصلية للكاميرا.

التطبيق يحتوي على مميزات عديدة سواء في التصوير الفوتوغرافي أو الفيديو ويمكنك من عمل زوم بمقدار  $8\times$  وكذلك دعم التصوير الليلي حتى في الكاميرا الأمامية ويسمح بمشاركة الصور أو الفيديو في البريد الإلكتروني أو شبكات التواصل الاجتماعي كفيسبوك وتويتر وإنستغرام أو حفظها مباشرة على الدروب بوكس .

عند التصوير في الظلام وعنده استخدامنا للكاميرا الهاتف في الليل وفي الاوقات انعدام الاضاءة تماماً نشعر ببعض الاحتباط. وبالتأكيد تحسّن طريقنا كي لا نقع او نصطدم بشيء، كما لا يمكننا تحديد محتوى ما نريد تصويره وليس ب�能دونا تشغيل اضاءة الكاميرا (الفلash) لاستكشاف المشهد والتحقق مما تريده قبل التصوير.

لكن مع تطبيق Night Vision وهو المعين الحقيقى في مثل هذه الظروف يحدث العكس. اذ سيعمل هذا التطبيق وبالاعتماد على تقنيات التصوير الليلي من التصوير سواء كانت صور عادية او فيديو وهي التقنيات التي يعتمد عليها الجنود في المعارك والعمليات الخاصة

وبهذا التطبيق الرائع لن يفوتنا أي حدث او مشهد ولن يكون الظلام عائقاً أمام ممارسة هواياتنا في التصوير، أو الرؤوية في الظلام، كما حرصت الشركات التقنية والمصنعة للهواتف الذكية مؤخراً على تطوير مميزات خاصة بالتصوير في الإضاءة المنخفضة وكذلك التصوير الليلي في كاميرات الهواتف، وتعتبر أحد أهم المميزات التي يتم مقارنتها غالباً بين أداء كاميرا هاتف وآخر . عمالقة البرمجيات في



# سلامة وصحة الغذاء



د. عمر عثمان محمد  
مجمع عبادون سيد أحمد

تتعرض الأغذية أثناء تسويقها أو إعدادها في المنازل والمؤسسات ومصانع حفظ الأغذية للتلوث والفساد، ويرجع ذلك إلى تلوث المواد الخام خاصة إذا استعملت بدون معاملة حرارية مناسبة أو إعداد الأغذية بطريقة خاطئة.

## سلامة الغذاء

ويقصد بذلك خلوه من جميع عوامل التلوث الميكروبي والبيئي الذي يحوله إلى غذاء ضار بصحة المستهلك ويتضمن ذلك عوامل التلف والانحلال الذاتي.

## عوامل تلوث الغذاء:

تنقسم إلى الأقسام الرئيسية التالية:

### 1. عوامل التلوث الحيوي (بيولوجي):

وتشمل البكتيريا والفيروسات والفطريات وغيرها.

### 2. عوامل التلوث الكيميائي:

ومن أمثلتها التلوث بالعناصر الكيميائية والمعادن وأثار المبيدات الحشرية، والتفاعل بين المادة الغذائية ومعدن وعاء التعبئة.

### 3. عوامل التلوث الإشعاعي:

يؤدي تلوث الأغذية والمشروبات بالإشعاعات الناتجة عن الانفجارات الذرية أو الإشعاع المستعمل في التصنيع الغذائي لفرض حفظ الأغذية وإطالة عمرها. ومعاملة الأغذية بالأشعة يجب أن يتبع المواصفات القياسية الموضوعة والحدود المسموح بها وإن أصبحت خطراً على صحة الإنسان.

### 4. عوامل التلوث الفيزيائي:

ويحدث نتيجة سقوط بعض القطع المعدنية أو الزجاجية أو الأتربيت والشوائب الأخرى.

### عوامل التلوث الحيوي:

#### 1/ وينحصر تأثير البكتيريا على الغذاء كالأتي:

أ) بكتيريا تسبب فساد الغذاء.

ب) بكتيريا تسبب الإصابة بالأمراض المعديّة مثل الكولييرا والتييفويد والدستناريّا وغيرها.

ج) بكتيريا تسبب التسمم الغذائي مثل السالمونيلا والبكتيريا العنقودية والكوستروديم وغيرها.

**2/ الفيروسات:**  
وتعد هذه الكائنات طفيليات إيجابية داخل الخلية، ولكل نوع من الكائنات أنواع معينة من فيروسات تتغذى عليها. والفيروسات لا يمكنها التكاثر في الغذاء، لكنها قد تنتقل عن طريقه للإنسان وتتسبب في كثير من الأمراض. وأهم الفيروسات التي تصيب الإنسان وتنتقل عن طريق الغذاء هي الفيروسات التي تعيش في الأمعاء، وتشمل تلك المسألة لالتهاب الكبد الوبائي (النوع أ) والإسهال وشلل الأطفال.

### 3/ الفطريات:

تنشر في الطبيعة والتربة والهواء والماء، والموارد العضوية المتحللة تعد مصادرها الأولية، وتركيبها أكثر تعقيداً من البكتيريا.

الفطريات التي تلوث الغذاء تستطيع إحداث آثار ضارة مباشرة مثل النمو الفطري على الأغذية، أو السموم الفطرية التي تسبب التسمم أو أضرار صحية، وقد تم التعرف على عدد من السموم الفطرية يزيد على (360) نوعاً. والسموم الفطرية تختلف في تأثيرها على صحة الإنسان والحيوان، وبعضها ينحصر تأثيره على الجهاز الهضمي مثل الأفلاتوكسينات (Aflatoxin)، والبعض الآخر ينحصر تأثيره على الجهاز البولي والكلى بصفة خاصة مثل الأوكراتوكسينات (Ochratoxin). ونعرض في المقال القادم التعرض للغذاء الفاسد وطرق الوقاية من التسمم الغذائي.



# تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على صحة الإنسان

سمية عيسى

وسيلة إلكترونية أخرى.

وفي ذات السياق أكد بعض الأطباء أن الجلوس أمام شاشات الكمبيوتر ينبع عنه التركيز الدقيق وعدم إغماض العين بمعدلاتها الطبيعية، وهذا يتربّع عليه جفاف العين، وبالتالي يشعر المريض بالألم في عينيه، إلى جانب تأثير الحواس الأخرى.

كما أثرت التكنولوجيا الحديثة على عقول أطفالنا في طريقة حياتهم، وذلك عن طريق الألعاب، لذلك يعد الأطفال هم الأكثر عرضة للإصابة بمخاطر استخدام التكنولوجيا الحديثة، نظراً لضعف جهاز المناعة لديهم، وذلك بسبب إقبالهم على استخدام الألعاب التي ترهق أعينهم نتيجة فضائهم وقتماً طويلاً في اللهو بهذه الألعاب.

مع ازدهار استخدام التكنولوجيا في جميع المجالات، نجد أن هناك بعض المخلفات الضارة بالبيئة، وتؤثر سلباً على صحة الإنسان على مستوى العالم، متمثلة في النفايات النووية. وكان أحد

التأثيرات السلبية للتكنولوجيا الحديثة هو ظهور موقع تبث بعض أنواع الموسيقى التي عرفت بالموسيقى القاتلة نظراً إلى أن بها ذبذبات تؤثر على صحة من يسمعها، حيث تعمل على زيادة سرعة نبضات القلب، وهو ما قد يؤدي إلى تعرض من يسمعها للموت المفاجئ.

رغم التسهيلات التي أدخلتها التكنولوجيا الحديثة بشتى نواحي الحياة إلا أنها تسببت في أضرار كثيرة على صحة الإنسان.. ومع تقدم التكنولوجيا الحديثة وفوائدها التي تعود بالنفع على الإنسان من حيث تسهيل بعض المهام التي كان يصعب على الإنسان القيام بها بدونها، إلا أنه ثبت أن لها أضراراً عديدة على صحة الإنسان، وقد أظهرت العديد من الدراسات حول التكنولوجيا الحديثة خاصة الهواتف الذكية أنها تؤثر على صحة الإنسان عن طريق الموجات المرسلة التي قيل إنها تسبب تلفاً في خلايا المخ.

وتمثلت أعراض تأثير التكنولوجيا الحديثة على صحة الإنسان أيضاً في البعد عن القراءة التي تغذي العقل بالمعلومات، نظراً لاستسهال الحصول على المعلومات وتراجع الإقبال على الكتاب بشكل كبير، حيث فقد الإنسان القدرة على بناء عقلة وأصبح عبداً لهذه التكنولوجيا.

وقد تسبّب التكنولوجيا الحديثة في إدمان الإنسان عليها.. من أمثلة ذلك الجلوس على موقع التواصل الاجتماعي التي يترتب عليها الشعور بالأرق الصاحب للصداع وضعف البصر والإحساس بعدم القدرة على الحركة، نتيجة الوقت الطويل الذي يجلس فيه الإنسان أمام الحاسوب الآلي أو أية





# رِيَاضَةٌ



## أعداد القسم الرياضي

أواخر القرن التاسع عشر ضمن الأحداث التاريخية المهمة بالبرازيل. بعدها وجهت ريو دي جانيرو رسالت للعالم من خلال عرض صور من إدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) يلتقي الضوء على التغير المناخي المتمثل في ارتفاع معدلات الحرارة في مختلف المناطق بالعالم خلال الأعوام الأخيرة.. جدير بالذكر أن مراسم الافتتاح كانت مدتها أربع ساعات، منها عرض استغرق ساعتين للاعبين المشاركين، بينما شارك في فعاليات الافتتاح خمسة آلاف شخص، يتبعهم (٢٠) من رؤساء الدول.

**أولمبياد ريو ٢٠١٦: افتتاح جدار الهدنة الأولي**  
افتتح في القرية الأولمبية الرياضية لأولمبياد ريو دي جانيرو في البرازيل، جدار الهدنة الأولي.. مراسم افتتاح هذا الجدار أشرف عليها توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، إلى جانب رئيس اللجنة المنظمة للأولمبياد كارلوس نوزمان ورئيسة القرية الأولمبية غانيث أركاين. ويسمح هذا التقليد بالسفر الآمن من وإلى دورة الألعاب الأولمبية القديمة، وتمت إعادة صياغة هذه الهدنة الأولمبية بدعم من حوالي (١٨٠) دولة في ٢٠١٦، وذلك بالتعاون مع الأمم المتحدة. من جهة أخرى، باتت الشعلة الأولمبية بمقربة من مدينة ريو دي جانيرو التي تحتضن فعاليات الأولمبياد.

**الولايات المتحدة الأمريكية تتصدر سباق الميداليات في أولمبياد ريو ٢٠١٦ م**

انطلقت فعاليات افتتاح أولمبياد ريو دي جانيرو، بملعب ماراكانا بحفل راقص على وقع أنغام الموسيقى. وبعد نصف ساعة من مراسم التحضير قبل الافتتاح، شهدت الدقائق الخمس الأخيرة لحظات من الصمت تخللتها هتافات بعض الحضور، كما عرضت الشاشات العملاقة في الملعب مقطع فيديو حول حضور الرياضة في الحياة اليومية للبرازilians، فيما تم التمهيد للحفل عن طريق عد تنازلي بالطرق على شاشات عملاقة.

ومنح حفل افتتاح «ريو ٢٠١٦» دور البطولة، في اللحظات الأولى منه، إلى الهندود الذين كانوا يعيشون في البرازيل قبل وصول المستعمرين ويمثلون اليوم أقلية.

ونسج (٧٢) هندياً من أحراش الأمازون، من منطقة باريينتينس في ولاية بارا، شباكاً من خيوط طويلة للغاية، قبل وصول سفن البرتغاليين إلى المسرح في ملعب ماراكانا.

وجرى تقديم فقرة فنية قصيرة رسمت من خلالها حدود مدينة ريو دي جانيرو على ملعب الاستاد، ثم انطلقت عروض نارية، تلاها رفع العلم البرازيلي مع ترديد النشيد الوطني للبرازيل من قبل المغني باولينيو دا فيولا.

وبعدها بدأت فقرة فنية تستعرض مراحل الحياة على أرض البرازيل، ثم الغزو البرتغالي وهجرة الأفارقة، وكذلك هجرة اللبنانيين والسوريين في

البرازيل



عاماً، الميدالية الذهبية كلاعب مستقل في منافسات رماية الحفرة المزدوجة رجال.

مغرون ينتقدون ضعف التمثيل العربي في أولمبياد ريو ٢٠١٦

استحوذت دورة الألعاب الأولمبية التي انطلقت فعالياتها في ريو دي جانيرو في البرازيل على اهتمام المغردين في شتى الدول العربية.

واستخدم مغرون هاشتاغ «ريو ٢٠١٦» للتعليق على الأولمبياد وأداء الرياضيين العرب المشاركين حتى الآن.

وحصد الهاشتاغ أكثر من (١٠)آلاف تغريدة على مدار الساعات الأربع والعشرين الماضية. واستخدم المغرون هاشتاغات أخرى للتعليق على الأولمبياد مثل أولمبياد ريو.

وانتقد بعض المغردين أداء الرياضيين العرب، أما البعض الآخر فكتب عن صغر حجم التمثيل العربي في البطولة.

ولم تكن كل التغريدات سلبية، حيث أتى بعضها مشجعاً لفرق العربية وداعماً للرياضيين العرب، متمنياً أن تكون المشاركات القادمة أفضل.

تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية سباق الميداليات في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية «ريو ٢٠١٦»، بـ(١١) ذهبية من إجمالي (٣٢) ميدالية حصلت عليها في المنافسات القائمة حتى الآن بالبرازيل. وتمكنت الولايات المتحدة أيضاً في المنافسات من حصد (١١) فضية و(١٠) برونزية.

وحلت الصين في المركز الثاني بعشر ذهبيات من إجمالي (٢٣) ميدالية (خمس فضية وثمانى برونزية)، تليها اليابان ثالثة برصدها ست ذهبيات من إجمالي (١٨)، (فضية و١١ برونزية).

وكان المركز الرابع من نصيب أستراليا بخمس ذهبيات من أصل (١٢) ميدالية (فضيتان وخمس برونزيات)، فيما حللت المجر خامسة بنفس الرصيد من المعدن النفيس، إجمالي (٧) ميداليات تشمل فضية وبرونزية.

وجاءت مصر في المركز الـ(٤٣) بميداليتين برونزيتين، بينما تساوت الإمارات وتونس الـ(٤٥) «إلى جانب دول أخرى» ببرونزية لكل منهما في قائمة المتوجين بميداليات في أولمبياد ريو.

وأحرز فهد الديحاني، المولود في الكويت منذ (٤٩)





# الوداع الحزين

رقيب شرطة / خالد فتاش صالح  
المتحف الجمركي والأرشيف



أبداً ما وقف أمامها محتاج ولم تمد له يد العون والمساعدة.

افتقدناها، ولم نفقدها نحن قبيلة الجمركيين فقط بل فقدها أهلهَا وجيئنها وجميع الأسر التي كانت ترعاها وساعدتها، الذين تعلمهم والذين لا

تعلّمهم.

حزنت بوفاة من نحب وبكت أعيننا لفراقها ولا زالت أرواحنا تشترق لها ولكننا رضينا بقدر الله الخالق وستظل السنتنا تلهم بالدعاء لها.

اللهم اجعل قبرها روضة من رياض الجنة، واجعلها من أهل الجنة وتقبلها قبولاً حسناً وألهم أهلهَا وجيئنها وزملاءها وكل من كانت له بها صلة الصبر والسلوان وارحم كل زملائنا الذين فقدناهم خلال شهر رمضان المعظم واسقهم من الكوثر وادخلهم باب الريان يا رب.

❖❖❖

الدنيا العبوس ما دار قرار يا ناس  
والعمل السمح في الدنيا يبقى أساس

❖❖❖

الموت مو قديم لكنه فيك اتجدد  
وانكسر المرق الكان يشيل بلا عدد

❖❖❖

الجمارك حزينة وحزنها فيك اتجدد  
فاقدتك كتير والليلة وين نتوسد

❖❖❖

تبكيك الديار والله فقدك حار  
حار فقدك يا الله الصبر والثواب  
تبكيك هيئة الجمارك بكل إداراتها  
العامة وأفرعها، وكل من له صلة  
بك من خارج الهيئة.. فهنئنا لك أخي  
كوثر حسين مقبول ربنا يجعل الجنة  
مثواك  
آمين يا رب العالمين

❖❖❖

قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُؤْفَقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِظَ بِنَارٍ وَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورُ).  
صدق الله العظيم

في يوم الاثنين الثامن من رمضان غيب الموت عن أحد الضباط الأفذاذ في هيئة الجمارك، وفجع كل مجتمع الجمارك داخل وخارج ولاية الخرطوم بوفاة اختنا المقدم شرطة / كوثر حسين مقبول صاحبة القلب الطاهر النقى والسريرة النظيفة، أخت الكل، وأم المحجاجين من داخل الهيئة وخارجها، حيث إنها كانت دمثة الأخلاق كريمة، عفيفة ومحبوبة لدى الجميع ويشهد تشيع جثمانها الطاهر على ذلك، كانت تعول أسرًا خارج الجمارك ومن حرمائها، وكانت لا تمل مساعدة كل محتاج





## النشالون..

# مطهاتهم وضحاياهم



البعض حوالي ثلاثة نشالين كل منهم يراقب وينظر في ملابس الركاب. ليحددوا مكان النقود. مثلاً عندما يقع نظر أحدهم على شخص يحمل (النقود) في (جيب الساعة)، يبني النشال الأقرب بلفظ (الفلة) والفلة تعني جيب الساعة.. أما إذا كانت في جيب الجلابية الأمريكية على شمال الصدر.. يقول (الطيرارة قامت أو البرج).. أما إذا كان الراكب في البص رافعاً يديه، راكب (الشماعنة)، هذا يسميه النشالون (الفارة مجنة). وهناك ركاب حريصون جداً على وضع المال في (جيب العراقي)، وأخرون يضعونه في أحد جيوب الجلابية الكبيرة.. وهذا النوع من (النشال) يسمونه (الجكك)، بأن يركبوا بالقرب من الضحية (ويشرعوا جيبيها)، ويستعملون دائماً أمواس الحلاقة بعد أن يكسروا الموس إلى جزئين ويثبتون طرفاً الحاد بشرط أو (لصقة) في طرف الأصبع (الإبهام).

والنشالون آنذاك كانوا يرتادون دور (السينما) التي اندشت الآذان مثل سينما النيلين بحي المايكوما بالخرطوم، أو السينما الوطنية بأم درمان (سينما برمبل سابقاً)، وكان يوم عيدهم عندما يكون الفيلم (كاوبوبي)، (الأعمى شايل المكس)، (والنشال) أصبح مهنة في الكثير من دول العالم.. وهو في معظمها من أجل الحصول على المال.. في بريطانيا مثلاً النشالون أكثر ثقافة ورأفة بالنشالون. لأنهم إذا قاموا بسرقة حقيقة امرأة مثلاً، يأخذون المال فقط ويقومون بإرسال ما بها من مستندات إلى الشرطة على البريد، لأن الشرطة هي الضامن الوحيد للاتصال بمن فقد حقيبة، حسب البلاغ المدون لديها.. أما هنا فكثير من تعرضوا للسرقة والنسل، يقولون: (والله لقيت «الجزلان» أو المحفظة مجدة عة في الخور.. أو في الكوشة). أو (والله مشينا ندفن فلان في مقابر أحمد شريف - مثلاً - واحد لقى محفوظي.. واتصل عليّ). ودمتم

منذ الولهة الأولى عندما يطرق سمعك اسم أو كلمة (نشال) تدرك أنها ترمز للرجل (خفيف اليد) من اللصوص. ويقيني أن كلمة (نشال) استوحت من (البئر والدلـو) لأنـه بـ(الدلـو) (تنـشـل الماء) من البـئـر، ويـسمـي (ورـود المـاء) وـكانـ فيـ وقتـ مضـيـ الآـبارـ هـيـ المصـدرـ الرـئـيـسيـ لـلـمـاءـ لـلنـاسـ.. منها يـشرـبونـ وـتسـقـيـ أنـعـامـهمـ، وـ(نشـلـ) المـاءـ وـورـودـهـ منـ البـئـرـ قـديـمـ، وـقدـ وـردـ فيـ قـصـةـ سـيـدـنـاـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ، فيـ (سـوـرـةـ القـصـصـ: ٢٤-٢٣ـ)ـ قالـ تـعـالـىـ: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءً مَدِينَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَاتٍ تَنْدُدُانَ قَالَ مَا خَطَبُكُمَا قَالَتَا لَا تَسْقِنِي حَتَّى يُصْبِرَ الرَّاعِيَ وَأَبْوُنَا شِيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّ إِلَى الظَّلْ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ).. ولم تكن الآبار مصدرأ للماء في السودان وحسب، بل في جميع مدن العالم في القرون الماضية.

(النشال) ارتبط بأخذ النقود من جيوب (الضحايا) ويسمونهم (الرافة) من الرجال أو من «شنط اليد» عند النساء.. والنسل كان وما زال مهنة لكثير من ضعاف النفوس ومن الذين مات ضمائرهم.. وفي كل حقبة يظهر جيل جديد من (النشالين)، ولعل (النشالين) على علاقة دائمة برجال الشرطة كل يتربص بالآخر، لذلك أصطلاح النشالون على لفظ (الكلب جا)، يعنون رجال الشرطة.. وهذه التسمية تأكيداً على كراهيتهم لهم.. ولرجال الشرطة قصص وحكايات عن النشالين.

النشالون في السابق كانوا غير متخصصين لكنهم جريئون، وضحاياهم كان صيدهم سهلاً خاصة زوار المدن من الأرياف الذين في غالبيتهم يأتون لزيارة مرضاهم بالمستشفيات، ويكشف النشالون نشاطهم دائماً عند بداية كل شهر.. أي بعد أن (يقبض) الموظفين والعمال لرواتبهم التي كانت تصرف نقداً في جميع دواوين الحكومة والقطاع الخاص.. ومما يسهل مهمة النشالين أن المواصلات المتاحة آنذاك الباصات والقطارات، لذلك كانوا يركب في





## حكمة زائد

### داليا إلياس



في طريقي للمغادرة عبر مطار الخرطوم استوقفتني سيدة خمسينية وحيثني بحماسة ومودة (بالاسم)! (وأنا لم أزل بعد لا أعي أن أحدهم قد يدرجني في قائمة المشاهير فأندھش لهكذا ترحاب!)

المهم.. بعد ما فرحت شوية بالمطالية والمديح.. طلبت مني بانكسار وأدب أن أشيل ليها معاي جردل جبنة وكمية من صناديق الباسطة «صحبة راكب» لي أخوها اللي ح يكون منظر في مطار الدوحة!

وأسقط في يدي! لأنني ما بحب أشيل أكل في السفر ولا بحب أشيل حاجات في يدي غير شنطة اليدي.. لكن قبلت على مضض رغم نظرات زوجي التحذيرية التي حاولت الهروب منها.. احتمال من باب التعاطف والمعاملة.. أو لأنها أرضت غوري بكلمتين فأحرجتني.

غايتوا توكلت وشتلت الحاجات.. وسمعت كلمتين عتاب مصحوبات باستنكار وسؤال واضح عن مدى معرفتي بالسيدة وفحوى الجردل والصناديق؟!

جادلت زوجي.. واستعنت عليه بأحاديث المروءة والتعاون والتراحم والإنسانية والعشم و... و...!

إلتلت بالحاجات تللة عدوكم وأنا غير معنادة.. وتعربست لبعض الهنضبة والساخرية الخفية طوال الرحلة.. وشعرت بالخجل في كل مراحلها.. وبعد أن عبرت بوابة خروج مطار حمد الدولي كان علينا أن

نهدر زماناً مقدراً في انتظار صاحب الأمانة على أمل أن يتعرف علينا أو يتصل في الرقم الذي أعطيناه للسيدة!

وبعد زمن طويل ونفقته وشعور بغيض بالحرج والتوتر اتجه نحونا أحدهم من بنى شرق آسيا وحياناً بعربته المشتعلة وقال إنه سائق فلان صاحب الأمانة الفلانية!! وأنه ينتظره في السيارة وطلب منه الذهب والبحث عن سيدة معها أربعة أطفال يرتدون جميعهم اللون الأحمر وإحداهن لها نظارة زرقاء!!

هكذا استدل علينا.. وأقسم إنني لم ألحظ في آية مرحلة من الرحمة أن أبنائي قد توافقوا مصادفة على لبس اللون الأحمر ولكن بتصميمات مختلفة!!

سلمنا السائق الموقر الأمانة.. وتفرغت لسخرية زوجي العزيز بعد أن تبدلت هاشمية النجموية التي اعتنقها لساعات!

فلم تجد السيدة وصفاً غير ذلك لتوصيفي.. (مكتنة داليا إلياس ما قسمت).. ولم يكلف الرجل نفسه عناء التحية والشكر.. والعين وقعت في العيال فلزمت «ليمار» الفراش بمجرد وصولنا المنزل.. وخدمت نيران المروءة بداخلي نسبياً لا سيما بعد قراءة تعليقات أصدقائي الأعزاء على بوست يحوي مقتطفات من هذه الواقعية لاستوضحة عن سبب مخاوف زوجي والاحتمالات المخيفة لهكذا سلوك عشوائي.. ففوجئت بقصص وحكايات غريبة ومحزنـة جمـيعـها تـعبـرـ عنـ التـغـيـيرـ الـذـيـ حدـثـ لـبـنـيـ وـطـنـيـ فيـ ماـ يـليـ هـكـذاـ موـاقـفـ، وـبـرـوـاـيـاتـ مـخـلـفـةـ.

عموماً.. تجدونياليوم أحكي هذه الواقعـةـ الشـخصـيةـ التي تشبهـ ماـ حدـثـ معـ آخـرـينـ، وأعمـدـ لـاستـخدـامـ لـغـةـ بـسيـطـةـ وـتـلـقـائـيـةـ تـتوـافـقـ معـ حـسـنـ النـيـةـ وـبـاسـاطـةـ الـتـيـ تـدـفعـنـاـ لـلـتـعـاـمـلـ معـ الـآخـرـيـنـ فيـ هـكـذاـ مـوـاقـفـ.. وأنـتـيـ منـ كـلـ قـلـبـيـ أنـ نـعـودـ لـمـاـ كـنـاـ عـلـيـهـ منـ جـمـالـ دـاخـلـيـ وـتـعـاـونـ وـتـقـدـيرـ بـعـيـداـ عـنـ الـاسـتـغـلـالـ وـكـسـرـ الـخـواـطـرـ وـتـعـرـيـضـ الـغـيـرـ لـمـاشـاـكـلـ كـبـيرـةـ بـسـبـبـ أـذـانـيـتـاـ وـدـوـافـعـنـاـ الشـرـيرـةـ.

هذه واقـةـ لـطـيـفـةـ سـتـظـلـ فيـ خـاطـرـيـ طـوـيـلاـ.. أـرجـوـ أـلاـ تـتأـثرـ بهاـ مـرـوعـتـيـ جـذـرـيـاـ.. وـأـنـاـ أـفـضـلـ حـالـاـ مـنـ سـوـايـ مـنـ حـمـلـهـمـ مثلـ هـكـذاـ سـلـوكـ لـلـتـهـلـكـةـ وـالـحمدـ للـهـ.

فـقـطـ أـعـانـيـ مـنـ أـنـنـيـ قـدـ حـمـلـتـ رـسـمـيـاـ لـقـبـ (ـبـتـاعـتـ الـجـبـنـةـ)ـ الـذـيـ أـصـبـحـ مـسـتـخدـمـاـ فيـ نـدـاءـاتـنـاـ الـعـائـلـيـةـ دـاخـلـ الـمنـزـلـ.

وهـكـذاـ.. مـثـلـمـاـ يـدـهـشـكـ الـبعـضـ بـسـوـدـانـيـتـهـ الـخـالـصـةـ، يـدـهـشـكـ آخـرـونـ باـفـتـقـارـهـمـ لـهـاـ.